الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

الاثنين 5 أيلـول 2011
العدد 1503 السنة الخامسة
lundi 5 septembre 2011 no 1503 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

عميل «كلاس» [2]

تهجير البارد إلى الضفة

[10 ـ 11]

من اعتصام تضامني مع أهالي نهر البارد (رشيف ــ بلال جاويش)

ميديا

حصاد رمضان
عودة إلى الشعب

15

16
كيف أفرغ ريف لبنان من أهله: الليبراليّة وإهمال الدولة

18
مصطفى عبد الجليل: مايسترو ليبيا وتحدّي بناء الدولة الجديدة

22
نفط العراق المحتلّ: قصّة سرقة أقرب إلى الخيال

24
أنقرة تنقل حصار غزّة إلى محكمة العدل الدوليّة وأردوغان إلى مصر «بلا غزّة»

قضية اليوم

حكمت المحكمة
كرم عميل حر خلال 11 شهراً!

نطقت المحكمة العسكرية بالحكم، فأدانت العميد المتقاعد فايز كرم بجرم الاتصال بالعدو الإسرائيلي. عوقب المتهم بالسجن سنتين بعد خفض العقوبة، لكن الحكم أثار استياء أطراف عديدة: طالب المدافعون عن المدان بالبراءة، فيما رأى أخصامهم أن «الحكم خفيف» ويشجّع الناس على التعامل

رضوان مرتضى

«محكمة». دوّى صوت جندي في أرجاء المحكمة العسكرية إيذاناً ببدء جلسة محاكمة العميد المتقاعد فايز كرم صباح السبت، المتهم بالاتصال بالعدو الإسرائيلي. قدّم أربعة عسكريين السلاح تحية لأعضاء هيئة المحكمة الذين توزعوا على جانبي الرئيس لتبدأ الجلسة. استُدعي المتهم للمثول أمام هيئة المحكمة ونودي على الشاهد الأول، ليليه ستة آخرون. استُمع إلى شهادتهم في جلسة حُددت للحكم وامتدت مجرياتها على مدى 11 ساعة، تخللها أخذ وردّ، وأعقبها صدور حكم قضى بإدانة المتهم وتجريمه بالاتصال مع استخبارات العدو الإسرائيلي. فبعد 13 شهراً على توقيف العميد المتقاعد، حكمت المحكمة العسكرية الدائمة، برئاسة العميد الركن نزار خليل، بالإجماع، بحبسه سنتين بعد إدانته بجرم الاتصال بالعدو الإسرائيلي. كما قضى الحكم بتجريده من حقوقه المدنية. وبذلك يكون أمام المحكوم أحد عشر شهراً يقضيها خلف قضبان السجن عن ذنبه، إذا لم يُسفر تمييز الحكم أمام محكمة التمييز العسكرية عن أي جديد.

ورغم أن صدور الحكم بحق القيادي في التيار الوطني الحر يعني تأكيد إدانته بجرم الاتصال بالإسرائيلي، إلا أنه لاقى اعتراضاً بين مطالب ببراءة المتهم ورافض للتهاون مع عميل. استند الفريق الأول في حملته التي شنّها على المحكمة إلى اعتبار أن «الملف فارغ»، في ظل «التعذيب الذي تعرض له العميد كرم لدى فرع المعلومات للاعتراف». في المقابل، رأى المطالبون بتشديد الحكم أن المادة 278 من قانون العقوبات التي أُدين بها كرم، تنص على عقوبة السجن من ثلاث سنوات إلى 15 سنة، مشككين في الاعتبارات التي أدت إلى اختيار الحكم الأخف.

بين أخذ ورد، ووسط الضجيج السياسي المثار، يرى متابعون للملف أن الكلمة الفصل في تحديد مدة الحكم منحها القانون لهيئة المحكمة التي تملك سلطة استنسابية في تحديد العقوبة. أما ما يُثار بشأن التشكيك في عدالة الحكم، فيرى هؤلاء أن الإدانة تبنى لدى ثبوت الفعل المادي وتوافر النية الجرمية اللذين ثبتا لدى هيئة المحكمة. فالفعل المادي تمثل بثبوت حصول التواصل مع استخبارات العدو الإسرائيلي استناداً إلى التحاليل الفنية للخطوط الدولية المستعملة من قبله. أما في ما يتعلق بالنية الجرمية، فقد ثبت توافرها من خلال اعترافاته. فلدى سؤاله عن سبب طلب الاستخبارات الإسرائيلية لقاءه في باريس، ردّ بأنه «تجنيدي للعمل لمصلحتهم». يضاف إلى ما سبق، اقتناع هيئة المحكمة بأن الاعتراف الذي أدلى به كرم كان بملء إرادته من دون ضرب أو إكراه أو ترهيب. فالمتهم ينكر إفادته الأولية، مركزاً أنها جاءت تحت تأثير الضرب والإكراه المادي والمعنوي الذي تعرض له من قبل المحققين في فرع المعلومات، لكنه لم يقدم أي دليل أو إثبات أو قرينة تعزز هذه الادعاءات. ويؤكد ذلك تأييده الإفادة الأولية في التحقيق الاستنطاقي بالقول إنه أعطاها من دون ضغط أو إكراه مع تحفظه على بعض العبارات اللفظية كـ«عميل ومشغلي»، فضلاً عن أن الأطباء الذين عاينوا المتهم خلال فترة توقيفه أكدوا أنهم لم يلاحظوا أي آثار ضرب عليه.

قرينة إضافية أخذت بها المحكمة لإدانته، فالمتهم لم ينكر التواصل مع الأرقام الأمنية المشبوهة، لكنه ادعى أنه

تحليل إخباري

عميل ونقطة على

حسن عليق

نجح فريق الدفاع عن المحكوم بالتعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية، فايز كرم، في تحويل ملفه من أمني ـ قضائي، إلى قضية سياسية. كان هذا الفريق مسنوداً بتيار سياسي عريض، ووسائل إعلامية واسعة الانتشار، وبخصوم لا يتورعون عن إدخال أخطر القضايا في زواريبهم.

وبعد صدور الحكم، صار من الواجب على المدافعين عن فايز كرم أن يصارحوا جمهورهم، وأن يعيدوه إلى الموقف الذي أطلقه النائب ميشال عون بعد أيام على توقيف كرم، عندما تحدّث عن «سقوط الشخص»، مذكراً بتجربة السيد المسيح ويهوذا الاسخريوطي. فمن حق هذا الجمهور ألا يبقى في موقع الدفاع عن عميل مدان بالتعامل مع إسرائيل، نال حكماً مخففاً لأسباب عديدة، أبرزها الانقسام داخل هيئة المحكمة خلال المذاكرة التي سبقت إصدار الحكم.

فهذا الجمهور خضع خلال العام الماضي لـ«ضخ» جعله متيقّناً من أن كرم ضحية سياسية لفرع المعلومات، من دون التوقف عند المعطيات الآتية:

أولاً، أوقف فرع المعلومات كرم بناءً على المعطيات ذاتها التي سمحت له بتوقيف أكثر من 20 عميلاً إسرائيلياً، صدرت بحق بعضهم أحكام بالإعدام أو بالسجن المؤبد، فيما لا يزال البعض الآخر يخضع للمحاكمة. ومن أبرز هؤلاء علي منتش (إعدام) وأسامة بري (إعدام) وهيثم الظاهر (مؤبد) وزياد السعدي (20 سنة) والعميد المتقاعد من الأمن العام أديب ع. وناصر ن. ومعظم من أوقفوا بعد صيف عام 2009 كانوا قد أتلفوا الأجهزة والمعدات التي تسلموها من الإسرائيليين، بناءً على أوامر مشغليهم.

ثانياً، إن فايز كرم أقر بتعامله مع الاستخبارات الإسرائيلية أمام فرع المعلومات، ثم أمام النيابة العامة، وكذلك أمام قاضي التحقيق العسكري (حيث لا ضغط ولا تعذيب ولا تهديد). وعندما تراجع عن إفادته أمام قاضي التحقيق، قال إن الإسرائيلي الذي كان يتواصل معه هو دبلوماسي في السفارة الإسرائيلية في لندن! وأمام المحكمة العسكرية، لم يستطع فايز كرم تبرير اتصالاته برقمي الهاتفين النمسوي والألماني اللذين تستخدمهما الاستخبارات الإسرائيلية. وعندما قال كرم إن هذين الرقمين يعودان إلى صديق له، يدعى جو حداد، يعيش في فرنسا ويحاول تسوية مشكلاته الضريبية مع السلطات الفرنسية، قال له رئيس المحكمة العسكرية: «أحضر صديقك، وسنبرئك». لكن جو حداد بقي سراباً، ولم يقدّم كرم

التناقض في إفادات كرم عن الشخص الذي قابله في فرنسا كان قرينة إدانة (هيثم الموسوي)

تواصل بالخطين الألماني والنمسوي مع شخص يدعى جو حداد لحل مسألة ضريبية تتعلق بأعماله في فرنسا. أما الرقم البلجيكي فزعم أنه تواصل به مع ضابط سوري متقاعد يدعى عدنان بلول. وبما أن وكلاء المدعى عليه لم يقدموا أي معطيات عن كامل هوية جو حداد أو مكان إقامته ليصار إلى استدعائه، تعزز قناعة المحكمة بأن حداد، وعلى فرض صحة وجوده، لا علاقة له بالخطين الخلويين المذكورين.

نقطة أخرى تضاف إلى قرائن إدانة كرم تتمثل بإقراره في الرسائل الموجهة منه إلى أفراد عائلته بالتهمة المسندة إليه. أما ادعاءاته بأنها تمت تحت تأثير الضغط، فقد رفضتها المحكمة، مستندة إلى الإفادات المتناقضة حول الرسائل المكتوبة بخط يده. فتارة ذكر أن المحققين أملوا عليه ما كتبه في الرسائل، وتارة أخرى ذكر أنه كتبها بطلب من المحققين ولم يملوها عليه كاملة ومضمونها من تفكيره ما عدا قبضه المال. وقد برزت مداخلة تقدم بها وكيل النيابة العامة القاضي فادي عقيقي الذي استغرب أن يكون المحققون قد أملوا على المتهم أحاسيس وأشواقاً ضمّنها رسائله.

استناداً إلى ما سبق، كوّنت هيئة المحكمة العسكرية اقتناعاً بأن قيام المتهم فايز كرم بالاتصال بضابط من الموساد الإسرائيلي، وهو على بينة من أمره بهدف تجنيده للعمل لمصلحته عبر تزويده بمعلومات سياسية وقبضه مبالغ مالية بلغت 14 ألف يورو، يجعل عناصر المادة 278 من قانون العقوبات متوافرة بحقه ويقتضي تجريمه بها وردّ ادعاءات الدفاع بعدم توافر عناصر هذه المادة المادية والمعنوية.

هذا في ما يتعلق بعناصر الإدانة. أما بالنسبة إلى استنكار مدة الحكم الخفيفة، فقد ردت عليه مصادر المحكمة العسكرية بالقول إن «توقف كرم وانقطاعه عن التواصل مع الإسرائيليين منذ عام 2009 أي قبل توقيفه، أضاف نقطة لمصلحته ساهمت في أن تكون العقوبة مخففة.

> لم يستطع كرم أن يؤكد تعرضه للضرب إذ إنه أحيل على القضاء بعد 4 أيام من توقيفه ولم يلحظ الأطباء أي آثار تذكر

كما أن طبيعة المعلومات التي قدمها كرم لا ترقى إلى كونها معلومات حساسة، فهي معروفة لدى أي متابع للشأن السياسي. فالتورط يكون على درجات، إذ إن حكم المحكمة العسكرية بحق من يتصل بالإسرائيليين، من أجل الجائزة الممنوحة لمن يدلي بمعلومات عن الطيار الإسرائيلي رون أراد، لا تتجاوز السنة. أما المعطيات المتوافرة في الملف القائم اليوم، فلا تحتمل أن يُحكم المتهم أكثر من ذلك، علماً بأن الحكم قد صدر بالسجن لمدة ثلاث سنوات، لكنه خُفض إلى سنتين لضرورات صحية.

الجلسة التي كادت أن تُحول يوم السبت إلى «يوم فايز كرم» شهدت عدداً من الأحداث اللافتة. فقد برز استياء المحامي رشاد سلامة لدى مرافعة زميلته في الدفاع عن كرم المحامية سندريلا مرهج، رافعاً صوته: «أبداً ما اتفقنا هيك». كذلك كان لافتاً رفض رئيس المحكمة تحويل الجلسة إلى سرية، بحسب طلب رئيس المكتب التقني في فرع المعلومات، معتبراً أنه لا ضرورة لذلك. كما أن ما أدلى به الضابط المذكور لجهة تلف تسجيلات الصوت والصورة لجلسات التحقيق بشكل تلقائي كل 15 يوماً أثار استغراب الكثيرين. كذلك برزت مرافعة النيابة العامة التي أداها فادي عقيقي، فتوجه بالكلام إلى المتهم قائلاً: لم أتوقع يوماً أن أراك خلف هذه القضبان»، وذكّر «بالسيرة المشرقة للضابط في الجيش اللبناني ورفيق درب أحد رجالات لبنان الوطنيين»، ليختم مرافعته مطالباً بتجريمه لـ«حماية مجتمع لبنان منه ومن أمثاله».

وقد أعقب صدور الحكم تجمع عشرات أنصار التيار الوطني الحر أمام المحكمة العسكرية بحضور عدد من السياسيين الذين أطلقوا مواقف مستنكرة للحكم. يذكر أن المحكمة قضت غيابياً في الحكم نفسه بحبس المتهم الفار إلياس كرم عشر سنين بعد خفضها من 15 سنة وأدانته بالتدخل في الجرم الذي أدين به العميد كرم.

(النصّ الكامل لحكم المحكمة العسكريّة منشور على الموقع الإلكتروني لـ«الأخبار»).

السطر

ووكلاء الدفاع تبريراً مقنعاً للأسلوب الأمني المعتمد في الاتصالات.

ثالثاً، إن جميع أجهزة التحقيق في لبنان تعتمد أسلوباً شديداً (يصل إلى حد التعذيب أحياناً) في التعامل مع الموقوفين، وخاصة منهم المشتبه في ارتكابهم جرائم خطيرة، وأبرزها التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية. لكن فايز كرم كان استثناءً في هذا المجال، على حد تأكيد عدد كبير من المعنيين، وبحسب تأكيد النيابة العامة والأطباء الذين عاينوه بعد 4 أيام فقط على توقيفه، وهو ما تبنّته المحكمة العسكرية في متن حكمها. ومن غير المفهوم بعد سبب تمنع فرع المعلومات عن تزويد المحكمة بتسجيل مصور لتلك الجلسات، رغم أن عارفي آليات العمل في «المعلومات» يؤكدون أنه لا يترك تحقيقاً مماثلاً من دون تسجيله. لكن هذه التسجيلات، وعلى ما يؤكد غير قانوني جنائي، ليست دليلاً بحسب القوانين المرعية الإجراء في لبنان، وعلى رأسها قانون أصول المحاكمات الجزائية.

رابعاً، صحيح أن المحكمة العسكرية أصدرت حكمها بناءً على المعطيات المتوافرة في الملف الموجود بين يديها. لكن ذلك لا يحجب النقاش حول الحكم، وخاصة لناحية كونه مخففاً، إذا ما قورن بغيره مما أصدرته المحكمة ذاتها. فالقضاء تعامل مع كرم كما لو أنه «عميل عادي»، مفترضاً أن مشغليه الإسرائيليين كانوا سيطلبون منه تحديد مواقع للجيش والمقاومة. إلا أن كرم لا يشبه غيره، لكونه ينتمي إلى فئة «عملاء الصف الأول» الذين يمثلون قيمة استراتيجية للاستخبارات الإسرائيلية. فالرجل وصل إلى أبواب المجلس النيابي، وكان مرشحاً ليدخله في أي انتخابات. أضف إلى ذلك أنه واحد من المقربين من العماد ميشال عون، وله علاقات سياسية وأمنية في طول البلاد وعرضها، مع ما يتيحه له ذلك من قدر كبير من المعلومات المهمة، ويمنحه قدرة للتحكم بمجرى الأمور في عدد من الملفات التي يتولى إدارتها أو سيترشح لها مستقبلاً. أمام هذا الواقع، لم يكن منتظراً من كرم الاعتراف بأنه أدلى بمعلومات تؤدي إلى قصف جسر ليجري تشديد الحكم بحقه.

> عندما تراجع كرم عن إفادته أمام قاضي التحقيق قال إنه كان يتواصل مع دبلوماسي إسرائيلي!

اما تفصيل تخفيف الحكم عن كرم بسبب أوضاعه الصحية، فمشروع معه السؤال عن سبب عدم شموله غيره من العملاء، كزياد الحمصي وزياد السعدي على سبيل المثال لا الحصر. وهنا، لا يجد المطالبون بتشديد الحكم بحق كرم أملاً سوى في النيابة العامة التي لها حق تمييز الحكم وطلب تشديده، لكي لا يكون ملف فايز كرم سابقة يُبنى عليها مستقبلاً، لتعيش البلاد من جديد تجربة الأحكام «الجماعية» المخففة بحق عملاء ميليشيا لحد عام 2000.

خامساً، ليس التيار الوطني الحر استثناءً في لبنان، بل هو مستهدف، أكثر من غيره ربما، من قبل الاستخبارات الإسرائيلية، لكونه حليفاً لحزب الله والمقاومة. وبعدما ضبط حزب الله ثلاثة عملاء في صفوفه، لم يعد من الجائز تعظيم فايز كرم، ورفع شأنه إلى ما فوق مصاف المقاوم الذي واجه العدو مباشرة... ثم سقط في الامتحان.

سادساً، إن من أصدر الحكم هو المحكمة العسكرية، أو القضاء «التابع» للمؤسسة التي يثق بها العونيون، أي الجيش اللبناني الذي لن يتآمر مع فرع المعلومات على فايز كرم.

(النص الكامل للتحقيق الأولي مع كرم منشور على الموقع الإلكتروني لـ«الأخبار»).

ابراهيم الأمين

المعارضة السوريّة: مشكلة برنامج لا عنوان

في كل مرة تظهر فيها مؤشرات على تراجعات في حركة الاحتجاجات القائمة داخل سوريا، تتعاظم الإشارات والخطوات الآتية من الخارج القريب والبعيد. صحيح أن النظام لا يقوم بمبادرات خلّاقة لاحتواء الأزمة. لكن آليات عمله وفق برنامجه هو قائمة، فيما تواجه المعارضة تشتتاً تحتاج معه الى لاصق. الغربيون وبعض أزلامهم يسعون الى ذلك، وبعض العرب أيضاً. لكن المعارضين يعرفون أن الأمر مرتبط بهم هم، بقدرتهم على صياغة موقف حقيقي، يحاكي الأمر بواقعية شديدة، تأخذ بعين الاعتبار ما حصل وما قد يحصل، وتجيد نقداً ذاتياً ولو مبكراً. ويكون لها موقفها الواضح، غير الحمّال للأوجه من كل صنوف المداخلات الخارجية في الأزمة السورية. وهو أمر ليس متوقعاً بالنظر الى تقاسيم وجه المعارضين، الذين لا يجيدون على ما يبدو إدارة الدفة وكأنهم فوجئوا بما يحصل. جلّهم يقول: الشعب سبقنا، والشباب هم الذين يقودون المعركة الآن، ونحن نوفر بما نقول دعماً للناس، والمبادرة لأهل الأرض... وما الى ذلك من عبارات تستخدم عادة لتغطية النقص الفعلي بما يقدر هؤلاء على القيام به في هذه الأزمة. لكنهم بعد أن ينهوا صياغة عبارات المجاملة هذه، ينطلقون في توصيف ما يجري وفي اقتراح الحلول التي تقوم جميعها على فكرة واحدة: إسقاط النظام.

> التعامل مع النظام كأنه بلا ناس يدفع إلى شعارات غير واقعية نتيجتها نزف إضافي

في المداولات غير الرسمية، أو تلك التي لا تسجلها كاميرا تلفزيون أو هاتف محمول، أو ينقلها صحافي، يقول بعض هؤلاء إن شعار إسقاط النظام إنما له وظيفة تعبوية، لكنه ليس هدفاً حقيقياً. وإن المطلوب تسوية مع النظام تفتح من خلالها الأبواب لتغيير تدريجي يقود سوريا الى مرحلة جديدة. ومع أنهم لا يقولون هذا الكلام علناً خشية من الشارع، أو ظناً منهم أن النظام سوف يفهم الأمر على أنه ضعف، إلا أنهم يعودون الى التركيز على ما يجري على الأرض، والإشارة الى القمع الدموي للمحتجين. هم يستمرون في إغفال دور المجموعات المسلحة، ويصرون على أنها ردود فعل ذات طابع أهلي محدود، ولا تمثّل رأياً حقيقياً قوياً لدى الشارع، ويخلصون الى القول بأن الحوار ليس له أفق.

وبانتظار أن يخرج من بين المعارضين رجل له مواصفات رجل اللحظة، ليقول كلاماً واضحاً داعياً الى تسوية تاريخية، رافضاً الذهاب في الاحتجاجات الى حدود تقود الى احتراب أهلي، قابلاً بحوار مع السلطة، ومنددا بدور أميركا وأوروبا وعرب النفط، فإنه يصعب توقع تحول جدي في المشهد السياسي السوري. ذلك أن المبادرة لم تعد تقتصر الآن على من بيده إخراج الناس في تظاهرات. لقد جرب هذا الأمر، وأثبت الشعب السوري أنه مستعد للتضحية من أجل تحقيق مطالب مشروعة في حياة حرة وكريمة. لكن المبادرة الآن، في من يقدر على ضبط الشارع، أو على الإمساك به. وهذا اختبار ليس لمراعاة السلطة أو آخرين، بل لإدراك أن معارضة قادرة على الإمساك بالشارع، وحدها قادرة على فرض حوار منتج مع السلطة، بمعزل عن كل أنواع القمع الذي تمارسه السلطة أو التجاهل لكثير من الشعارات المرفوعة.

لكن يبدو أن هناك حقيقة قاسية على الجميع، وهي أن غالبية من ينطقون اليوم باسم الشارع لا يملكون دالّة حقيقية عليه، وتأثيرهم محدود جداً، ويقتصر عند البعض على إطلاق المواقف والبيانات أو الظهور على شاشات والإدلاء بمواقف وآراء. أما من يملك القدرة في هذه المنطقة أو تلك، فهو لا يملك القدرة على ادعاء أن هناك آليات تنسيق كافية بغية التوصل الى موقف واضح، أو الى آلية واضحة في كيفية متابعة ما يجري. وهنا المشكلة الكبرى.

في مراكز القرار في دمشق، يتعاملون مع المرحلة على أنها في طريقها الى حل معضلة الاحتجاجات الضخمة داخلياً، وأنها في طريق الى تصعيد واسع مع الخارج القريب والبعيد على حد سواء. وفي مراكز القرار في دمشق، يعتبرون أن ما تشهده بعض المدن والبلدات السورية لم يعد يمثل خطراً حقيقياً يستدعي استنفاراً كاملاً من جانب أجهزة السلطة الأمنية والعسكرية، بل هم يعتقدون أن المطلوب الآن استنفار الدولة لمواجهة مشروع حصار وضغوط خارجية هي الأعنف منذ زمن بعيد. وبموازاة ذلك، يبدو في النظام من يعتقد أن الحوارات التي ستنطلق اليوم في محافظات سورية عدة، ستتيح تنفيس بعض الأجواء، وأن حواراً مركزياً سيديره الرئيس بشار الأسد قريباً، سيكون مناسبة لاختبار نوايا الآخرين.

بالطبع، بين المعارضين من يقدر على الجواب سريعاً بالقول: إن الحوار ليس سوى حوار بين السلطة ونفسها، وإنه لا مجال لحوار من دون تنازلات مسبقة واضحة وقوية وتمثل رسالة استجابة من السلطة لجزء من مطالب الشعب. وبالتالي، سوف نكون مرة جديدة أمام الجدار نفسه، وسوف نكون أمام المشاهد ذاتها، من تبادل المسؤولية عما يجري، وتوتر سياسي يغطي توتراً طائفياً ومذهبياً على الأرض.

وفي هذا السياق، قد يكون مفيداً لفت انتباه معارضين بارزين، مثل برهان غليون، الى أن مشكلة المجلس الوطني ليست في اسمه أو شكله أو من يكون عضواً فيه، بل في ما يقدر على طرحه من مبادرة قابلة للحياة، تأخذ بعين الاعتبار أن مواطنين سوريين لا يزالون يقفون مع النظام، وهم بحسب الظاهر ليسوا أقلية!

تقرير

تهيّؤات المستقبليّين عن حلّ

يستخدم مسؤولو تيار المستقبل عبارة «في غضون أسبوعين» للإجابة عن الأسئلة بشأن الأزمة المالية. حلحلة هذه المسألة باتت شبه قريبة بحسب بعض مستشاري الرئيس سعد الحريري والمقرّبين منه. أما حلّ الأزمة مع الملك السعودي، فتأخذ بعداً آخر في رأس الحريري الذي يتمنى ويأمل الكثير

الأزمة المالية تنحسر وفي غضون أسابيع سيلاحظ الجميع ذلك! (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

نادر فوز

قرّر الرئيس السابق سعد الحريري أخذ إجازة من الإجازة، فاصطحب عائلته من السعودية وزار بلداً «بعيداً» حيث ينوي تمضية عطلة عيد الفطر مع العائلة الصغيرة. وغير ذلك؟ «فُرجَت» أو ستُفرج على صعيد العلاقات الشخصية للحريري، وبالتالي على كافة الأصعدة. في العلاقة مع الملك السعودي، يحاول سعد الحريري استعادة صورة «الطفل المدلّل» للملك والمملكة. لكن مشهد اللقاء بين الرجلين لم يسجّل أي لطافة أو حتى ردّ فعل من قبل الملك حين ركض سعد وقبّل كتفه وانحنى أمامه. الماكينة الإعلامية المستقبلية سوّقت لهذا اللقاء وضخّمته، فقدمته في إطار اجتماع ثنائي، وما لبثت الصورة أن كذّبت المستقبليين، مؤكدة أنّ حرارة العلاقة بين الحريري والملك منخفضة جداً.

ومما يروّجه بعض مستشاري الحريري أنّ المسؤولين السعوديين أعادوا فتح الملف السوري مع الرئيس السابق. تحدثوا معه عن المرحلة التي اضطروا خلالها إلى الضغط عليه لزيارة دمشق والجلوس في ربوع حزب البعث. قالوا له إنه لم يكن هناك مهرب من تنفيذ هذا الأمر، وأعادوا صياغة الموقف السعودي من سوريا وما يحصل فيها، مشددين على أن مرحلة جديدة تنتظر السوريين واللبنانيين، وأنّ المملكة على موعد جديد مع استعادة دورها في المنطقة.

استعاد الحريري بعد هذا اللقاء «نَفَسَه»، ويعد نفسه بإعادة وصل ما انقطع، فيكرر في عقله، على ما يفيد أحد الخبثاء: في هذا اللقاء الأخير تجاوزت الحراس والكاميرات وقبّلت كتفه، في المرة المقبلة قد أتمكن من انتزاع عبارة «كيف حالك» من فم الملك!

على الصعيد المالي، الأزمة الحريرية تنحسر، وفي غضون أسابيع سيلاحظ الجميع ذلك في التيار وفي المؤسسات التابعة لآل الحريري، على حدّ قول المستشارين أنفسهم. ليس مليار دولار ونيف بأزمة نسبة إلى أربعة عشر أو ستة عشر مليار تملكها العائلة، والديون المتراكمة على سعد الحريري لبعض المصارف في الداخل والخارج ستزول بفعل تحرّك المشاريع التي التزم الرئيس السابق تنفيذها في السعودية، ومشروع تسييل «سعودي أوجيه» يسير على قدم وساق. أما المفاجأة السارة بالنسبة إلى الحريريين فتتمثّل في إعادة انطلاق المشروع الاستثماري الكبير في الأردن، بعد حلّ بين الشركاء ودخول شريك جديد على الخط أنقذ

تقرير

سامي: بشير في الشكل وأمين في المضمون

سامي الجميل لا يوحي بالثقة. هذه هي العبارة الملطفة التي يرددها كثيرون: من ميشال عون وسليمان فرنجية وميشال المر وسعد الحريري وسمير جعجع، إلى الناخبين المتنيّين. والثقة بالسياسة هي أساس الملك

غسان سعود

بعد اجتماعه الأول بالنائب سامي الجميل، فضّل رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون عدم التعليق. ورغم بذل المحيطين بالجنرال جهداً كبيراً، فشلوا في انتزاع انطباع عوني عن الشاب الضائع بين طباع عمه وتطبع والده. بعد أسابيع، تفرج عون على سامي بعيني جدّ يستمع إلى حفيد يقلده في سرد الروايات. يومها رافق عون سامي مودعاً إلى الباب وأغلقه وراءه. فهم توفيق (سكرتير الجنرال) فوراً ما يستغرق الآخرون أشهراً عادة لفهمه.

بعد تلك الزيارة، بات سامي في نظر عون مجرد شاب يلعب كرة القدم من وقت إلى آخر مع بعض أصدقائه في التيار الوطني الحر. ولاحقاً عندما زار أحد نواب التكتل الرابية، طالباً من عون استقبال الجميل، أجابه الجنرال بوجوب أن يسبق الاجتماع اتفاق خطي بين التيار وسامي يحدد نقاط الالتقاء والافتراق بين الطرفين. هكذا لم «يكتب» للقاء أن يحصل.

تكرر الأمر نفسه تقريباً مع زعيم تيار المردة النائب سليمان فرنجية. كان الأخير يتمشى في تلال بنشعي حين نقل إليه بعض شباب المردة رغبة سامي الجميل بلقائه، فرحّب من دون تردد. ولاحقاً استقبل فرنجية الجميل من دون تردد أيضاً. تفرج الزعيم الزغرتاوي مبتسماً على النائب المتني يقول الشيء في الداخل وعكسه في الخارج. فرنجية الصادق جداً، لم يلزمه وقت طويل ليستنتج ما يعرفه الجميع: هو ابن أمين الجميل، أمين الذي سمع عنه فرنجية الكثير من جده الرئيس سليمان فرنجية. لكن أبو طوني آثر عكس عون الاحتفاظ بالحد الأدنى من العلاقات السياسية والاجتماعية مع الفتى الكتائبيّ.

ومن الخصوم المفترضين إلى الحلفاء، هنا أيضاً كانت خيبة الاكتشاف كبيرة. من عادة النائب ميشال المر أن يحمل حلفاءه على رموشه. لكن أبو الياس وجد نفسه مختلفاً مع هذا الذي يغدق المديح على المر في الداخل، ويحرص في الخارج على أن لا تلتقط له صورة مع المر. ينتبه أبو الياس إلى التفاصيل. في العام الفاصل بين الانتخابات النيابية والبلدية، لم تتجاوز لقاءات الحليفين أصابع اليد الواحدة. بعد «البلدية» بأسابيع، توقفت اللقاءات. وبات كلاهما يقول علناً حقيقة ما يظنّه بالآخر. مهما اعتقد عون أنه يعرف أمين الجميل ولا يستطيع أن يثق بجيناته، فإن المر البتغريني جار بكفيا يعرف آل الجميل أكثر ويتخيّل أي كائن هو الذي يشبه بشير الجميل في الشكل وأمين الجميل في المضمون.

بين الحلفاء، لا يمكن السؤال عن رأي سعد الحريري في شقيق بيار الجميل. حكم الحريري على الأشخاص يتعلق أولاً بهضامتهم، وبقرب أصواتهم من القلب ثانياً. أما رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع فوجد نفسه يزداد حباً وإعجاباً بنديم الجميل كلما تعرف على سامي: نديم الذي يقول كل ما في قلبه، ولسانه يسبق عقله، وحديثه هو نفسه في الداخل والخارج. هو عكس سامي.

لا يمكن الوثوق بسامي الجميل، الأقربون قبل الأبعدين يرددون هذه العبارة. فيروي أحد أصدقاء سامي المحامين أن مؤسس أول حركة لبنانية تنادي رسمياً بالفدرالية كان يتقدم مرة (بصفته مناضلاً ثائراً متحرراً من قيود العائلة والمنطقة والطائفة) تظاهرة تطالب بمعرفة مصير المعتقلين في السجون السورية، فأوقفه الجيش مع آخرين.

الجميل و«هز العصا»

قبل نهاية الأسبوع الماضي، عقد النائب سامي الجميل لقاءً لبعض البلديات المتنية، لمّح خلاله إلى إمكان إنشاء اتحاد بلديات ظل يراقب اتحاد البلديات الذي تترأسه ميرنا ميشال المر. لكن الاجتماع تحول من «هزة عصا» للمر إلى «هزة عصا» للجميل، إذ لم يتجاوز عدد رؤساء المجالس البلدية الذين حضروا رقم العشرة، نصفهم على الأقل سيشارك في الاجتماع الذي سيدعو إليه المر خلال الأسبوع الجاري، ويتوقع أن يتجاوز عدد رؤساء المجالس البلدية المشاركين فيه الخمسة والأربعين.

الأزمات

رقبة الحريري من حبل تراكم الديون.
بانتظار ذلك الحين، يبدو أنّ عملية الدمج بين قناتي المستقبل التفلزيونيّتين تحرّكت ببطء في الأيام الماضية، إذ نُقِل برنامجان من القناة «الحمراء» (أخبار المستقبل) إلى الزرقاء (المستقبل)، ثم ألغي برنامجان آخران كانا يعرضان على الحمراء. «لمسات» الدمج بدأت تظهر، وعلى فريق الحريري إلغاء التمييز بين «ناس وناس»، وهو ما يدفع العديد من الموظفين في المحطتين إلى التساؤل عن مستقبلهم مع هاتين المؤسستين. قلق الموظفين يتزايد مع مرور الوقت، ويتداولون في ما بينهم ترجيحات بشأن عدد الزملاء المفترض التخلي عنه عند عملية الدمج، لتكون النتيجة أنّ المؤسسة ستتخلى عمّا يقارب 100 موظف.
والإدارة، من جهتها، لا تسهم في إطفاء هذا القلق، لا بل تقدم على خطوات تدفع الموظفين إلى «القرف» حيناً و«الإحباط» حيناً آخر. وآخر هذه الإجراءات تتمثل في الآتي: ألغت إدارة بنك البحر المتوسط (فرع كليمنصو) تعاقدها مع أحد مواقف السيارات الواقع بين المصرف ومبنى «أخبار المستقبل»، وجرى الاتفاق بين إدارة بنك مد وإدارة التلفزيون على تقاسم الموقف الخاص بالمحطة بين المؤسستين. ونتيجة هذا الاتفاق، جرّد المصرف المؤسسة من موقف السيارات، إذ أصبحت حصة سيارات موظفي المحطة 43 سيارة فقط، والباقي لموظفي المصرف وزبائنه. وضمن هذه المواقف الـ43، هناك 13 لسيارات المؤسسة، ما يعني أنّ 30 موظفاً في المحطة لا غير باتوا يركنون سياراتهم في الموقف المخصص لعملهم!
ينظر موظّفو القناة الحمراء إلى هذا الإجراء بعين حمراء. يرون أنّ إدارة مؤسستهم تدفعهم إلى الرحيل عبر تجريدهم من حقوقهم وامتيازاتهم تباعاً، عدا عن التأخر المستمر في تسديد الرواتب وسوء التواصل بين الموظفين نتيجة فقدان الهرمية الإدارية وتداخلها بين المؤسسة وتيار المستقبل والعلاقات الشخصية. وتجدر الإشارة إلى أنّ عيد الفطر مرّ هذا العام كالشبح على موظفي المستقبل، فهم لم يقبضوا رواتب شهر آب ولا حتى أي عيدية.
أمام هذا الواقع، لا يجيد المسؤولون في القناتين الحمراء والزرقاء السيطرة على أسئلة واستفسارات مشغّلي المؤسستين من إعلاميين وصحافيين ومصوّرين وعمال الصيانة. فيستنسخون أجوبة من نظراء لهم في التيار، ويرددون كالببغاء: «ستحلّ قريباً، في غضون أسبوعين». لا بل يستهين أحدهم بعقول الموظفين قائلاً: «اصبروا، لدينا قضية كبرى اسمها سوريا تصغر أمامها مسائل قبضنا لرواتبنا. الوضع المالي تراجع لكون الرئيس الحريري قرر تحويل قسم من المال إلى سوريا لدعم العائلات فيها، خصوصاً في شهر رمضان»!!!
مرّ رمضان العام الماضي ولا يسمع موظّفو المستقبل سوى «في الأسبوعين المقبلين ستحلّ الأزمة». ينتظرون مطلع الأسبوع المقبل للاستماع إلى هذه العبارة من جديد. لكن ما يقلق قيادة المستقبل أن شهر أيلول وصل ويحمل معه وزر عام دراسي جديد، فيسأل أنصار التيار عن الأقساط المدرسية، وستحلو في عيون أبنائهم القرطاسية. فهل بإمكان مسؤولي المستقبل إقناع الأطفال بأنهم سينالون قرطاسيتهم وشنطهم المدرسية «في غضون أسبوعين»؟

> **معارفه منذ أكثر من عشر سنين ما زالوا عند انطباع اللقاء الأول: لا يوحي بالثقة**
>
> **لا يمكن السؤال عن رأي سعد الحريري في شقيف بيار الجميل**

ولكن لم يكد يصعد في الشاحنة العسكرية، حتى بدأ يتوعد الضابط الذي يجرؤ على «إيقاف ابن رئيس الجمهورية». فوجئ أصدقاء سامي بالمناضل يتحدث عن «حصانة ابن الرئيس». وبعدما سمح له الضابط بمهاتفة «أحدهم»، أطلق سراحه. عاد سامي إلى التظاهرة ليلقي كلمة عن بطولة توقيفه، من دون أن يلتفت إلى أصدقائه الذين بقوا حيث هم، مكبلين في الشاحنة.
معارف سامي الجميل منذ أكثر من عشر سنين ما زالوا عند انطباع اللقاء الأول: ليس في يده حيلة، لا يوحي الجميل بالثقة. مع الوقت، يصبح الانطباع حقيقة. قبل الانتخابات النيابية، شاهد المتنيون شاباً يتنقل من سوق تجاريّة إلى أخرى. بدا أقرب إليهم منه إلى عائلته، كأنه ابن «مزارع بكفيا» لا ابن قصرها. ولكن سرعان ما تيقّن هؤلاء أنها مجرد استعراضات انتخابية: هو أيضاً تشغله هموم الأمة عن هموم الأمهات، والسياسة عن الإنماء. بالنسبة إلى سوق الزلقا التجارية: سامي مرّ من هنا... ونسي وعوده.
لكن كل ما سبق لا يحبط الجميل أو يدفعه إلى مراجعة حساباته، قرر أخيراً الانتفاض، آخذاً في الاعتبار وجوب تقديم استعراض حقيقي يقنع رجلاً متنيّاً بكامل إرادته بتأييد شاب لا يميّزه شيء عمّن هم في سنه، ولا سيما أن المتنيّين يعرفون والد هذا الشاب منذ نحو نصف قرن. ولا بدّ من إعلان موقف سياسي يؤكد ثبات الكتائب في موقعها، كما لا بدّ من «هزّ العصا» للنائب ميشال المر بعد تغريد الأخير بعيداً عن حليفه المفترض ومن دون تنسيق معه، سواء في منحه الثقة لحكومة ميقاتي أو خلال الاستشارات النيابية.
قبله لم يترك الرئيس أمين الجميل وسيلة ليقنع اللبنانيين بأنه غير أمين الجميل الذي يتخيّلون، لكن الصورة التي شبّ الجميّل الأب عليها شاب عليها.

المشهد السياسي

الكهرباء خلاف «تقني» مستمر

يلتقي عدد من الوزراء بعد ظهر اليوم في اجتماع وزاري، يرأسه رئيس الحكومة، نجيب ميقاتي، لمتابعة مناقشة ما سبق أن بحثوه خلال الأسبوعين الماضيين بشأن خطة الكهرباء. وجرى استباق اجتماع اليوم بلقاء موسّع حصل أمس على مائدة المدير العام للأمن العام، اللواء عباس إبراهيم، ضم كلاً من النائب وليد جنبلاط ووزراء جبهة النضال الوطني ونائب كتلتها أكرم شهيب، وكلاً من النائب محمد رعد والمعاون السياسي للأمين العام في حزب الله، حسين الخليل، ورئيس وحدة الارتباط والتنسيق في الحزب وفيق صفا، إضافة إلى النائب هاني قبيسي ومستشار الرئيس نبيه بري أحمد بعلبكي.
وأشارت مصادر مشاركة في الاجتماع إلى أنه «بدل من إفطار لم يعقد سابقاً»، مضيفة إنه خلال العشاء «جرى التداول في الكثير من الملفات، وأهمها نقاش تفصيلي بشأن خطة الكهرباء». وتابعت المصادر مؤكدة أنه «تمّ توضيح عدد من المواقف والقضايا التي أثيرت في هذا المجال طوال الفترة السابقة، وتبيّن أن بعض ما كان يعتبر من العقد في درب المشروع لا تمثّل عراقيل جديّة في عملية إقراره».
وانتهت المصادر الى التشديد على أنّ «الأجواء كانت إيجابية» من دون أن يعني ذلك أنّ «الأمور قد حسمت، والملف ليس جاهزاً بعد ويحتاج إلى نقاشات إضافية».
من جهة أخرى، نفت مصادر السرايا الحكومية ما كان قد أشيع خلال اليومين الماضيين عن حصول تقدم جدي في ملف الكهرباء.
وكان جنبلاط قد أكد في وقت سابق أنّ الخلاف على خطة الكهرباء «تقني صرف ولا خلفية سياسية له»، مشدداً على ضرورة اتفاق الوزراء على هذا الملف في الجلسة الحكومية المقبلة.
وأعاد أمس النائب وليد جنبلاط تأكيد موقفه الرافض لاعتماد المبدأ النسبي في الانتخابات النيابية، متسائلاً: «لست أفهم لماذا نطرح النسبيّة، والبلاد يميناً ويساراً كلها أحزاب ذات طابع طائفي»؟، وأشار إلى أن «من الأفضل أن ينتخب المرء في منطقة يعرف من ينتخبه بدل أن يضيع في المساحات الكبرى»، وكأنه يعود إلى منطق «التقوقع» الذي طالما هاجمه وانتقده. واللافت أنّ موقف جنبلاط من النسبية جاء في مقابلة

> **رعد: هناك أناس عندما خرجوا من السلطة أصبحوا بلا وعي وتحولوا الى مجانين**

أجراها مع الـ«أل أف تي في»، تلفزيون القوات اللبنانية على الإنترنت، وكأنه يخاطب الجمهور المسيحي «المتشدّد» ويدعوه إلى الانسجام والاستجابة لدعوته لرفض النسبية.
وكان النائب محمد رعد قد أشار خلال حفل افتتاح مجمع الإمام الصادق في بلدة كفرفيلا، أمس، إلى أنّ «مشروع الكهرباء سيمشي»، وتوجّه إلى قوى المعارضة قائلاً: «تستطيعون الإرباك، لكن لا تستطيعون إيقاف مسيرة الحياة». ولفت رعد إلى أنّ «هناك معارضة مدعومة ولها مشروعها التخريبي في البلد وترفع شعارات تتناغم مع السياسات الخارجية التي يريدها الخارج للبنان»، مضيفاً: «نحن نقول، بكل صراحة، من يستهدف نزع سلاح المقاومة والتشويش عليه إنما هو جزء من الآلة التي تخدم المشروع الأميركي الإسرائيلي من أجل الهيمنة على لبنان وإعادة الاحتلال الإسرائيلي إليه». وتناول موضوع التعرّض للجيش، فقال: «نقول إن الجيش والمقاومة عنصرا قوة للبنان ويزدادان قوة إذا ما ازداد احتضان الشعب لهما، فأي تعرض للمقاومة هو تعرض للجيش، وأي مسّ بالجيش هو تفريط بالمقاومة». وانتقد فريق 14 آذار بشدة قائلاً: «هناك أناس في لبنان أصبحوا بلا وعي، عندما خرجوا من السلطة تحوّلوا الى مجانين، أصبح قدس أقداسهم أن يدمروا البلد من أجل أن يعودوا الى السلطة»، وتوعّد: «طالما أننا قادرون على المحافظة على وحدة بلدنا وقوته بصبرنا سنبقى صابرين، لكن إذا رأينا أن الأمور ستمتد من الخارج الى داخل البلد، فهذه اليد سنقطعها».
من جهة قوى 14 آذار، دافع النائب خالد الضاهر عن نفسه وعن موقفه من الجيش، سائلاً قوى 8 آذار عن موقفها من «ممارسات فريق حزب الله الذي أسقط طائرة تابعة للجيش اللبناني، ويملك سلاحاً غير شرعي، ويمنع الجيش من قمع 5000 مخالفة بناء»، مذكّراً بأن «منطقة عكار تمثّل الخزان البشري للجيش، وهي البيئة الحاضنة له وتعتبره السلطة الشرعية وسلاحه هو السلاح الشرعي الوحيد على الأراضي اللبنانية».
على صعيد آخر، أشار أمس البطريرك الماروني، بشارة الراعي، خلال زيارة رسمية يقوم بها إلى فرنسا، إلى أنّ «هذه الزيارة ستسمح بلقاء العديد من المسؤولين الفرنسيين وتحليل المشاكل التي يعيشها لبنان والتغيير الذي تعيشه المنطقة والذي لا نزال نجهل نتائجه»، معتبراً أنّ الزيارة هي «لتجديد التواصل الفرنسي ـ الماروني والفرنسي ـ اللبناني».

ما قل ودل

أجرى مسؤولون وناشطون من تيار المستقبل في منطقة العرقوب اتصالات بعدد من المواطنين الذين شاركوا في استقبال مفتي الجمهورية،

الشيخ محمد رشيد قباني، يوم الجمعة الماضي. وعاتب المستقبليون أبناء بلداتهم على مخالفتهم تعليمات التيار القاضية بمقاطعة المفتي. وكال بعض المستقبليين الاتهامات للمفتي بأنه «خرج عن الثوابت» و«صار في صف حزب الله و(رئيس الحكومة نجيب) ميقاتي».

علم وخبر

استفزاز رجال دين

خلال فرصة عيد الفطر، تعرّض عدد من رجال الدين في منطقة البقاع الغربي لاستفزازات وتهديدات من قبل مناصرين لتيار المستقبل، ووصل الأمر في إحدى البلدات إلى السعي لتغيير إمام البلدة، ويعود ذلك لأسباب سياسية وخصوصاً أن رجال الدين المعنيين يلتزمون توجيهات دار الفتوى.

بوجي يصعق مهنّئيه

دخل عدد من الموظفين اللبنانيين والموظفين التابعين لبرنامج الأمم المتحدة للتنمية (UNDP)، الذين يعملون في مبنى السرايا الحكومية، إلى مكتب الأمين العام لمجلس الوزراء، سهيل بوجي، لتهنئته بعيد الفطر وتناول كعك العيد، كما درجت العادة في كل عام. إلا أنّ الزوار فوجئوا بردة فعل سلبية من بوجي الذي صعقهم بعبارات قاسية، من دون أن يتمكّن الموظفون من الردّ أو إجابة بوجي بسبب صدمتهم من هذا التصرف لكونهم معتادين على دماثة أخلاق بوجي.

المستقبل يتخلّى عن الإسلاميّين

لا يتردّد أحد الموقوفين الإسلاميين، الذين أخلي سبيلهم أخيراً في التعبير عن صدمته من التعاطي السلبي لتيار المستقبل وتجاهله له، رغم أن نواب المستقبل الشماليين لطالما ادّعوا وقوفهم إلى جانب قضية الموقوفين الإسلاميين وضرورة إيجاد حل إنساني لها.

شكّور لا شكّور

ورد في العدد السابق من «الأخبار»، في هذه الزاوية، خبر مفاده أن قائد الدرك السابق العميد المتقاعد أنطوان شكور تسلم وظيفة في كازينو لبنان. والصحيح هو أن القائد السابق للمباحث العامة في الشرطة القضائية العميد المتقاعد ميشال شكور هو من تسلّم وظيفة في الكازينو، فاقتضى التصويب والاعتذار.

وجوه

عبد الله رعد آخر الحدّادين في بعلبك ـ الـ

هو آخر حدّاد عربي، ليس في سوق الخان القديم في بعلبك فقط، بل على امتداد قرى بعلبك ــ الهرمل. يحاول المحافظة على مهنته في محاولة منه للحفاظ على «تراث بعلبكي جميل»، يساعده في ذلك المزارعون الذين لا يجدون ملجأً لإصلاح معداتهم غيره

«الزبورة» أو المنجل من صنع عبد الله رعد (الأخبار)

معدّات منذ 1948

ما زالت معدّات عبد الله رعد في محله الصغير هي نفسها منذ أن استأجر محله في عام 1948، ما خلا الجلخ الكهربائي. وقد واظب رعد طوال العقود الماضية على تصنيع القطع والمعدات الزراعية، بدءاً من الشاكوش والقدّوم، مروراً بالزبورة والبلطة والفرّاعة (الفأس)، وصولاً إلى المجرفة والمعول.

رامح حمية

بخطى بطيئة أثقلتها سنون العمر، وبمساعدة عكاز خشبي صغير، لا يزال عبد الله رعد يقصد محله للحدادة العربية في سوق الخان في بعلبك صبيحة كل يوم. لم يشعر ابن الثلاثة والثمانين عاماً بعد بالملل من سندانه الكبير ومطرقته الحديدية، ولا حتى من لظى «كور» النار المخصّص لصَهر الحديد، فالرابط بينهما بات عبارة عن «حكاية عمر بأكمله» كما يقول «أبو علي»، الذي لم يترك محله قط؛ لأنه مصدر رزقه الوحيد. صحيح أن سخام الأيام والشحار الأسود، احتلا جدران وسقف المحل الذي لا تتعدى مساحته الأمتار الثلاثة، لكنه يمثل حالياً الملاذ الوحيد لعدد من مزارعي بعلبك ـ الهرمل الذين لا يزالون يستخدمون المعدّات الزراعية القديمة «من الزبورة (المنجل) والمعول والمجرفة».

«أنا كل ما بقي من سوق الخان في بعلبك»، يقول رعد في إشارة منه إلى أن محله الذي لا يفصله عن معبد فينوس الأثري التابع لقلعة بعلبك سوى أمتار قليلة كان داخل سوق الخان. والأخير كان أحد أشهر الأسواق التركية في المدينة، إبان الحكم العثماني، وكان يحوي سوقاً تجارياً، عدداً من الفنادق وإسطبلات الخيول، بالإضافة إلى الحمّامات التركية العامة، «بس دولاب الزمن برم، وأتى على السوق بأكمله، ولم يبق من الماضي غير صور بالذاكرة. أما محالّ الحدادة العربية التي كانت منتشرة، فلم يبق منها سوى هذا المحل».

اشتهر الرجل بتصنيع المعدّات الزراعية على اختلافها، وقد جعلته سنوات الخبرة الطويلة محل ثقة الزبائن في البقاع، وخصوصاً أنه تعلّم «كار» الحدادة العربية عندما كان في الخامسة

متابعة

لجنة الأسير يحيى سكاف: لا حلّ إلا بإعادة النصب

عبد الكافي الصمد

لم تنته فصول قضية إزالة بلدية المنية النصب التذكاري للأسير في السجون الإسرائيلية يحيى سكاف. فبعد سجال دار بين لجنة الأسير ورئيس بلدية المنية مصطفى عقل قبل شهر، وبيانات وردود تبادلها الطرفان، لم توصل إلى النتيجة المرجوة، حملت اللجنة «خلافها» إلى محافظ الشمال ناصيف قالوش، في تطور من شأنه أن يفتح أبواباً أوسع من السجال بين الطرفين.

وبعدما يئس أعضاء اللجنة من الرئيس، حلُوا أمس في ضيافة المحافظ، حاملين رسالة واحدة وواضحة: «إعادة نصب الأسير إلى مكانه عند المدخل الجنوبي لأوتوستراد المنية الدولي، بعدما أقدمت بلدية المدينة على إزالته من طريق القص والجرف»، حسب ما قال جمال سكاف (الصورة)، شقيق الأسير. ولفت سكاف، رئيس الوفد، إلى أن «لافتة رُفعت في المكان ذاته كتب عليها أنه سيجري تشييد نصب وإنشاء ساحة في المكان ذاته باسم الرئيس الشهيد رفيق الحريري». وفي الرسالة أيضاً، ذكّرت اللجنة قالوش بطلب كانت قد تقدمت به «إلى قلم محافظة الشمال بتاريخ الثامن والعشرين من آب عام 2006 لوضع النصب في المكان المذكور، بعدما كانت قد تقدمت بطلب مماثل إلى بلدية المنية في الثالث من حزيران من العام نفسه».

ولم تنس اللجنة التلميح إلى «التداعيات» التي يمكن أن تنجم عن هذا الخلاف، وإن لم تذكرها صراحة؛ إذ أشارت إلى أن «إعادة نصب الأسير سكاف إلى مكانه هو الحل الوحيد لهذه القضية؛ لأن الأمور بدأت تتفاعل على نحو كبير، آملين منكم إعطاء التوجيهات إلى كل المعنيين بالأمر للتحرك سريعاً لإعادة النصب قبل فوات الأوان».

وبعيداً عن موقف اللجنة، أتى ردّ رئيس البلدية مصطفى عقل حازماً، إذ أكد في حديثه لـ«الأخبار» «أن أي صورة أو نصب لن يعود إلى المكان إلا إذا حاز موافقة رسمية حسب الأصول، فالبلدية كانت قد أزالت جميع الصور التزاماً بقرار وزير الداخلية».

وفيما أشار جمال سكاف إلى أن وفداً من اللجنة زار عقل «لتقديم طلب إلى البلدية لإبقاء النصب في مكانه، إلا أن عقل رفض تسجيل الطلب»، لفت الأخير إلى أنه «قلت للوفد إن النصب لن يعود إلى مكانه كما كان عليه، وإذا أرادوا إبقاءه بشكله القديم، فليضعوه عند مدخل بلدة بحنين المجاورة، مسقط رأس سكاف، وإن بلدية المنية مستعدة للمساعدة والإسهام مالياً في هذا الأمر». وعمّا يُشاع عن أن نصباً للرئيس الحريري سيقام في المكان ذاته، نفى عقل الأمر، مؤكداً أنه «ليس كل من أراد أن يضع صورة أو نصباً في المنية سيسمح له بذلك. الأمر يحتاج إلى رخصة يعطيها المجلس البلدي وإلى موافقة وزارة الداخلية».

«أكبر صحن كمونة» يستغني عن «غينيس»

بنت جبيل ــ **داني الأمين**

لم يدخل أكبر صحن كمونة في بنت جبيل موسوعة غينيس العالمية، لكن الإقبال على المهرجان التراثي الأول في المدينة فاق توقعات المنظمين، أو هذا ما تقوله مديرة مركز المطالعة والتنشيط الثقافي في بنت جبيل ريما شرارة. تبدو عضو اللجنة المنظمة للمهرجان راضية عن تحقيق الهدف الأساسي وهو إرساء روح التعاون، إذ «جذب النشاط كل الفئات من كل الأعمار، ولا سيما النساء، اللواتي أقبلن بكثافة على المشاركة في إعداد الصحن، ما جعل استيعابهن متعذراً علينا ». وفي التفاصيل، تشرح شرارة أنّ دخول غينيس لم يكن الهدف الوحيد للمهرجان، وإن كانت وزارة الثقافة، التي تموّل المهرجان، بالتعاون مع بعض الجمعيات المحلية، ولا سيما جمعية سوا للسلام، وجمعية مدى، قد اقترحت فكرة «أكبر صحن كمونة» نتيجة نيل «الكمونة» شهرة واسعة في المعارض التراثية في العاصمة، لكن ما حصل، تقول شرارة، أننا «فوجئنا بالتكاليف التي تترتب على اللقب ونفقات إقامة فريق الموسوعة في أفخم الفنادق، التي لا تقل عن 15 ألف دولار». يذكر أن كلفة الصحن لم تتجاوز 350 دولاراً.

هكذا، استقطبت ساحة «النبيّة» آلاف المواطنين الذين قدموا من بنت جبيل وغيرها للانخراط في الحدث. ومن المساهمين موقع بنت جبيل الإلكتروني، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والجمعية التعاونية الحرفية، والهيئة النسائية في حزب الله، وجمعية شؤون المرأة. المهرجان انطلق باجتماع عدد من الرسّامين اللبنانيين والمواهب الفنية في بنت جبيل، الذين شاركوا في رسم لوحات فنية على جدار مدرسة جميل بزي الرسمية، الذي يزيد طوله على مئة متر.

ثم بدأ بإعداد أكبر صحن كمونة، بعدما أعدّ المنظّمون صحناً خشبياً بقطر 3 أمتار، بمشاركة 60 امرأة. وبحسب المسؤول عن موقع بنت جبيل الإلكتروني الزميل حسن بيضون، فإن «صحن التبولة احتاج إلى 240 كلغ من البرغل، و100 ليتر من زيت الزيتون، و200 كلغ من البندورة، و30 كلغ من الكمونة»، وميزة هذه «الأكلة» أنها «تراثية جنوبية معروفة منذ مئات السنين»، وأكد بيضون أننا «سنفتح باب المنافسة في القرى الجنوبية لإعداد صحن كمونة أكبر مما صنعناه». وتخلّل المهرجان التراثي دبكة شعبية على صوت المجوز، وعرض الخيّالة ومسرحية دمى، وسيرك، وشارك الأطفال في أعمال فنية من وحي المناسبة.

هرمل

عشرة من العمر. يومها طلب منه والده ترك المدرسة وإتقان مهنة أو حرفة «بتطعمي خبز، شو مفكّر تعمل محامي؟ قال لي». تعلّم في محل «المعلّم بشارة زخور» في مدينة الشمس لمدة خمس سنوات وبرع خلالها. عمد بعدها إلى استئجار محله الصغير في سوق الخان في عام 1948، «بمئة ليرة»، وبدأ من حينها بتصنيع سائر المعدات الزراعية التي تحتاج إليها اليد العاملة الزراعية في أعمال الحراثة والحصاد والتشحيل. لا ينكر رعد، وهو يجلس على كرسيّه داخل محله، أن الأسى والحزن يختلجان في صدره، عندما ينظر إلى حال مهنته التي باتت «تراثاً، بعدما راحت إيام الشغل». فالمهنة التي كان لها تاريخ تمكنت الحداثة من تبديدها والقضاء عليها، نتيجة هجمة الآلات (الحصّادة والشمّالة والدرّاسة...) وتنحية اليد العاملة الزراعية. يشير بعصاه الخشبية صوب سوق الخان ويقول: «كان المشهد مختلفاً، أراه إلى اليوم أمام عينيّ، أيام الشغل كنا نفتح، أنا وزملائي محالّنا من طلوع الضو حتى نلحّق على طلبات مزارعي المنطقة، وخصوصاً أيام الحصاد، فكنت أدق نحو 100 زبورة باليوم، وما كنا نسكّر إلا بساعات متأخرة من الليل». ورداً على سؤال عمّا تغير في المهنة والأسعار على مر السنوات الماضية، يجيب: «من جهة أسعار التصليحات لم تختلف كثيراً في السنوات القليلة الماضية، لكن ما اختلف هو التصنيع؛ فالحديد شهدت أسعاره ارتفاعاً بوتيرة سريعة، الأمر الذي فرض زيادة ضئيلة على أسعار بعض القطع»، لكنه يبدي قناعته بالربح القليل «لأنو الناس اللي عم تستعمل هالقطع مزارعين وحالتهم متل حالتنا».

المعلم عبد الله تعرض منذ سبع سنوات لحادث صدم من أحد الفانات في المنطقة، ما أدى إلى إصابته بكسور عديدة في أنحاء جسمه، لكن «إرادة رب العالمين أنقذتني وتمكنت من السير، حتى أعود إلى عائلتي ومحلي وصنعتي». يعتذر رعد عن متابعة الحديث بضع دقائق ريثما يساعد ابنه في «دق الحديد وهوي حامي»، فيمسك كلّ منهما بمطرقة حديدية، وينهالان بالضرب على قطعة الحديد التي بدت كالجمر، وليستغل من بعدها الحديث عن طريقة عمله التي تتطلب سواعد قوية، وعدداً قليلاً من المعدّات، حيث تبدأ الأمور بتجهيز الفرن المعد لصهر الحديد المراد تصنيعه أو إصلاحه، ثم ضربه بالمطرقة على السندان ليأخذ الشكل المطلوب، سواء كان «زبورة» أو فأس أو معول، ليسقيه من بعدها بالماء عدة مرات بغية «زيادة قوته وقساوته»، ومن ثم يوضَع في وعاء «الصفوة»، وهو عبارة عن صفوة الفحم الحجري بعد إشعاله، ويجري في النهاية ترطيبه بالماء «حتى يبقى مطاوعاً في العمل خلال استخدامه».

رعد منح خبرته الطويلة في الحدادة العربية لاثنين من أبنائه الستة عشر، يواظبان على مساعدته، فضلاً عن آخرين من أبنائه يقصدون المحل ويقدمون العون بعد قدومهم من وظائفهم، ليصنعوا معاً بجدٍّ ونشاط من دون ملل قطعاً جميلة متناسقة، من مواد أولية طبيعية بسيطة، لا تتعدى قطع الحديد، فتصقل بموهبة فطرية.

عبد الله رعد الذي يفاخر بصورته الموجودة في كتاب القراءة العربية للصف الرابع أساسي، التي التقطت له بهدف التعريف بمهنة الحدادة العربية، يرى أن الصنعة «ما زال حالها مقبولاً ومستورة والحمد الله»، رغم هجمة الحداثة والآلات المتطورة، واعتماد غالبية المزارعين عليها. ويوضح أن غياب المنافسة في المنطقة بأكملها من حدادين، بالإضافة إلى استمرار بعض المزارعين في التوجه إلى المحل من أقاصي البقاع الشمالي لإنجاز بعض القطع والمعدات أو تصليحها، يسمح للمهنة بالاستمرار، لكن «بطلوع الروح»؛ فهي بحسب رعد «ما عادت تطعم خبزاً، أو تفتح منزلاً، علماً بأنها أتاحت لي تكوين عائلة كبيرة وتعليمها». هو يرى أن منح أبنائه خبرة عمله في الحدادة العربية ليس سوى محاولة للحفاظ على حرفة قديمة بمثابة «تراث بعلبكي»، مضيفاً: «وحتى يتمكن أحفادي من التعرف إلى مهنة أجدادهم». يقول ذلك لاقتناعه بأن مستقبل حرفة الحدادة العربية يتجه مسرعاً صوب الزوال بحسب رأيه «نتيجة الإهمال الكبير من الدولة في المحافظة على المهن التراثية القديمة، وعدم إيجاد أسواق لها، أو حتى تشجيع الحرفيين والوقوف إلى جانبهم وتقديم يد العون والمساعدة لهم لإبقاء صنعتهم».

توشك مهنة «أبو علي» أن تزول هي الأخرى لتنضم إلى لائحة طويلة من المهن القديمة، لتفقد بعلبك ـ الهرمل وجهاً آخر من أوجه التراث الجميل، في زمن نبدو فيه أحوج إلى ماضينا وتراثه «لإنو اللي ما عندو ماضي، ما إلو مستقبل أبداً» يختم رعد.

> **مستقبل حرفة الحدادة العربية يتجه مسرعاً صوب الزوال**
>
> **يفاخر بصورته الموجودة في كتاب القراءة للصف الرابع أساسي**

لمن يغني مارسيل خليفة في صيدا؟

خالد الغربي

أثار إعلان تنظيم الحفلة التي يحييها الفنان مارسيل خليفة في صيدا، في ذكرى انطلاقة «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» التاسعة والعشرين، سجالاً واسعاً في عاصمة الجنوب، وخصوصاً في الأوساط اليسارية التي تعدّ الجمهور الأساسي لخليفة. لقاءات حزبية ساهمت في التخفيف من حدّة المواقف وتوضيح عدد من الأمور السجالية.

السؤال الأساسي الذي ينطلق منه «المتوجّسون» من الحفلة هو «لمن يغني مارسيل خليفة في صيدا؟». للبحرية كي يشدّوا الهمّة، وهو ما عاد في توزيعه الموسيقي الجديد لأغنيته الشهيرة، يذكر «ريّس المينا»، أي «معروف سعد» في لازمة «معروف القلعة جايينا»؟ أم يغني لبكوات قاومهم «علي»؟

هذه المخاوف بدّدتها معرفة أن «الحزب الشيوعي اللبناني» هو الجهة المنظّمة، وأنّه يعمل بكدّ لإنجاح حفل خليفة الأوّل له في ملعب تتسع مدرّجاته لآلاف المواطنين بعدما اقتصرت حفلاته في السنوات الأخيرة على قاعات مغلقة أو مهرجانات جمهورها نخبوي. يكفي أن يكون الحفل من تنظيم «الشيوعي» حتى تستعاد صورة مارسيل «الرفيق» والأغنية الملتزمة. ومن هنا يبدأ سيل الانتقادات؛ إذ يرى البعض أن مارسيل قائد الأوركسترا و«المشروع الموسيقي» لا يعنيهم مع اعترافهم بأهمية إبداعات خليفة الموسيقية. يقول علي وهبي: «كان المقاومون يتذخّرون بأغاني مارسيل قبل توجههم لتنفيذ عمليات ضد العدو. أغانيه شحذت همتنا، لا مشروعه الموسيقي».

«إشكالية» أي مارسيل نريد، الفنان الملتزم أم صاحب المشروع الموسيقي؟ لم تكن الهاجس الوحيد لدى المتوجسّين؛ إذ خشي البعض من «توريط» ما لمارسيل من شيوعيين سابقين باتوا ناشطين في «تيار المستقبل» ويحتفظون بصداقة مع خليفة لإقحامه في اصطفافات وصراعات لبنانية داخلية. على الرغم من ذلك، يعمل شباب التنظيم لتحقيق مبيع وازن لبطاقات حفلة 16 أيلول، التي تؤكد مصادر منظّمة أنها ستشهد إقبالاً جماهيرياً واسعاً للقاء خليفة في عرس المقاومة الوطنية.

في نقاشات المكاتب الحزبية اليسارية في صيدا، طرحت هموم أخرى منها، أن حفلاً جماهيرياً للفنان مارسيل خليفة وفي ذكرى انطلاقة جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية، لا يفترض أن تصل بطاقات مبيعه إلى 50 دولاراً؟ توضح اللجنة المنظمة قائلة «إن 200 بطاقة فقط ستباع بهذا السعر، أما آلاف البطاقات الأخرى فسعرها أقلّ من ذلك بكثير». «إنه مارسيل خليفة، ونحن معنيون بإنجاح حفلته، سنستعيد صورته فناناً ملتزماً لن يدير ظهره لجمهور سيملأ مدرجات ملعب صيدا، بحجة إدارة أوركستراه، وجهه ونظراته مع جمهور متعطّش لرنة عوده ونبض أغانيه القديمة»، يقول وهبي، مؤكداً أن «على خليفة مهمة صعبة، هي إعادة الثقة بجمهور أحبّه... مارسيل، عد كما أنت وكما كنت، وأبلغنا أن معروف القلعة جايينا».

اقتنع كثيرون وحجزوا أماكنهم. في المقابل، مترددون كثر في حضور الحفلة قد يغيّرون موقفهم ويحضرون في الربع الساعة الأخير، متسلحين براية حمراء يلوحون بها، على أمل أن يلفّ خليفة عنقه بوشاح أحمر بدل وشاح أزرق يرتديه منذ سنوات خلال حفلاته.

تفاصيل صيداوية

راقب المتوجّسون من الحفل الكثير من التفاصيل قبل أن يقرّر عدد منهم التراجع عن موقفه بمقاطعته. ويبدو أن المنظّمين راعوا عدداً من التفاصيل الصيداوية التي يعرفون أنها تثير الحساسية. «بوستر» الحفلة مثلاً حدّد مكانها في «الملعب البلدي»، لا في «مدينة رفيق الحريري الرياضية» كما سمّتها البلدية السابقة. مراكز بيع البطاقات لم تكن تابعة لتيار المستقبل، بل حظي مركز معروف سعد الثقافي بحصة الأسد من البطاقات، ما جعل اليساريين يشعرون بأن لا علاقة للتيار من قريب أو بعيد بالحفلة. إضافة إلى أن «قناة الجديد» ستتولى حصرياً تصوير الحفلة، لا «المستقبل» كما تردّد بداية.

متفرقات

أربعة جرحى وضبط أسلحة في الفاعور

تطور خلاف وقع عصر أول من أمس في بلدة الفاعور (نقولا أبورجيلي) في شرق زحله، بين شبان من آل البشارة وآخرين من آل الطعيمي، الى إطلاق نار من سلاح صيد (بومب آكشن)، أصيب بنتيجته 4 أشخاص بجروح متوسطة وطفيفة، نقل 2 منهم الى المستشفى للمعالجة. على أثر ذلك تضارب عدد من مناصري الطرفين من نساء ورجال، بالعصي وتراشقوا بالحجارة، ما أدى الى قطع طريق عام زحله ـ كفرزبد أمام حركة المرور. حضرت الى المحلة قوة مؤللة من الجيش اللبناني ودوريات من مختلف الأجهزة الأمنيّة، ونفذت عمليات دهم واسعة، طاولت عدداً من المنازل، تمكنت خلالها من ضبط كميات من القنابل العنقوديّة والأسلحة الفرديّة والمتوسطة مع ذخائرها، ومن توقيف 6 أشخاص يشتبه في تورطهم في إطلاق النار وتسعير الخلاف. وعلمت «الأخبار» نقلاً عن مسؤول أمني، أن الأسباب تعود الى خلاف حصل بين العائلتين، بعدما رفض أهل فتاة من آل الطعيمي، تزويج ابنتهم لشاب من آل البشارة. مع الإشارة الى أن عدداً من وجهاء عشيرة عرب الحروك وأهالي القرى المحيطة، كانوا قد عبروا في أوقات سابقة عن استيائهم من تعمّد بعض أهالي الفاعور، ولأي سبب كان، قطع الطريق العام، وذلك عند حصول خلافات في ما بينهم.

بدء تقديم طلبات «فولبرايت»

أعلنت السفارة الأميركية في بيان أول من أمس، عن «برنامج فولبرايت لتعليم لغة أجنبية لعام 2012، الذي يقدم إلى الأساتذة وطلاب الدراسات العليا، سنة أكاديمية كاملة في كلية أو جامعة في الولايات المتحدة لدراسة اللغة الإنكليزية والعمل كمساعدين في حقل اللغة العربية». ولفت البيان الى أن «القيمين على هذا البرنامج يأخذون بعين الاعتبار المتقدمين بطلبات ترشيح للبرنامج من الاختصاصات التالية: اللغة الإنكليزية، الصحافة أو الإعلام، الأدب الأميركي أو الإنكليزي والدراسات الأميركية. وعلى المرشحين أن يكونوا أساتذة أو أساتذة في طور التدريب في المجالات المذكورة أعلاه». للحصول على المعلومات الكاملة بشأن البرنامج والطلب الرجاء زيارة العنوان الإلكتروني التالي:.http://lebanon usembassy.gov/scholarships.html. وتنتهي آخر مهلة لتقديم الطلبات في 26 أيلول 2011».

السفير الإيطالي يفتتح حديقة عامة في بيصور

افتتح السفير الإيطالي في لبنان، جوزيبي مورابيتو، ورئيس بلدية بيصور، وليد أبو حرب، أول من أمس، الحديقة العامة في بيصور، في إطار مشروع «دعم التنمية المحلية في قرى جبل لبنان» المموّل من وزارة الخارجية اللبنانية ـ مكتب التعاون للتنمية، بقيمة 1,2 مليون يورو. بحضور وزير الأشغال العامة والنقل، غازي العريضي، وممثلين عن مكتب التعاون للتنمية في بيروت. وأُنشئت هذه الحديقة العامة من خلال إعادة تأهيل مساحة خضراء بزرع أشجار جديدة، وإحداث نظام إضاءة عام وفسحة ترفيهية، تحتوي على ألعاب للأطفال الذين يسكنون في القرى المجاورة. يندرج هذا المشروع في إطار مبادرة أوسع مموّلة من مكتب التعاون للتنمية في وزارة الخارجية الإيطالية، وتهدف إلى المساهمة في إعادة تفعيل التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وإلى إعادة المهجّرين إلى قراهم من خلال تحسين الخدمات الأساسية ومستوى العيش. ونُفّذت هذا المبادرة التي شملت 14 قرية بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية، ووزارة المهجرين ومجلس الإنماء والإعمار والبلديات المختصة. وقال السفير مورابيتو إن «هدفنا من خلال هذه المشاريع يكمن في تشجيع السكان على العودة إلى ديارهم، وتعزيز العيش المشترك في ما بينهم».

اختتام «نحو مجتمع أفضل ـ 5» في شمسطار

نظمت جمعية المساهمة والعطاء بالتعاون مع مركز الخدمات الإنمائية في شمسطار (رامح حمية)، حفل ختام مشروع «نحو مجتمع أفضل ـ 5»، برعاية وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور، الذي كان قد أنهى جولة بقاعية مطولة على مراكز الخدمات الإنمائية في المنطقة. وقد ألقى فاعور كلمة في الحفل أكد فيها على «الدور الكبير» الذي تقوم به مؤسسات المجتمع الأهلي في مجالات التنمية والمشاريع والنشاطات، لكنه شدد على أن ذلك «لا يمثّل البديل عن دور الدولة»، وأنهم في وزارة الشؤون الاجتماعية «لن يألوا جهداً عن التعاون مع النشاطات والمشاريع التي تنفذها الجمعيات والهيئات الأهلية».

7 أسئلة

التكهن بأفق الربيع العربي صعب وفقاً لمدير دائرة الشرق الأوسط في البنك الدولي، الهادي العربي؛ غير أن ما حققته شعوب المنطقة لا رجوع عنه. في خضم هذا التحول يجب أن يأخذ لبنان المبادرة، وأن تسعى حكومته إلى اكتساب صدقية أمام شعبها والعالم؛ وهي تتمتع بفرصة ذهبية لتحقيق ذلك

الهادي العربي

فرصة ذهبية لكي يكتسب الحكم صدقية في لبنان

إعداد: **حسن شقراني**

1 ما هي انعكاسات الربيع العربي على لبنان، وعلى دور هذا البلد في محيطه؟

الاستقرار السياسي النسبي الذي كان ينعم به لبنان بدأ يضمحل عموماً مع انطلاق ثورات الربيع العربي؛ وكانت النتيجة المباشرة تراجع الاستثمارات الأجنبية والسياحة، إضافة إلى تأثّر قطاعات عديدة أخرى. والتأثير من منظور الاقتصاد السياسي في المدين المتوسط والبعيد يعتمد على نجاح واكتمال إحدى الثورات العربية، أو أكثر من واحدة، وهنا الحديث تحديداً عن مصر وتونس. والنجاح يعني تغير قواعد الحوكمة الاقتصادية، أي مواجهة الفساد والرأسمالية المتضلعة، التي تكون في صالح فرق قليلة في المجتمع وغياب العدالة الاجتماعية. من شأن نجاح كهذا أن يؤثر في بلدان كثيرة بينها لبنان. فلن يعود لهذا البلد معطياته التفاضلية التقليدية، أي الحرية الاقتصادية في مقابل تحسن مقومات الشفافية والمساءلة وتحسين المناخ الاقتصادي عموماً في بلدان الثورات الناجحة. الأكيد أنه سيكون هناك منافسة كبيرة من دول أخرى لجذب الرساميل والسياح.

2 تأليف حكومة من لون واحد في لبنان تزامن مع الثورات العربية. هل النجاح وارد لهذه الحكومة لإدارة الملفات الاقتصادية الاجتماعية؟

يجب التأكيد أن الحكومة مؤلفة من تيارات وأحزاب سياسية مختلفة؛ ونجاحها مشروط بوعي أفرقائها إلى أهمية مجموعة من الأهداف الاستراتيجية. أولاً، عليها المحافظة على الاستقرار السياسي الداخلي، وهو هدف كبير نظراً إلى التناقضات بين الأحزاب، لدرجة أن أي قضية اقتصادية أو سياسية تخلق مشكلاً، وهذا يجب تفاديه. ثانياً، يجب أن يسود الانسجام والتناغم بين الأحزاب المؤلفة للحكومة، لكي يعملوا كفريق واحد. ثالثاً، على الحكومة الحالية أن تُحقّق أولويات طارئة على مستويات محددة. لقد حاولت الحكومات السابقة فعل ذلك غير أنّ المشاريع الملموسة لم تظهر. هذه الحكومة تتمتع بفرصة ذهبية لا يجوز أن تفرط بها، على الأقل لإخراج بعض الملفات من النقاشات العقيمة والمزرق، وإقرار بعض الملفات التي دُرست وجرى حوار مطول بشأنها. مثل الكهرباء والتعليم والإصلاح في بعض القطاعات الاجتماعية. كذلك هناك بعض مشاريع القوانين الموجودة في البرلمان يجب بتها، لأنها تهم المواطن تحديداً، وتحسن من المناخ الاقتصادي العام والاستثمار.

مشكلة الضمان

يعزو الهادي العربي المشكلة القائمة بين البنك الدولي والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بشأن كيفية تطبيق مشروع إصلاح تقدمه المؤسسة الدولية إلى «خلاف داخلي في الصندوق بين مجلسه وفريقه الإداري، بل أيضا مع الوزارت المعنية». ويقول: «هناك اختلاف لناحية الإصلاحات المطلوبة

3 تعاني البلاد نقصاً فادحاً في الإنفاق الاستثماري، بما فيه قطاع الكهرباء. ما هو الإطار العام لإطلاق المشاريع في هذه المرحلة؟

في البداية يجب إجراء حوار في كنف هذه الحكومة لإدخال تحسينات على الخطط والمشاريع المطروحة على ألّا يأخذ ذلك وقتاً طويلاً. من ثمّ يجب ترتيب موازنة عام 2012 وإعدادها لتتضمن خيارات واضحة لسياسات الاقتصاد الكلي. مثلاً، كيفية التعامل مع العجز المالي والدين، ماهية سياسة الضرائب. ومن الواضح أن الحكومة الجديدة تأتي برؤية للنمو الاقتصادي تتمحور حول خلق فرص العمل وتحسين النمو ومناعة الاقتصاد، وخصوصاً تلبية حاجات المواطنين لناحية الخدمات الأساسية والبنى التحتية. من هذا المنطلق هناك مشاريع أساسية مثل الكهرباء والمياه والتعليم وتطوير منظومة سياسات الحماية الاجتماعية، يجب البدء بتطبيق الخطط فيها لأن الإصلاحات اللازمة فيها أضحت معروفة بعد دراسات مطولة ومعمقة. وإذا مضت الحكومة على هذا الطريق تكون لديها صدقية، وهذا شيء جديد يولّد أملاً في لبنان، وفي صدقيته في المنطقة عموماً.

4 تُجرون نقاشات كثيرة مع وزراء في هذه الحكومة، آخرها كان ورشة عمل موسعة الشهر الماضي. ما هو محور تلك النقاشات ونتيجتها؟

الحوار الذي أجريناه في ورشة العمل، كان مشوّقاً وطرح فيه المشاركون رؤيتهم لمجموعة من خطوات الإصلاح. تكلم الوزراء بصراحة، وكان هناك اتفاق بينهم على أن الخيارات السياسية لناحية بعض المشاريع والقطاعات الأولية، يجب أن تصبو إلى خلق فرص العمل، وتحسين البنية التحتية، وكيفيّة استعمال الثروة الماليّة التي تتدفّق إلى لبنان لحل المشاكل الاقتصاديّة والاجتماعية.

5 هل الإصلاح الاقتصادي ممكن بعد سنوات طويلة من السياسات الخائبة؟

الأولوية الآن هي للحلول الفنية، وبعدها نرى ما هو المناخ السياسي لتطبيقها. الحل لا يكون بمناقشة مدى صلاحية وجدوى السياسات الماضية، بل في بحث مقومات الحلول حالياً. يظهر لي أنّه لم يكن هناك بديل عن السياسات المالية والنقدية التي طُبقت خلال السنوات الست الماضية؛ الآن، الهدف هو تحديد كيف يُمكن استعمال الثورة المالية، وتحديداً في المصارف، لإصلاح السياسات الاقتصادية الكاملة، وخلق فرص العمل. فنياً الحلول موجودة ومنطقية، لكن سياسياً الأمر ليس محسوماً، إذ في الإمكان اتخاذ بعض القرارات في كنف الحكومة ووضع خارطة طريق لتفادي الحوارات السياسية المعرقلة التي تربصت للإصلاحات في السابق. الإصلاحات السياسية يجب أن تكون مستدامة كي لا ندخل في جدال عقيم مستقبلاً.

6 كشفت لجنة المال والموازنة طوال الفترة الماضية ثُغراً كثيرة في إدارة الحسابات

قطاعات

مصارف

6% نمو ودائع مصارف «ألفا»

يشير التقرير الدوري الذي يعدّه «بنك داتا» عن مصارف «ألفا» في لبنان، أي التي تتجاوز قيمة ودائعها ملياري دولار، إلى أن هذه المصارف تحمّلت العمل في ظل أجواء غير مواتية وبيئة صعبة، ولا سيما على صعيد ما يحصل من ظروف محلية وخارجية.

وبحسب التقرير الذي يشمل 12 مصرفاً، ارتفعت أصول مصارف «ألفا» بنسبة 5,8% خلال النصف الأول من السنة الجارية، فيما ارتفعت الودائع بنسبة 6%. تعود زيادة الودائع، بصورة شبه كاملة، إلى ارتفاع الودائع بالعملات الأجنبية التي نمت بنسبة 11,48%، فيما تقلّصت الودائع بالعملة المحلية بنسبة 5,1%.

على صعيد التسليفات، ارتفعت قيمة قروض هذه المصارف بنسبة 10,3% بسبب استمرار النشاط المصرفي في هذا المجال، في ظل ارتفاع مستويات السيولة لدى المصارف، والمرونة المالية التي تتمتع بها، ولا سيما أن نسبة القروض إلى الودائع لا تزال لا تتجاوز 33,5%. ويشار إلى نمو التسليفات بالعملة الأجنبية بنسبة 78% من القروض الجديدة.

أما النشاط المحلي، فقد جاء مترافقاً مع نمو في هوامش الأرباح المصرفية التي وصلت إلى 1,95% في حزيران 2011، مقارنة مع 1,91% في حزيران 2010 (هوامش الأرباح هي الفرق في معدلات الفوائد بين التوظيفات المحلية وكلفة الودائع). لم تتمكن المصارف من زيادة حصصها من هذا الدخل في ضوء تدهور الظروف الاقتصادية المحلية والخارجية. لذلك، تصل نسبة «القروض المشكوك في تحصيلها» إلى «القروض الصافية» إلى 40 نقطة أساس خلال النصف الأول من السنة الجارية، مقارنة مع 27 نقطة أساس في النصف الأول من عام 2010. أيضاً، فإن نسبة «الدخل المتأتي من غير الفوائد» إلى «الدخل الإجمالي» تراجعت من 36,4% في حزيران 2010 إلى 35,4% في حزيران 2011، وهو ما يعكس تقلّص استهلاك القطاع الخاص.

(الأخبار)

صحة

إنفلونزا الطيور عاد... والصحة تطمئن

أعلنت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو) عن عودة فيروس إنفلونزا الطيور الى الانتشار من جديد، ودعت الى تكثيف الاستعدادات لمواجهة ومراقبة فيروس (إتش 5 إن 1) لمرض إنفلونزا الطيور الشديد الخطورة وسط مؤشرات على أن ثمة سلالة كامنة من فيروس المرض الفتاك تنتشر حالياً في آسيا وما بعدها، «الأمر الذي ينذر بمخاطر لا يمكن التكهن بتداعياتها على صحة الإنسان». ولفتت مصادر وزارة الصحة الى أن لبنان بعيد عن تأثيرات أي احتمال لانتشار جديد للفيروس، وطمأنت المواطنين الى عدم وجود أي مخاطر محتملة خلال الفترة المقبلة.

فقد سُجلت في كمبوديا أحدث حالة وفاة بسبب المرض المذكور في الأسبوع الماضي، حيث جرى حتّى الآن توثيق 8 حالات بشرية، وكلها إصابات قاتلة. ومنذ عام 2003 كان الفيروس المذكور قد فتك أو قضى نهائياً على 400 مليون من الدواجن الأليفة، وتسبب بأضرار اقتصادية قيمتها 20 مليار دولار في شتى أنحاء العالم، قبل أن يُزال من معظم البلدان ألـ 63 المتأثرة بالمرض وفي أوج ذروته عام 2006. وظل الفيروس على أي حال مستوطناً في 6 دول رغم انكماش موجات المرض في الدواجن الأليفة من 4000 حالة في ذروته السنوية الى مجرد 302 حالة في منتصف عام 2008، غير أن موجات المرض أخذت تتصاعد تدريجياً منذ ذلك الحين بمجموع 800 حالة تقريباً، جرى توثيقها في الفترة 2010-2011.

وقال رئيس دائرة الصحة الحيوانية في «الفاو» إن التراجع التدريجي الذي سُجل في الفترة 2004-2008 قد يعني أن فيروس (إتش5 إن1) سيندلع في فصلي الخريف والشتاء هذه السنة، مع احتمال الكتشاف الفيروس في الأطراف الخلفية من المناطق السكنية. وأشار الى أن البلدان التي لا يزال فيها فيروس (إتش 5 إن1)، مثل بنغلادش والصين ومصر والهند وإندونيسيا وفيتنام ربما ستواجه أكبر المشاكل، لكن ليس هناك بلد يمكن اعتباره آمناً.

(الأخبار)

العامة. وضع يفرض تصحيحاً قانونياً وقطع حساب قبل بلورة موازنة عام 2012. كيف تقوّمون هذا الملف وأفقه؟

إذا كان هناك توافق سياسي على التصحيح المالي، فلن يكون هناك أي رادع كي يُحلّ. أنا أرى المسألة كالتالي: إما أن نمضي وقتنا في مراجعة الموازنات السابقة وكيفيّة إدارتها وإجراء تدقيق داخلي وخارجي، أو نقول إنّ المشكلة موجودة على أن يتولّى معالجتها فريق مختص. المهمّ الآن هو أنّ الشعب يحتاج إلى خدمات وإلى تحسين البنى تحتية. يجب مراجعة القانونيين في شأن هذا الحل لإعداد موازنة عام 2012؛ منطقياً، الأفضل هو التطلع إلى المستقبل والعمل على سكتين.

7 هل الشرق الأوسط متجه نحو مرحلة مظلمة أم مشرقة؟

السؤال مشوّق غير أنّ التكهّن صعب. ما يحدث في المنطقة العربية عموماً، من المغرب حتى الخليج العربي لم نكن نتوقّعه. هناك شيء جديد في العالم العربي يتمثّل في التطلع إلى الحريات والأنظمة الديموقراطية للقضاء على الفساد وإنهاء تأثير الدول الخارجية في الخيارات الاقتصادية. أضحى الأمر كأنّ هناك ثقافة جديدة، فثورات الربيع العربي، وإن كان بعضها غير مكتمل، تعني أن لا رجوع إلى الوراء. ما يُحدّد أفق المرحلة هو النتيجة التي ستنتهي اليها ثورة أو ثورتان، وتحديداً مصر وتونس، وما إذا كانت ستنتج مؤسسات ديموقراطية وأنظمة اقتصادية صحية وحوكمة جيدة وشفافية تامة في القوانين وتطبيقها؛ أعني أنظمة سوق اجتماعية. هذا التطور إن حدث يُنتج مناخاً اقتصادياً محفزاً للاستثمار ومولداً للثروات، والأهم موجّهاً لتحسين أنظمة التعليم. إذا تحقق ذلك النجاح، فإنّ العالم العربي سيتغير كلياً، كما تغيرت أوروبا الشرقية. وسينسحب التغيير على منطقة الخليج العربي، لأنّ من الصعب جداً أن تتحول بلدان عربية صوب الديموقراطية فيما لا تزال شعوب الخليج تعاني القهر السياسي والاجتماعي. ويبقى الخوف من القوى الرجعية غير أن الشعوب واعية للمخاطر، ويظهر ذلك في تونس ومصر.

تقرير

«جحيم» الإيجارات التجارية

لا يزال لبنان «يتميز» بأنه أغلى مدينة تجارية في المنطقة. إيجار المتر الواحد في المحل التجاري يصل إلى 2000 دولار، وفي المكاتب إلى 375 دولاراً

محمد وهبة

يظهر المسح الذي أجرته «كاشمان أند ويكفيلد» عن أغلى إيجارات تجارية في مدن العالم أن بيروت تصنّف في المرتبة الـ37 بين 63 مدينة في العالم، وفي المرتبة الـ 3 بين 13 مدينة في الشرق الأوسط وأفريقيا، وفي المرتبة الأولى، أي الأغلى بين كل المدن العربية التي شملها المسح. فيما تقول شركة «رامكو» العقارية إن إيجارات المكاتب تصل إلى 375 دولاراً للمتر المربع في المناطق الأساسية الخمس المرغوبة في لبنان.

جاءت نتائج «كاشمان أند ويكفيلد» مبنيّة على أسعار الإيجارات في عدد من الأسواق التجارية في بيروت، فتبيّن أن أعلى إيجار في عام 2011 يقع في «مول» الـ«ABC» في الأشرفية ويبلغ 2000 دولار في حزيران 2011، أي بزيادة نسبتها 33% مقارنة مع حزيران 2010، ليكون أعلى من معدل الشرق الأوسط وأفريقيا بنسبة 54%، البالغ 1297 دولاراً للمتر الواحد. في المرتبة الثانية جاءت منطقة الكسليك، حيث كلفة إيجار المتر الواحد تبلغ 1500 دولار، أي بزيادة نسبتها 7,1%، ثم شارع فردان حيث استقرّت على 1400 دولار، ثم في وسط بيروت التجاري حيث تبلغ 1300 دولار، أي بانخفاض نسبته 13,3%، وشارع الحمرا بكلفة 850 دولاراً للمتر الواحد، أي بانخفاض نسبته 5,6%.

وبحسب «كاشمان»، زادت أسعار هذه الإيجارات بين حزيران 2010 وحزيران 2011 في بلدين فقط في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، ولبنان أحدهما؛ لأن «قيمة هذه الإيجارات في مناطق التسوّق في بيروت لا تزال مقاومة أو ممانعة للأزمات الخارجية. فمن أبرز مقوّمات هذه الممانعة الإيجارات المتصلة بخدمات الأكل، فضلاً عن وجود العديد من الماركات الفخمة التي تفتح فروعاً لها في لبنان». لكن محصلة النتائج تظهر تقلّص الطلب على الإيجارات التجارية في لبنان «بسبب حالة عدم الاستقرار السياسي»، فأدى ذلك إلى تقوية موقف المستأجرين التفاوضي للحصول على عقود إيجارات جديدة أو تجديد القديم منها، «وبالتالي لا تزال مستويات الإيجارات في المواقع الرئيسية متعلقة بخلاصة المراجعات التي تجري للعقود الجديدة».

رغم كل ذلك، نمو هذه الأسعار ليس منسجماً مع ما يحصل في العالم، أو في المنطقة. ففي الفترة المذكورة، أي بين حزيران 2010 وحزيران 2011 ارتفع معدل أسعار الإيجارات التجارية في الشرق الأوسط وأفريقيا بنسبة 0,01%، أي أنه كان شبه مستقرّ؛ فيما ارتفعت الأسعار في 7 مناطق، انخفضت في 8 مناطق مقابلة، وكانت مستقرّة في 12 موقعاً في هذه المنطقة.

تأتي هذ النتائج لتكشف عن واقع «غريب ــ عجيب» في لبنان، فبحسب رئيس هيئة المعماريين العرب هيام الراعي، هذا الغلاء في أسعار العقارات التجارية «ليس طبيعياً، وليس مستنداً إلى معايير معروفة أو قاعدة معينة». ولا يجد الراعي تفسيراً لهذا الوضع سوى دخول الأموال الخارجية إلى لبنان التي أدّت إلى ارتفاع أسعار العقارات التي تمثّل جزءاً من أسعار الإيجارات، فكلما ارتفعت أسعار المبيع ارتفعت أيضاً أسعار الإيجارات، إلا أنه يؤكد أنه «ليست هناك ضوابط لكل ما يجري على هذا الصعيد».

ويقول الخبير العقاري المحلّف توفيق سنان، إن المعيار المعتمد لتحديد سعر الإيجار التجاري في لبنان هو بنسبة تراوح بين 8% و13% من سعر المبيع، أو بمعدل وسطي يبلغ 10%. فإذا كان سعر متر المبيع يبلغ 20 ألف دولار، يبلغ معدل الإيجار 2000 دولار.

إذاً، هذه هي الحال في المناطق اللبنانية المذكورة في مسح «كشمان أند ويكفيلد»، أو على الأقل هكذا يجب أن تكون. لكن المعروف أن العوامل المؤثّرة في تحديد الأسعار لا تنحصر في إطار التسعير العقاري فقط بحسب سنان؛ «فهناك أسباب أخرى تجعل من أسواق هامشية أعلى كلفة من أسواق أساسية تطرق إليها المسح»؛ فعلى سبيل المثال، الإيجار التجاري في شارع مثل عفيف الطيبي يصل إلى 1200 دولار، وفي صبرا يتجاوز 800 دولار إذا كان متوافراً.

ومن أبرز العوامل أيضاً، التركّز السكاني والنظام المركزي في لبنان الذي يدفع سكان المناطق إلى التسوّق في المدينة حيث تكاد العقارات التجارية تكون محصورة في بيروت والمتن. فهذا التركّز يستقطب الماركات العالمية، والعيادات الطبية. لكن للأمر أسباب إضافية متفرّعة من هذا النظام التركّزي؛ فالمساحات المتوافرة في السوق للإيجارات التجارية ضئيلة، والأسعار مرتبطة إلى حدّ ما بالقدرة الشرائية للسكان وسهولة الوصول والخروج من السوق...

يضيف الراعي إلى هذه العوامل «المول» عنصراً أساسياً مؤثّراً على الأسواق؛ فهناك «ترتفع وتنخفض بناءً على إحصاءات تجريها إدارة هذه المؤسسات». فهذه الأسواق الجديدة تؤثّر على الأسعار، ولا سيما أنها بدأت تحصد نسبة هامة من رواد الأسواق التقليدية، وأول ما يتأثر بهذه الموجة الأسواق التجارية المتفرّعة من الأسواق الأساسية في الوسط التجاري للمدينة (ليس المقصود سوليدير، بل وسط بيروت التجاري الواسع الذي يشمل فردان وكليمنصو والأشرفية...). إلا أنه لا يمكن تفسير وجود محالّ بعيدة عن بيروت، لكن يضربها الغلاء!

ما يعزّز هذا الوضع أن التقرير الأخير لشركة «رامكو» العقارية يؤكد أن أول 5 وجهات للأعمال (المكاتب التجارية، لا المحال التجارية) هي كالآتي: سوق بيروت التجاري، بارك أفنيو، التباريس، فردان، كليمنصو. ففي سوق بيروت التجاري التي تشمل شوارع ويغان، فوش، أللنبي، هناك عيبان أساسيان: النقص في مواقف السيارات والازدحام في الشوارع. ورغم ذلك، فإن المكاتب في هذه المنطقة من الأكثر استقطاباً بكلفة تراوح بين275 دولاراً و325 دولاراً لإيجار المتر الواحد. الأمر نفسه ينطبق على منطقة «بارك أفنيو» في وسط بيروت التجاري التي تصل إلى محيط مركز «ستاركو»، وهي منطقة مرغوبة من الشركات الباحثة عن مكاتب أساسية لها، لكن كلفة الإيجار للمتر الواحد تراوح بين 325 دولاراً و375 دولاراً.

وفي التباريس ـ الأشرفية وفردان، تصل كلفة إيجار المتر الواحد للمكاتب إلى 275 دولاراً، لكنها تنخفض قليلاً في كليمنصو إلى 250 دولاراً.

37

هو تصنيف لبنان لجهة أغلى الإيجارات التجارية بين 278 موقعاً حول العالم

أسواق تعيش تحت وطأة الايجارات (أرشيف ـ بلال جاويش)

باختصار

◄ نسبة إشغال الفنادق في تموز تعدّت 90%

هذا ما أعلنه رئيس اتحاد النقابات السياحية في لبنان بيار الأشقر (الصورة) في حديث إذاعي أمس، وقال إن تراجعاً وركوداً حصلا في قطاع السياحة، آكان في نسبة تشغيل الفنادق أم في عدد السياح الذين دخلوا إلى لبنان، مشيراً إلى أن الموسم السياحي لم يكن ممتازاً، ولا السنة بمجملها كانت ممتازة على الصعيد السياحي. ولفت الأشقر إلى «أننا لم نر أي خطة فعلية من أي حكومة للاهتمام بالوضع السياحي، بدءاً بموازنة وزارة السياحة».

وأعلن أن نسبة إشغال الفنادق خلال ما يقارب 24 يوم عمل في شهر تموز تعدّت 90% في كل المناطق اللبنانية.

◄ لا يوجد خطة لإنقاذ الاقتصاد الوطني

موضوع أثاره الأمين العام لـ«اتحاد نقابات المؤسسات السياحية» في لبنان جان بيروتي أمس، لافتاً إلى «أننا نشارف على نهاية الموسم السياحي البحري الذي كان منقوصاً ولم يتعدّ أربعين يوماً». ولفت إلى أنه «ليس هناك إلا المبادرة الفردية في لبنان، ولا توجد أي خطة لإنقاذ الاقتصاد الوطني»، مؤكداً أن كل المؤسسات فيها رقابة وسلامة عامة. ولفت بيروتي إلى أنه «عندما كانت المنطقة بخير، لم نكن في لبنان بخير، وعندما لم تعد المنطقة بخير استمر لبنان بوضع غير جيد».

◄ الاقتصاد العالمي يدخل «منطقة خطر»

الكلام لرئيس البنك الدولي روبرت زوليك. وقد أشار إلى أن الاقتصاد العالمي يدخل في «منطقة خطر جديدة» مع تباطؤ النمو وضعف ثقة المستثمرين. وحثّ زوليك الذي كان يتحدث من بكين كلاً من أوروبا والولايات المتحدة على معالجة مشاكل ديونهما، وأشار إلى أن ارتفاع أسعار الغذاء إلى مستويات شبه قياسية وتقلبات أسواق السلع الأولية يهدّدان الشعوب الأكثر ضعفاً. وقال «الأزمة المالية في أوروبا أصبحت أزمة ديون سيادية بتداعيات خطيرة على الوحدة النقدية والبنوك والقدرة التنافسية لبعض الدول. ويجب على بلدي، الولايات المتحدة، أن تعالج مشاكل الديون والإنفاق والإصلاح الضريبي لتعزيز نمو القطاع الخاص، وسياسة تجارية تراوح مكانها».

وأبدى زوليك تفاؤلاً بشأن الصين، حيث يقود دراسة للبنك الدولي عن سبل تحسين نموذج النمو الاقتصادي للبلد الآسيوي. وقال إن الصين «في وضع يؤهلها جيداً» لتصبح بلداً «ذا دخل مرتفع» في غضون 15 إلى 20 عاماً من وضعها الحالي كبلد «في الشريحة العليا للدخل المتوسط».

وقال زوليك إن السؤال هو إن كانت الصين تستطيع تفادي «فخ الدخل المتوسط» الذي يتمثل في ركود الإنتاجية ونمو الدخل بعد أن يصل نصيب الفرد من الدخل إلى ما بين ثلاثة آلاف وستة آلاف دولار.

وقال «إذا كان للصين أن تواصل مسار نموها الحالي، فإن اقتصادها بحلول عام 2030 سيعادل 15 مرة اقتصاد كوريا الجنوبية اليوم، باستخدام أسعار السوق.

وقال «من الصعب تصور استيعاب هذا التوسع بنموذج نمو يرتكز على التصدير والاستثمار».

◄ قيمة الأسهم في بورصة بيروت حوالى 417 مليون دولار

فقد أظهر تقرير دوري أن عدد الأسهم المتداولة في بورصة بيروت حتى شهر آب الماضي بلغ 90 مليوناً و130 سهماً، قيمتها حوالى 416 مليوناً و614 ألف دولار. وبلغ عدد الأسهم المتداولة لشركة سوليدير العقارية في تلك الفترة 10 ملايين و287 ألف سهم، قيمتها 182 مليوناً و578 ألف دولار.

وكان عدد الأسهم المتداولة عام 2010 قد بلغ 165 مليوناً و544 ألف سهم قيمتها مليار و800 ألف دولار تقريباً، في حين كان حجم تداول الأسهم عام 2009 قد بلغ 51 مليوناً و573 ألف سهم قيمتها 925 مليوناً و505 آلاف دولار.

◄ اليوم الوطني للعسل

ستنظمه وزارة الزراعة اليوم برعاية وزير الزراعة حسين الحاج حسن لمناسبة «السنة العالمية لحماية النحل»، وذلك في معاصر الشوف. كذلك يترأس الحاج حسن الاجتماع العام للعاملين في الوزارة في الثانية بعد ظهر اليوم في نقابة المهندسين في بيروت، يقدّم خلاله عرضاً للإنجازات المحققة حتى اليوم، ويعرض خطة العمل المستقبلية للوزارة.

(وطنية، مركزية، رويترز)

تحقيق

ويكليكس: أهل البارد إلى الضفة

بعد تدميره، كثرت التكهنات والشائعات بشأن مصير مخيم نهر البارد. قيل إن الدولة ستقتطع جزءاً منه ليصبح قاعدة عسكرية بحرية، كما قيل إنه سينقل الى جرود عكار، ليتبيّن أن النية الحقيقية والموثقة «ويكيليكسياً»، كانت بنقل أبنائه إلى مدينة «روابي» المستحدثة في ....الضفة الغربية

قاسم س. قاسم

«أخيراً، أفصح دوبر* عن «معلومات حساسة» حصل عليها السفير الروماني في بيروت، (وهي) تتعلق بخطط لنقل مخيم نهر البارد إلى الضفة الغربية. قال دوبر إنّ خطة نقل المخيم خارج لبنان حصلت على مساندة سعودية، وشدد على الظروف السيئة التي يعيش فيها ما يزيد على 35 ألف لاجئ في المخيم. وسأل إذا كان لدى الولايات المتحدة معلومات تتشاركها مع الآخرين». هذا هو النص الحرفي لإحدى وثائق ويكيليكس الصادرة عن السفارة الأميركية في بوخارست في 2008/5/15. فالمعلومات التي طلبها مايكل دوبر، مسؤول شؤون الشرق الأوسط وأفريقيا في وزارة خارجية رومانيا من أحد الدبلوماسيين في السفارة الأميركية في بوخارست كانت بهدف التنسيق مع وزارة الخارجية الأميركية، كون نظيرتها الرومانية «تريد رأياً أميركياً حيال تلك القضايا (المتعلقة بسياستها في الشرق الأوسط) وكي لا تخرج عن سياق التنسيق معنا أو تطيح المفاوضات الجارية»، يقصد بذلك عملية السلام. وفي الوثيقة نفسها، طلب الدبلوماسي الأميركي من وزارته توجيهات بخصوص ثلاث قضايا طرحها عليه دوبر، وهي: «اتفاق التعاون العسكري مع السلطة الفلسطينية، رأي حول مصالح السلطة الفلسطينية في الشراكة المتوسطية (MPC) أو أي اتفاقات إقليمية أخرى، وأخيراً موضوع مخيم نهر البارد للتشارك في المعلومات حوله مع حكومة رومانيا. نهاية التعليق».

تعاني مدينة روابي من معوّقات عدّة تؤخر عملها، ومنها الطريق الرئيسية التي ستربطها بالمدن الفلسطينية، إذ تم ربط هذه الطريق بالمفاوضات السياسية ولم تُعطَ الموافقة على إقامتها بعد. بالإضافة الى ذلك، هناك مشكلة استيراد مواد البناء الأساسية من إسرائيل والتي يستخدمها الفلسطينيون في كل أعمال البناء، ومثال على ذلك أن 95% من الاسمنت والرمل اللذين يستخدمهما المقاولون الفلسطينيون في البناء يجري توريدها من الجانب الإسرائيلي، الذي بدوره يتحكم بكمياتها، سواء كان المورّد هو أو أي جهة أجنبية أخرى

هكذا إذاً! لم يكن الأمر مجرد شائعة، بل كانت هناك مبادرة من جهة ما، لنقل فلسطينيي البارد الى الضفة الغربية، وكانت هناك موافقة سعودية على هذه الخطة التي كان يجري التداول بشأنها على الأقل بين أربع جهات: الحكومة اللبنانية برئاسة فؤاد السنيورة وقتها، والسلطة الفلسطينية والإدارة الأميركية والسعودية! بذلك، يصبح الشعار الذي أراده رئيس الوزراء الأسبق فؤاد السنيورة مطمئناً لأهالي البارد حول أن «الخروج مؤقت والإعمار مؤكد والعودة حتمية»، بشهادة هذه الوثيقة، ضرباً من الاحتيال على الأهالي. فتطمينات السنيورة وعباس زكي، ممثل منظمة التحرير الفلسطينية خلال الحرب على المخيم، ساعدت على خروج الآلاف من أبنائه تاركين الساحة خالية من المدنيين، ما سمح للجيش اللبناني بعملية تدمير ممنهج للمخيم بهدف معلن، هو القبض على عناصر فتح الإسلام.

أبناء البارد تركوا مخيمهم. شاهدوا عملية تدميره على شاشات التلفزة ثلاثة أشهر ونصف. وبعد مرور هذه الأشهر وما أعادت إحياءه في الذاكرة الجماعية للفلسطينيين من عمليات تدمير سابقة كانت قد حصلت لمخيمات لجوئهم، أعلن الجيش اللبناني انتهاء عملياته العسكرية على الأرض، معلناً المخيم منطقة عسكرية. انتظر أبناء البارد اللاجئين الى مخيمات أخرى لحظة السماح لهم بالعودة الى البارد للاطمئنان على ما بقي من أملاكهم، فوجدوا أن مخيمهم أصبح «ع الأرض». هنا ارتفعت «الصرخة» لضرورة إعادة إعمار ما تهدم لأن المخيمات الأخرى لم تعد تستطيع استيعاب حاجات اللاجئين من البارد وتأمينها. في

> **يبين موقع «روابي» أنها تتسع لـ 40 ألف شخص**

انتظار عقد المؤتمرات الدولية من أجل إعادة إعمار المخيم، حضرت سيناريوات عدة لحل أزمة البارد. عقدت اجتماعات ومؤتمرات محلية قبل الدولية، لوضع تصور جديد للطريقة التي سيبنى بها المخيم. شكلت لجان من مهندسين محليين ودوليين، إضافة إلى مهندسين من الجيش اللبناني. الدولة اللبنانية أرادت أن لا يعاد بناء المخيم كما كان سابقاً. الطرقات يجب أن تكون أوسع لتسهيل مرور الآليات العسكرية فيها بحال حصول أي مواجهات مستقبلية. آخرون طرحوا على مسامع بعض المسؤولين الفلسطينيين الذين رفضوا التصريح بأسمائهم، العمل على نقل المخيم الى مكان آخر كلياً. النقل هنا لا يعني بالضرورة داخل الأراضي اللبنانية، إذ كانت الصيغة المطروحة العمل على نقل المخيم الى الضفة الغربية، كما تشير وثيقة ويكيليكس رقم 08BUCHAREST374.

في الفترة الممتدة بين انتظار عقد مؤتمر فيينا (حزيران 2008) وبدء عملية إعادة الإعمار، جرى الترويج لعملية نقل المخيم. فبحسب أحد المسؤولين الفلسطينيين الواسع الاطلاع على ملف نهر البارد، أنه خلال لقائه بأحد وزراء حكومة السنيورة (رفض تسميته) جرى البحث معه في«إعادة لاجئي مخيم نهر البارد الى الضفة الغربية (!!)، ونقوم نحن كحكومة بالضغط على المجتمع الدولي، كما فعلنا عندما قامت إسرائيل بترحيل بعض الفلسطينيين الى منطقة مرج الزهور، وبذلك نكون قد ساهمنا في تطبيق حق العودة للشعب الفلسطيني»! طبعاً تجاهل الوزير أن سكان البارد هم من لاجئي عام 1948، وأنهم إذا «عادوا» الى أراضي السلطة الفلسطينية، فإن ذلك سيسقط عنهم حق العودة الحقيقي الى أرضهم المحتلة أي أراضي 1948. لكن لنسلم جدلاً أنه سيتم نقل 35 ألف لاجئ من مخيم نهر البارد الى الضفة الغربية، فأين سيعيش هؤلاء؟ وخصوصاً أن الضفة الغربية «اللي فيها مكفّيها» لجهة الكثافة السكانية. تطرح سؤالك على مسؤول بارز في تحالف القوى الفلسطينية، كان شريكاً في مفاوضات وضع لاجئي البارد خلال الحرب عليه وفي ما بعد. يؤكد الرجل، الذي رفض ذكر اسمه، أنه كان قد تلقى مثل هذه الاقتراحات. وعند سؤاله أين كان سيعيش 35 ألف لاجئ في الضفة الغربية؟ يجيبك ضاحكاً «ما تخفش عم بعمّرولهم مدينة». مدينة؟ إي مدينة؟ كان الرجل يقصد مشروع مدينة «روابي» التي يجري بناؤها على مثلث بين رام الله، نابلس والقدس المحتلة. على الموقع الإلكتروني لتلك المدينة يتبين ـ للصدف ربما ـ أنها تتّسع لـ 40 ألف شخص. يضيف المسؤول البارز قائلاً «كان الحديث يدور حول إعادة لاجئي البارد الى تلك المدينة، حينها يمكن القول إنه تم تطبيق حق العودة الى فلسطين، ما يسهل الأمر ويخفف الضغط عن إسرئيل».

نتوجه الى بشار المصري، رئيس مجلس إدارة شركة «بيتي» التي تقوم ببناء المدينة بأسئلة عبر البريد الإلكتروني، لكنه ينفي ما يتم تداوله عن أن المدينة تبنى لتوطين اللاجئين «اللبنانيين». ويتابع «مدينة روابي كمثيلاتها من باقي المدن الفلسطينية، ليست لتوطين اللاجئين. فهي ستشيّد لسد النقص الحاد في الطلب على الشقق السكنية في فلسطين حالياً، (أراضي السلطة)، حيث قدرت دراسات البنك الدولي هذا النقص بأكثر من 200 ألف وحدة سكنية، والذي من المتوقع أن يصل إلى 400 ألف وحدة خلال السنوات العشر المقبلة».

هل يعني فشل «الخطة» أن النية لم تكن موجودة؟ هل يعني ذلك أن

نهر البارد مدمّراً (أرشيف ـ بلال جاويش)

زينكو هاوس

قـابل للكسر

أسماء شاكر

ساعةُ يدي الورديّة، قطع الصلصال الملوّن، هدايا أعياد ميلادي الثمانية، زجاجات العطور الفارغة التي كنت أجمعها تحت السرير للّعِب مع ابنة الجيران، رائحةُ أكواب الكاكاو الساخنة الليلية، نافذةُ البيت الخشبية الزرقاء التي أكلها السّوس والمطر، بلاطات بيتنا الضيّق الذي كان يشبه علبة كبريت، جميعها صارت صوراً باهتة من طفولة ضاعت في حقائب السفر وصناديق الكرتون المليئة بالكتب والإطارات الزجاجية والمرايا، كتبَ أبي على بعضها (قابل للكسر).

كان وطناً مزيفاً حفظتُ رسم خريطته وعَلَمَه ونشيده الوطني، وكان قابلاً للكسر أيضاً، لكنه رمى عائلتي كأي أسرة فلسطينية على الحدود. و«مصراتة» تلك التي سمعتم اسمها كثيراً بأحداث ليبيا قبل سقوط القذافي، مصراتة تلك خدعتني، لم تكن مسقط رأسي الحقيقي الذي اعتقدته بما أنني وُلدتُ فيها. كانت لي دماء ولهجة أخرى، لم انتبه إليها إلا في ذلك اليوم، عندما طاردَ الغُرباءُ باب بيتنا بعصيّهم وهراواتهم صائحين بنا: لم يعد بيتكم، عودوا إلى غزة، صار لديكم دولة الآن!

القرار التعسفي الذي أصدره القذافي مطلع التسعينيات بحق الفلسطينيين، والذي يقضي بطردهم ورميهم على الحدود المصرية الليبية، بحجة عودة السلطة الوطنية إلى قطاع غزة، لم يكن جديداً على الفلسطينيين في ذلك الوقت، وفي كل وقت. وحده الفلسطيني يقعُ ضحية شتاته ويعود إلى نكبته الأولى. كأنه حنين إجباري يعود به إلى ذاكرة اللجوء والوطن المسلوب لترافقه كلعنة موشومة في جينات كل الأجيال التي تناسلت من بعده، في المخيمات وفي الشتات. ففلسطين الضائعة لم تعد وطناً فقط، صارت سُلالة.

وإذا كانت أرض الوطن، التي تبقّت وخُشرنا فيها في غزة والضفّة وقطعة من القدس، لا تحمينا من حصاد الموت والهدم والاعتقال والمنفى.. والمفاوضات، فكيف يمكنُ دولاً وقارات أخرى أن

الحكومة اللبنانية لم تكن تبحث في قبول هذه المبادرة التي لا نعرف من بادر إليها من الجهات الأربع التي كانت تعمل عليها؟ هل يكفي نفي المصري للقول إنها لم تكن احتمالاً وارداً؟ الجواب بلا قد يكون أقرب الى الحقيقة، بدليل، مرة أخرى، الويكيليكس. لكن السؤال الذي قد لا نرغب في تصور الإجابة عنه هو الآتي: لو عرض الفيديو الذي يصور مدينة «روابي» الفخمة على أهل البارد، فهل كانوا سيرفضون هذا «الحل».

*مايكل دوبر مسؤول شؤون الشرق الأوسط وأفريقيا في وزارة خارجيّة رومانيا

تبتسم في وجهنا إلى الأبد؟
لكننا على ما يبدو، لن نكون الشعب العربي الوحيد الذي هُجّر من وطنه، فالشعوب العربية الثائرة صارت أيضاً شعوباً لاجئة، تلك المفارقة التي تجعلنا متعاطفين إلى حدّ التوحُّد مع كل شعب فقد شهداءه وطعامه وجدران بيوته.
يجلسُ أبي ليشاهد نشرة الأخبار اليومية عن ليبيا، من دون أن يجرؤ أحدنا على أن ينبس ببنت شفة، ومن دون أن يمنع نفسه من التعليق بتأثر: «انظروا، انظروا، هذا شارع البريد، وهذه الكليّة الحربية، يا الله كيف صارت شوارع مصراتة! ماذا فعلوا بالمشفى! هناك تماماً كان بيتنا، من يدري، ربما احترق في القصف أيضاً». أحياناً كان يظل وجهه مشدوهاً، تقرأ عيناه الأخبار العاجلة بصمت، أما أنا فأختبئ في حنيني المكتوم الذي كان ينفجر فجأة فيّ، وأراني طفلة هناك، فأصلّي بصمت لمصراتة، لطفولتي التي لا تكبر، لمدينتي التي لا تحترق، ذكرى غير قابلة للكسر.

تقرير

عيد القاسمية: بتونس بيك!

في مخيم القاسمية، لم يعد العيد يزور الفقراء ولا حتى أصحاب الدخل المتوسط. أصبح الأولاد يقصدونه في مدن الملاهي، تاركين كبار السن يتونّس بعضهم ببعض وبما ندر من الزوار

إيمان بشير

في الماضي، مع اقتراب العيد، كنتُ أتوق للذهاب إلى مخيم القاسمية، مخيم طفولتي. كان «أبو الروس»، وهو اللحام الوحيد، الذي لا يزال كذلك في المخيم، ووالده يستيقظان قبل صلاة العيد لذبح الخراف. فالجميع كانوا يقصدونهم بعد الصلاة لشراء «لحمة العيد»، وخصوصاً أن «الكبدة المقلية» (السودا باللهجة اللبنانية) كانت الفطور الأشهى والأشهر بعد صيام 30 يوماً في رمضان. كان إمام جامع القاسمية يتهيّأ لزيارة المقبرة التي احتضنت الشهداء والموتى، فترى رجال المخيم كلهم مجتمعين لصلاة العيد في المسجد، ثم مجتمعين كلهم بعدها عند «أبو الروس». أما الأولاد الذين لا يسكنون المخيم، وأنا منهم، فكانوا يحبون الذهاب إليه أوّل أيام العيد للعب مع أترابهم في الشارع، وزيارة كافة الأقارب، لا بدافع الواجب، بل لجمع العيدية التي لم تتجاوز يوماً 10 آلاف ليرة. كنتُ أرى العيدية «قد الدنيا»، لأنها كانت تكفيني لكافة «نشاطات» العيد: للسحبة، وهي نوع من يانصيب الصغار، والبوظة والمراجيح. كانت العيدية يومها تكفي لكل ما قد اشتهيه.

لم أتخيّل أنني سأعود هذا العيد إلى المخيم فلا أرى أحداً، ولا حتى طفلاً واحداً يلعب على الطريق. سرت بتأنٍّ من أوّل المخيم حتى بيت جدتي الواقع في آخره، لم أر أحداً على الإطلاق. أين الجميع؟ سألت خالي عن بناته، أخبرني أنهن في مدينة الملاهي في صور. قلتُ في نفسي: من المنطق أن يبحث هؤلاء عن العيد خارج المخيم ما دام لم يأتهم! لِمَ لمْ تهبط بهجة العيد على المخيم؟ انتظرت كثيراً لعلّني أرى طفلاً يحمل مسدس الخرز كما كنّا نفعل في الماضي، أيّ طفل يحمل عيدية يتباهى بها، أيّ طفل يلبس ثياباً جديدة، لكني لم أرَ أحداً، ما خلا بعض كبار السن الوافدين إلى بيت ستي أم ناصر ليقوموا بواجب

> كنت أرى العيدية «قد الدنيا»

التهاني بحلول عيد بالكاد يشعر أيّ منهم به. أصبح العيد مجرد «واجب» لا أكثر ولا أقل. مناسبة للعتب، لأن أحداً لم يكن يزور أحداً خلال شهر رمضان.

بقيت جالسة بين النسوة والرجال وهم يتعاتبون ويبرر بعضهم لبعض، حتى جاء صبيٌّ من بعيد يبدو أنه سئم توبيخ أمه التي كانت لا تزال توبّخه حين دخلت علينا، سألتها «شو القصة»؟ قالت «بحي الغوارنة (أي الحي التحتاني الذي كان محرّماً علينا اللعب فيه) عم يأجّروا موتسيكلات للولاد بلا فريمات!». كان معروفاً لكل أولاد المخيم أنه ممنوع عليهم الذهاب إلى الحي الآخر. فالحي الفوقاني لم يقبل الجنسية اللبنانية حين عرضت عليهم من إحدى الجهات السياسية، عكس الحي التحتاني الذي «قايض الجنسية بانتماء حزبي». علّقت بقولي «على الأقل أحدهم يفعل شيئاً يتجاوز الجلوس و«الصفن» في وجوه الآخرين». لم يعجب جوابي أحداً! أردت الذهاب إلى حي الغوارنة، لكن كيف لي ذلك، وأنا لا أعرف أحداً في هذا الشق من المخيم؟ شقّ كان محظوراً علينا الذهاب إليه عندما كنا صغاراً، فكنّا نتسلل خلسة إلى دكانه «الفخم» المليء بما لذّ وطاب، الدكان الذي تجد عنده ما لا يمكن ومن المستحيل أن تجده في دكان الشق الأعلى حيث يسكن أهلي. لم أستطع الذهاب كي لا يوبّخني أحد. عقدة نفسية اكتشفت أنني لا أزال أحملها من الماضي!

قضيت نهاري كاملاً وأنا أتنقّل من بيتٍ إلى بيت. قهوة هنا وكوب من الشاي هناك. كان شعوراً لطيفاً يكفيني ويغنيني عن ألف عيدية. فكلما قررت الخروج من بيت وزيارة آخر، يقف صاحب البيت قائلاً «خليكي، بنتوّنس فيكي!». أمر بين البيوت، أسترجع ذكريات طفولتي، أشتهي أن أرى طفلة تشبهني تدخل الدكان وتسأل عن الطبشور، لتعود إلى الشارع وترسم على الأرض لعبة تشارك فيها أطفالاً حتى وإن كانت لا تعرفهم. أبحث وأبحث ولا أجد أحداً. هذا العام قرر العيد ألا يزور مخيم القاسمية.

بعدسة أهلها

هذا الذي اسمه عيد، من اخترعه؟ يا له من اختراع عبقري: أن تختار يوماً لتفرح، لتزور الأحبة، لتلبس الجديد، لتأكل الأطايب، لتستبشر. كأنه ولادة جديدة بدون ولادة حقيقية. صورة أولاد مخيم الشاطئ، وهم يلهون بأرجوحة عتيقة، مبتهجين لمجرد فكرة أنه العيد تجعلك تبتسم. العيد حيلة للفقراء؟ جائزة ترضية عن خسارة بقية الأيام في الضنك والألم؟ ما همّ؟ افرحوا. (الصورة للزميل شعيب أبو جهل)

رسائل صبابة وحنظلة

فضل الصين

في المخيمات الفلسطينية العيد «غير شكل». في مخيم بلاطة، يتجمع الناس من الصباح الباكر في مكان صلاة العيد المقرر قبل يوم، ويسارع الأطفال إلى أخذ الصفوف الأولى للمشاركة في تكبيرات العيد لكي يستطيع أكبر عدد منهم إيصال صوته عبر مكبرات المسجد أو المصلى. ثم يتجه الأطفال أحياناً مع ذويهم إلى المقبرة لزيارة المتوفين الجدد والقدماء. والذي لم يستيقظ من الأطفال عند الصلاة يصحو صباحاً وقد وضع ثياب العيد (إذا اشتراها، وطبعاً سيشتريها، والفضل يعود إلى إخواننا الصينيين لأنهم جعلوا العيد ممكناً أحياناً، ولو للأطفال) ثم يأخذون العيدية من أهاليهم وممن قد يزورنهم، وينطلقون في الشوارع مثل الجراد وصياحهم يعلو. الفتيات الصغيرات يشترين حقائب «نسائية» صغيرة لوضع العيدية التي لا يصرفن الكثير منها، على عكس مجموعة الأولاد المبذرين الذين يبذرون عيدياتهم على المسدسات البلاستيكية والمفرقعات، ويبدأ الإزعاج. أصحاب الدكاكين يقيمون احتفالاً بقدوم العيد، يعلّقون الرشاشات والسيوف ومختلف الألعاب التي تجذب الأطفال، وطبعاً الحقائب واللعب الشبيهة بباربي ومختلف أنواع الأطايب من البسكويت والشوكولا والحلويات. الأطفال يصابون بالتخمة، وأحياناً بالبطر، فلا يكملون حبة الشكولا التي لا يمسكونها في الأيام العادية.
الأقارب يتزاورون ويتعايدون، ويتوجه الشباب إلى إمضاء الأوقات في مختلف النشاطات ما بين الذهاب إلى السينما أو الرحلات أو حتى البارات!! فشهر رمضان الذي انقضى منعهم من زيارة هذه الأماكن بداعي التديّن المؤقت الذي يصيب بعض الشباب أو بداعي إغلاق محال المشروبات.
وللنساء نصيبهن في العيد: العمل المضني والشاق في تلميع البيوت لا تنظيفها فقط، وعمل كعك العيد قبل يوم أو يومين، والعيديات من الإخوة والأهل.
الثياب الملونة وأصوات المفرقعات هنا وهناك والأطفال يركضون ويتصايحون في كل زوايا المخيمات هي عناصر المشهد في العيد في كل المخيمات. أما مميزاته هنا، فهي أن البعض ما زال يتمسك بعادات من «أيام البلاد»، كالإفطار على «الفسيخ»، وهو نوع من السمك المملّح، قد يكون انتقل إلى عاداتهم عن طريق مصر التي تحتفل بالطبق نفسه في أيام «شمّ النسيم»، حين كانت الطرق مفتوحة للتمازج بين المصريين وفلسطينيي فلسطين أيام زمان، قبل النزوح.

عمان ـ عبد الله درويش

يوم تصبح فلسطين حرّة

ستون عيداً في الشتات تلوّنت فيها طرق الاحتفال بعادات بلدان الشتات. مثلاً هنا في الأردن، عادة جديدة اكتسبها أبناء المخيمات من الأردنيين، وهي التوجه إلى مطاعم الشاورما ظهيرة العيد، وعلى مدى الأيام الثلاثة. لماذا هذا الاحتفال بطبق الشاورما؟ علمه عند الله. الأطفال كذلك ينفقون عيدياتهم على الألعاب، وخصوصاً المسدسات البلاستيكية، وخاصة مسدس الخرز الصغير. وهو مسدس انتشر بسرعة، لأن له مخزناً وتسحب «أقسامه» كالمسدسات الحقيقية، ولكنه مؤذ جداً، ولا يمر عيد من دون إصابات تشبه اللسعات، ولولا العناية قد تعمي العيون.
والعيد مناسبة لتلقي «عيدية» المهاجرين. فالشباب الفلسطيني الذي يعمل في بعض دول الخليج، اعتاد أن يرسل بعض النقود إلى جمعية خيرية للأيتام في «مخيم البقعة» للاجئين شمال عمان، فترتسم بسمة الفرج المؤقت على شفاههم المحرومة في ليلة العيد. بعض الثياب والأحذية والألعاب قد تكون علامة فارقة في قلب طفل لاجئ ويتيم.
عندك أيضا الناحية «الحدثية» الاستهلاكية. هكذا تنتشر «تيشيرتات» تحمل صورة «علمدار» وشعار «وادي الذئاب»، وهما مسلسلان «ضربا» في المخيمات، فأصبحت صورهم الأكثر انتشاراً. ولكن هل هذا العيد رغم كل ألوانه وبهرجته هو عيد حقيقي؟
هل العيد في الغربة والشتات عيد؟
أم فرصة لتذكر فرح العيد الحقيقي أو تصوره؟
العيد الحقيقي يا عبد الله هو عند عودتنا إلى فلسطين. هناك مقابرنا الممنوع علينا زيارتها. هناك الساحات الحقيقية لتبادل التهنئة بالعيد، أو زيارة المقامات الدينية ومراقد الأنبياء والأولياء.
العيد يا عبد الله هو عيد فلسطين الحرة حيث يحتفل أهل الساحل الفلسطيني والجليل والضفة والقطاع، ويتمكنون من التزاور بحرية في كل الأعياد بلا استثناء، إن كان أضحى أو عيد الميلاد وعيد القيامة والأعياد المتنوعة لأديان فلسطين..ذاك العيد سيكون في بلد عربي حر اسمه فلسطين.

الأردن ـ ربى حسن

سينما

تجارب شابة على المحكّ في المهرجان البرليني

تسعة أفلام شاركت في تظاهرة احتفائية بالسينما المغربية، اختُتمت أمس في برلين. فرصة ثمينة لاكتشاف تجارب شابة لا تخلو من راديكاليّة، في طرحها لقضايا شائكة مثل حقوق المرأة والقمع السياسي والمجتمع البطريركي... رغم افتقارها أحياناً إلى العمق الفكري والنضج الفنّي

«أيام السينما المغربية»: المسكوت عنه، ولكن...

برلين ــ **ابتسام عازم**

تحت شعار «التحول والتنوع»، اختتمت أمس «أيام السينما المغربية في برلين» التي أقيمت بين أوّل أيلول (سبتمبر) والرابع منه، في سينما «أرسنال»، بالتعاون مع «مركز الشرق المعاصر». في معرض تقديمهم للتظاهرة التي أُعدّ لها قبل اندلاع الربيع العربي، وصف المنظمون الأفلام التسعة التي اختيرت للمشاركة بأنّها أعمال مخرجين ومخرجات مغاربة أُنجزت بين عامي 2001 و2010 تخترق التابُوات الاجتماعية، وتتناول مواضيع تعكس التحولات الاجتماعيّة والسياسيّة التي شهدها المغرب في السنوات العشرين الأخيرة. ولفت المنظمون إلى أن تلك الأفلام تغوص في قضايا حقوق المرأة والإنسان والمعتقلين السياسيين، وتفكّك البنية البطريركية، من دون أن تغفل تناول مسألة الثقافة الأمازيغية.

تخللت العروض نقاشات، بحضور ثلاثة من المخرجين الذين عرضت أفلامهم: ياسمين قصاري (الراقد ـ 2004)، وسهيل نوري («أبواب الجنة» لسهيل وعماد نوري ـ 2006)، وطلال السلهامي (أيام الوهم ـ 2010). كذلك، حضرت نفيسة السباعي منتجة «العيون الجافة» (2003) لنرجس النجار (راجع المقال أدناه)، وقد وقع عليه الخيار ليكون الفيلم الذي يفتتح «أيام السينما المغربية» في برلين.

تدور معظم أحداث هذا الشريط الروائي في إحدى القرى النائية في منطقة الأطلس، حيث كل نسائها يمارسن الدعارة، ولا يدخل الرجال هذه القرية إلا لهذا الغرض. يبدأ الفيلم بالإفراج عن السجينة مينا التي غابت عن القرية ثلاثين عاماً ثم عادت إليها في محاولة لتعليم بنات القرية مهنة غزل السجاد، للتخلص من الدعارة. لكن ابنة مينا ستقف بالمرصاد لوالدتها، هي الابنة الناقمة على وضعها من دون أن ترى أي معنى لتغيير واقعها وهجر مهنة الدعارة.

أكثر الممثلين في فيلم نرجس النجار هم من النساء الكومبارس اللواتي يسكنّ المنطقة التي صوّر فيها العمل، باستثناء الشخصيات الرئيسية الثلاث: مينا والابنة والسائق المرافق للأم الذي يدخل القرية معها بحجة أنه ابنها. هذا الفيلم الذي عرض في «مهرجان كان السينمائي الدولي 2003»، أثار الكثير من السجال في المغرب، بسبب نظرته الراديكاليّة والصداميّة إلى المجتمع الذكوري. وبعيداً عن رد الفعل المحافظ على العمل، رأى بعض المنتقدين من موقع آخر، أن المخرجة استغلّت القرويات، وغرّرت بهن، من دون أن يعرفن أنهن يمثلن أنفسهن... بل إنّ الفيلم سبّب الكثير من المشاكل العائلية لبعضهن. أما ليلى كيلاني، فتتعامل مع السينما التسجيليّة كوسيلة لطرح قضية أخرى شائكة في المغرب، لا تقلّ إثارة للجدل عن سابقتها. في «أماكننا الممنوعة» (2008)، ترافق المخرجة أربع عائلات مغربية في رحلة بحثها عن حقائق تتعلّق بأبنائها الذين اختفوا خلال «سنوات الرصاص» في ستينيات القرن الماضي وسبعينياته وثمانينياته. خلال تلك المرحلة القاتمة والمديدة، غُيِّب عشرات الآلاف من المعارضين لنظام الملك الحسن الثاني. وترصد الكيلاني تحرّكات العائلات الأربع بعد تأسيس «هيئة الإنصاف والمصالحة» عام 2004، تحت حكم محمد السادس.

أما «الرعب»، فكان محور «أيام الوهم» لطلال السلهامي. اختار المخرج الشاب معالجة موضوع بطالة الشباب بطريقة سينمائية روائية، يغلب عليها طابع الخيال وما يعرف بـ«سينما النوع». وتدور أحداث الشريط حول أربعة شباب وشابة، من مجالات تخصّص مختلفة، يتنافسون في ما بينهم للحصول على وظيفة في شركة عالمية افتتحت فرعاً لها في المغرب. وبعد مقابلة مع أحد المسؤولين في الشركة، يجد المرشحون الخمسة أنفسهم وسط الصحراء لتبدأ رحلة فظيعة، تدفع كلاً منهم إلى القضاء على الآخر. لا تخلو رحلة التيه في الصحراء من سفك دماء،

> في «أماكننا الممنوعة» تعود ليلى كيلاني إلى سنوات الرصاص في عهد الحسن الثاني

«عاشقة الريف»: نرجس النجار تواصل مواجهة المحظور

الرباط ـ **عماد استيتو**

> قاع المجتمع المغربي من خلال سجن النساء، بعوالمه الخفية ومعاناته ومآسيه

يلقّبونها في المغرب بالمخرجة المتمرّدة، بسبب ملامستها المناطق المحرّمة والتابوهات في أفلامها، لكنّ بعضهم يشبّهها بنظيرتها المصرية إيناس الدغيدي للإشارة إلى افتقار أفلامها إلى العمق لمصلحة الجانب الفضائحي. أما هي، نرجس النجار، فترفض لعبة المقارنات، وتكتفي بالقول إنّها مخرجة ترفض كل أنواع القيود التي تحدّ من الحرية. ما يأخذها حكماً إلى النبش في المحظورات التي تحيط بقضايا المرأة المغربيّة.

هكذا تواصل المخرجة المغربية نرجس النجار (1971) إثارة الجدل، ومراكمة النجاحات. بعد «انهض يا مغرب»، و«العيون الجافة» (راجع المقالة أعلاه)، تعود في الفيلم الجديد إلى تيمتها الأثيرة، أي واقع المرأة المغربية. شريطها «عاشقة الريف» مقتبس عن رواية والدتها الكاتبة المغربية الفرنكوفونية نفيسة السباعي «نساء في صمت»، ما يجعله عملاً عائلياً بامتياز.

الفيلم الذي يُتوقّع أن يثير جدلاً واسعاً لدى عرضه قريباً في الصالات المغربية، صُوِّر بين مدينتي الدار البيضاء وشفشاون. ويدور حول شخصيّة آية، الفتاة العشرينية التي تنحدر من مدينة شفشاون في منطقة الريف. يغوص العمل في معاناتها اليومية لتحصيل المال، في منطقة جبلية معروفة بزراعة شتى صنوف المخدرات. سيدفعها شقيقها إلى عالم المخدرات، وتقدم على جريمة قتل تحت تأثير الضغوط والظروف النفسية الصعبة التي تعيشها، فيُحكم عليها بالسجن عشرة أعوام. هنا، تكشف نرجس النجار العالم الخفي لسجن النساء ومعاناتهن وحياتهن ضمن قالب درامي. تؤدي دور آية الممثلة المغربية الواعدة نادية كوندا، فيما يتقمّص مراد الزكندي دور تاجر المخدرات. وتلعب وداد المالـ دور راضية صديقة آية، إلى جانب كل من عمر لطفي ونادية نيازي.

نرجس النجار

وإذا عدنا إلى رواية الأم، فإن نفيسة السباعي تطرقت إلى زمن ما بعد استقلال المغرب والقيود الصارمة التي كانت تكبل حرية النساء، وخصوصاً في منطقة الريف. الرواية التي صدرت عام 2004 وعرّبتها الزهرة رميج، تؤرخ لزمن الظهور الأول لحركات التحرر النسائية في المغرب، وبداية مطالبة النساء بحقوقهن في مجتمع منغلق بعد الاستقلال. إنّها رواية ثائرة بامتياز، ألهمت ابنتها بعد سنوات لتقتبس عنها عملها الجديد، الذي شارك فيه فريق تقني وفنّي من بلجيكا، وكلّف إنتاجه مليوناً ونصف مليون يورو.

تأمل النجّار من خلال تجربتها الجديدة، مواصلة تيمتها الأثيرة المتمحورة حول معاناة المرأة وصراعاتها، في مجتمع ذكوري. وقد رأينا ذلك في شريطها السابق «العيون الجافة»، الذي عرّج على الدعارة في المغرب، ونظرة المجتمع التي لا ترحم. فهل يحقّق «عاشقة الريف» هذا النجاح ؟ الإجابة بعد انطلاق الفيلم في الصالات المغربيّة.

من شريط «أيام الوهم» لطلال السلهامي

zoom

حواء الجديدة حسب بيدرو ألمودوفار

في فيلمه «الجلد الذي أسكن»، يستعيد المعلّم الإسباني تيماته الأثيرة عن القلق والوحدة والهوية والجنسية، مستأنفاً التعاون مع بطله أنطونيو بانديراس

بروكسيل ــ **سمير يوسف**

في فيلمه الجديد «الجلد الذي أسكن» الذي طرح أخيراً في الصالات الإسبانية والأوروبيّة، وسيوزّع الشهر المقبل في الولايات المتحدة الأميركية، ينهمك بيدرو ألمودوفار في إعادة إنتاج حوّاء الجديدة. يستعيد قضايا عوّدنا إياها المعلّم الإسباني في أعماله السابقة بدءاً من القلق، والوحدة، والهوية الجنسية، والخيانة، والموت، وفساد الإنسان السلطوي، والانتقام، وصولاً إلى الانغلاق حدّ الهوس. علماً بأنّ الشريط يستند إلى رواية «ميغال» للفرنسي تييري جونكيه (2003) التي صارت «تارنتولا» في الترجمة الإنكليزية.

وبعد انقطاع طويل، يعود أنطونيو بانديراس للوقوف أمام كاميرا ألمودوفار، مجسداً دور روبرت ليدغارد المتخصّص في جراحة الجلد. في «الجلد الذي أسكن» الذي عرض في «كان» الأخير ولم يحصد أيّة جائزة، نرى فيرا (إيلينا آنايا) العارية تنام على سريرها، بينما يجلس الدكتور في الغرفة المجاورة ويشاهدها على الشاشة. هذه المرأة التي تعيش دوماً داخل مختبر الدكتور الخاص، ليست سوى نسخة طبق الأصل عن امرأته التي توفيت منذ 12 عاماً. تمكّن الدكتور ليدغارد من تحويل فيرا من مشروع إلى «أيقونة» متكاملة الجمال تمثّل إنجازاً طبّياً باهراً، لا يمكن أن يباع في السوق لأسباب قانونية وأخلاقية.

ألمودوفار واحد من هؤلاء الذين يتقنون فنّ السرد. سيناريو الشريط تقليدي وسهل، يتوزّع

> **سيناريو الشريط تقليدي وسهل، موزع على زمنين: الماضي والحاضر**

على زمنين: الماضي والحاضر، وكلّ منهما يسرد قصّته على حدة. لكن بعيداً عن القراءة الروتينية لنصّ الإسباني التي غالباً ما تكون ظرفية ومقرونة بكلّ صور العنف والدم، يمكننا القول إن طريقة السرد البسيطة لم تمنع الكاتب من إرسال إشارات مختلفة، جاء بعضها ضعيفاً للأسف: من هي المرأة الجديدة؟ ما هي هويّتها؟ ماذا تساوي سلطتها أمام سلطة الرجل في العالم الحديث، وخصوصاً الأوروبي؟ وماذا إن كانت هذه المرأة الجميلة بالأساس رجلاً قد تحوّل جنسيّاً أو العكس؟ في السيناريو أيضاً، مساحة محدودة للتهكّم حيث نرى المذيعة على التلفزيون تشرح فنّ «اليوغا» وأهميّته العالية للتحرّر، فيما فيرا مسجونة داخل جناحها المراقب. وفي هذا إحالة على الموجة التجارية التي تجتاح أوروبا منذ سنوات.

في أوروبا، يؤخذ على السينمائي الإسباني تكراره الدائم لهذه الفكرة عبر مقاربات مختلفة لا تخلو من فجاجة. ورأى بعضهم أن «الجلد الذي أسكن» ليس سوى نسخة لفيلمه السابق «العناق الكسير». لكن من وجهة نظر غير أوروبية، يمكننا أن نذكر شيئاً جديداً: كلّنا نعرف أن ألمودوفار بدأ تجربته السينمائية بعد حقبة فرانكو الكاثوليكية، وهذا «الانعتاق الغريب الذي يبصم أعماله» على حدّ تعبير إحدى الصحف الفرنسية، ليس سوى ندبة خلّفتها رجعية الديكتاتور، وما زالت حتى اليوم تؤرق صاحب «قانون الرغبة».

على يد شخصيات غريبة، أشبه بـ«الزومبي» الآتين من عالم آخر.

سونيا حجازي من «مركز الشرق المعاصر» المشارك في تنظيم المهرجان، قالت إنّ «اختيار الأفلام جاء لكونها تتناول موضوعات تثير الجدل في المجتمع المغربي وتخرق الصمت، ولكونها أفلاماً ذات قيمة فنية عالية من نظرنا. كذلك، الكثير منها حصل على جوائز أوروبية معروفة». أما المنتجة الألمانية إيريت نايدهارت («ميك للتوزيع») التي تابعت العروض والنقاشات التي تناولتها طوال المهرجان، فترى أنّ هناك إشكالية كبيرة في اختيار قسم من الأفلام المعروضة. فتلك الأفلام «تفتح نافذة على مواضيع شائكة، لكن من دون أن تعالجها بعمق». وتضيف إيريت التي تعرف السينما العربيّة عن كثب (منتجة «سمعان بالضيعة» لسيمون الهبر)، أنّ الحوارات والحبكة الدرامية ضعيفة في الكثير من هذه الأفلام. كذلك فإن الفوز بالجوائز الأوروبية أو غيرها، لا يعكس بالضرورة جودة الأفلام على حد تعبيرها.

وترى نايدهارت أنّ «اختيار أغلب الأفلام يعكس طريقة صنعها، أي أنّ الأعمال تخاطب في نحو رئيسي جمهوراً أجنبياً. ورغم أنها مصنوعة من مخرجين مغاربة، إلا أنني لم أشعر، في قسم كبير منها، بتمكن هؤلاء السينمائيين من الاقتراب من شخصيات أفلامهم، فضلاً عن أن نتاجهم لا يدخل في عوالم هذه الشخصيات، ولا يغور في أعماقها». في كل الأحوال، يمكننا القول إن «أيام السينما المغربية»، ربحت أحد رهاناتها؛ إذ استدرجتنا إلى نقاش بشأن فخاخ عرض المواضيع الجريئة من دون الغوص فيها بعمق وشجاعة حقيقيتين. وسلّط المهرجان البرليني الضوء على معضلة مهمّة تثقل كاهل السينما العربيّة الشابة عموماً، ألا وهي اللغة السينمائية الناضجة التي لمسناها في قسم كبير من الأفلام المشاركة!

هنا هوليوود
انتقام القردة

محمد الخضيري

كيف انتفضت القردة على البشر وسيطرت على العالم؟ سؤال يجيب عنه فيلم Rise of the Planet of the Apes الذي حقق إيرادات عالمية ضخمة، ويُعرض حالياً على الشاشات العربيّة.

يذكر عشاق السينما الفيلم الشهير «كوكب القردة» الذي يعدّ من كلاسيكيات الفنّ السابع. في نهاية العمل الذي أنتج عام 1968، يكتشف رائد الفضاء شارلتون هستون سنة 3978 أن المغامرات الغريبة التي عاشها في عالم يحكمه القردة، حدثت على الأرض حين وجد تمثال الحرية غارقاً في الرمال. بعد أربعة عقود، يحاول «نهوض كوكب القرود» للبريطاني روبرت وات كشف الطريقة التي سيطرت بها القردة على الكرة الأرضية، واستعبدت البشر.

في مختبر خاص في سان فرانسيسكو، يعمل الباحث الشاب ويل رودمان (يؤدي دوره جيمس فرانكو) على اكتشاف علاج لمرض الألزهايمر. يطور الباحث تقنية جديدة لمواجهة هذا الداء. ثم يجري تجاربه على القردة، ويحقنها بالعلاج المفترض. إلا أنّ حادثاً سيدفع إلى إلغاء الأبحاث، وإعدام جميع القردة التي استُعملت في الاختبارات، لكن كما في القصص الدينية، هناك دوماً «الطفل الناجي» من الإعدام. إنه سيزار، القرد الصغير الذي ينقذه رودمان ويربيه في بيته.

> محاكمة الإنسان الذي بات عدواً لنفسه وكوكبه، والمسؤول الأول عن خراب العالم

بعد ثماني سنوات، يعيش سيزار حياة عادية في بيت العالم، ويكشف عن قدرات ذهنية وذكاء فريدين. يرتدي ملابس الإنسان، وله عيون خضراء ورثها جينياً عن والدته، ويطور قدرة على استعمال لغة الإشارات يتواصل بها مع سيده، لكن السعادة لا تدوم. يعود برنامج الأبحاث لعلاج مرض الألزهايمر إلى العمل. وبعد صراع بين سيزار والجيران، يرغم العالم على إرجاع قرده الأليف إلى المختبر لتجرى عليه الأبحاث، ويوضع في قفص كما باقي القردة. حينها يحس سيزار ذو العيون الخضراء أنه وقع ضحية خيانة، فيقود ثورة القردة على البشرية.

حقق الفيلم انطلاقة نارية في معظم صالات العالم، مع إيرادات تعدت مئة مليون دولار في الأسبوعين الأولين من عرضه، لكن ما هي الرسائل التي يريد العمل إيصالها؟ الإنسان عدو نفسه والمسؤول الأول عن خراب العالم؟ السلوك العدواني للطبيعة وكائناتها ليس إلا نتيجة سلوك إنساني متهوّر؟ ولعلّ الفيلم يحاكم أيضاً المختبرات العلمية التي لم تعد تخضع لأيّة روادع أخلاقية وإنسانية.

كلاكيت

■ حظي فيلم **جورج كلوني** «منتصف مارس» الذي يُعَدّ تجربته الإخراجية الرابعة بحفاوة خلال «مهرجان البندقية السينمائي الدولي» الذي يستمر حتى العاشر من الشهر الجاري.

ووصف النقاد فيلم كلوني باعتباره «وثيقة ناضجة عن السياسة تدور في كواليس الإعلام والانتخابات الأميركية».

ويتناول الشريط قصة شاب ذكي وبارع يعمل في الحملة الإعلامية لأحد المرشحين للرئاسة الأميركية (يؤدي دوره كلوني). ومن خلال فترة الانتخابات، يلقي الفيلم الضوء على كواليس صنع السياسة الأميركية.

ورغم أن معظم المقالات أشادت بقدرة الفيلم على خلق دراما سياسية ذكية وناضجة، إلا أن كلوني رأى أن الشريط غير سياسي.

واكتفى بالقول إنّه «يمكن أن تعدّه فيلماً ينتمي إلى عالم وول ستريت أو إلى أي مكان آخر. فهو يعالج القضايا نفسها أينما كانت، أي قضايا الأخلاق، وما إذا كنت مستعداً لأن تبيع روحك».

تلفزيون

الشاشات اللبنانية جاهزة لاستقبال الخريف

باسم الحكيم

بعد أيام من انتهاء شهر رمضان، تستعيد الشاشات اللبنانيّة نشاطها بموسم يشهد تنوّعاً في البرمجة. وتنطلق دورة البرامج الجديدة على مراحل وبهدوء ابتداءً من هذا الأسبوع. هكذا، تعود بعض البرامج المعتادة بمواسم جديدة، وتنطلق برامج فنيّة وسياسيّة ومغامرات جديدة، إضافة إلى تنويعة مسلسلات لبنانيّة وعربيّة. أول من سيطلق برمجته lbc وotv ثم mtv، بينما تعود كل من «المنار»، و nbn و«تلفزيون لبنان»، و«الجديد» إلى برمجتها السابقة.

ولعل «المؤسّسة اللبنانيّة للإرسال»، هي الأكثر نشاطاً هذا الموسم، إذ تطلق اليوم الدراما المحليّة «ذكرى» (الاثنين والثلاثاء والسبت والأحد 20:45)، وهي ثانية تجارب ريتا برصونا مع كتابة المسلسلات. العمل الجديد من بطولة برصونا مع بيتر سمعان، ونادين نسيب نجيم، وهي أولى البطولات الدراميّة لكريستينا صوايا، وميشال قزّي. كذلك تبدأ المحطة بعرض الموسم الثاني من البرنامج الطبي «لازم تعرف» مع اختصاصي الأمراض النسائيّة والتوليد لبيب غلميّة واختصاصية الصحّة الجنسيّة ساندرين عطا الله (الاثنين 21:45). ونشاهد كذلك الدراما التركيّة «بائعة الورد» (يوميّاً عدا الخميس والجمعة 22:30)، والبرنامج الحواري «أحلى عالم» مع طوني بارود وإخراج إيلي أبي عاد، إلى جانب الموسم الثاني من «ديو المشاهير» للمخرج طوني قهوجي (تقديم دينا عازار) الذي سيشارك فيه ممثلون لبنانيون ومشاهير من العالم العربي، بينهم ماغي بو غصن وباميلا الكك... إضافة إلى برنامج «زفوا العروس» الذي سينقل الاستعدادات لحفلات الزفاف. وتعاقدت المحطة مع شربل إسكندر، وميلاد رزق، ومعهما مجموعة من الوجوه الجديدة في البرنامج الانتقادي الساخر «محلّو» من إنتاج شركة A one Production. ويعود برنامج «أحمر بالخط العريض» مع مالك مكتبي في حلقات جديدة. ثم تعرض مسلسل «الشحرورة» للكاتب فداء الشندويلي والمخرج أحمد شفيق وبطولة كارول سماحة.

وتراهن Otv على برنامج «تاريخ في رجل» مع زياد نجيم الذي انضم أخيراً إلى فريق المحطة البرتقاليّة ليقدّم ثماني حلقات، يستقبل فيها الإعلامي عادل مالك الذي يطلّ فيه على التاريخ اللبناني شاهداً على العصر. وتضم الحلقات الثماني صفحات من التاريخ من منظار مالك، إضافة إلى لقطات من أرشيفه الخاص.

يوسف حداد مع ميشال حوراني في «هلق دورك»

وتتضمن الحلقات أيضاً شهادات ومقابلات مع كتاب ومحللين ومتابعين لمختلف المراحل. ويخوض الممثل طوني عيسى تجربته الأولى في مجال تقديم البرامج مع «مشوار التحدي» للمخرج جينو عون. يشارك في كل حلقة أربعة متسابقين يتبارون في إحدى المناطق اللبنانيّة، فيما يعود طارق سويد في برنامج «دكتور VIP»، فيحاور مجموعة من الفنانين والإعلاميين والسياسيين ضمن أسلوب بعيد عن الكلاسيكية. كذلك نتابع برامج جديدة أخرى على الشاشة البرتقالية، بينها «sorry بس» مع رجا ناصر الدين وروردولف هلال، والموسم الثالث من «مقلب مرتّب»، و«تالنت تين» مع متخرجة «ستار أكاديمي» مايا نعمة... أما على mtv، فيعود البرنامج الساخر «كتير سلبي» لنبيل عسّاف وجيسكار لحّود، في حلقات جديدة وحلّة جديدة. ويُعدّ الكاتبان برنامجاً فنيّاً منوّعاً آخر لميراي مزرعاني حصري، يستقبل فنانين في حوار هادئ بعيداً عن الفضائح، يبدأ عرضه مطلع تشرين الأول (أكتوبر) المقبل. وتطل حصري غداً في برنامج خاص في ذكرى رحيل الفنانة الكوميديّة فريال كريم. ومن برامج mtv أيضاً سيتكوم «فرحة ومرحة» مع عمّار شلق وطلال الجردي، ومسلسل «غلطة عمر» (الأربعاء 21:30 ابتداءً من 21 الحالي) للكاتبة كلوديا مرشليان والمخرج فيليب أسمر وبطولة نادين الراسي وزياد برجي، إضافة إلى برنامج المطبخ الشهير Master Chef. كذلك يعود برنامج «حديث البلد» مع منى أبو حمزة في موسم جديد، ويرتاح وسام بريدي أسابيع قليلة، بعد ظهوره اليومي في برنامج «بالهوا سوا» ليطلّ بعدها في برنامج جديد يُعلَن لاحقاً.

> زياد نجيم على otv و«الشحرورة» على lbc... و«تلفزيون لبنان» في حلة جديدة!

وفي انتظار إطلاق برمجة الخريف رسميّاً على شاشة «الجديد»، تبدأ المحطة هذا الأسبوع عرض مختارات من برنامج «فاديا تلقي الضوء» مع فادي رعيدي، إضافة إلى حلقات جديدة من برنامج «بعدنا مع رابعة» مع رابعة الزيات، وتواصل عرض المسلسلين التركيين «نور» و«عاصي»، إضافة إلى أعمال دراميّة أخرى.

أما «تلفزيون لبنان» فيطلّ قريباً في حلّة جديدة، فيبدأ ببثّ البرنامج السياسي «اليوم غداً» مع طانيوس دعيبس بعد غد الأربعاء، وبرنامج «هلق دورك» مع ميشال حوراني، ابتداءً من 24 الحالي. إلى جانب عرض مسلسلات لبنانيّة منها حلقات جديدة من «اسمها لا» مع ندى بو فرحات، و«الهروب إلى النار»، والعملان من إخراج ألبير كيلو. من جهتها، تعود «المنار» إلى برمجة ما قبل رمضان بانتظار إعلان برامج جديدة قريباً. وتحافظ nbn على الوجوه المعتادة، إضافة إلى برنامج بدأ عباس ضاهر تقديمه من العاصمة السوريّة كل جمعة. فيما تبدأ قناة «المستقبل» هذا الخميس بعرض مسلسل «شيفون» لنجدت أنزور.

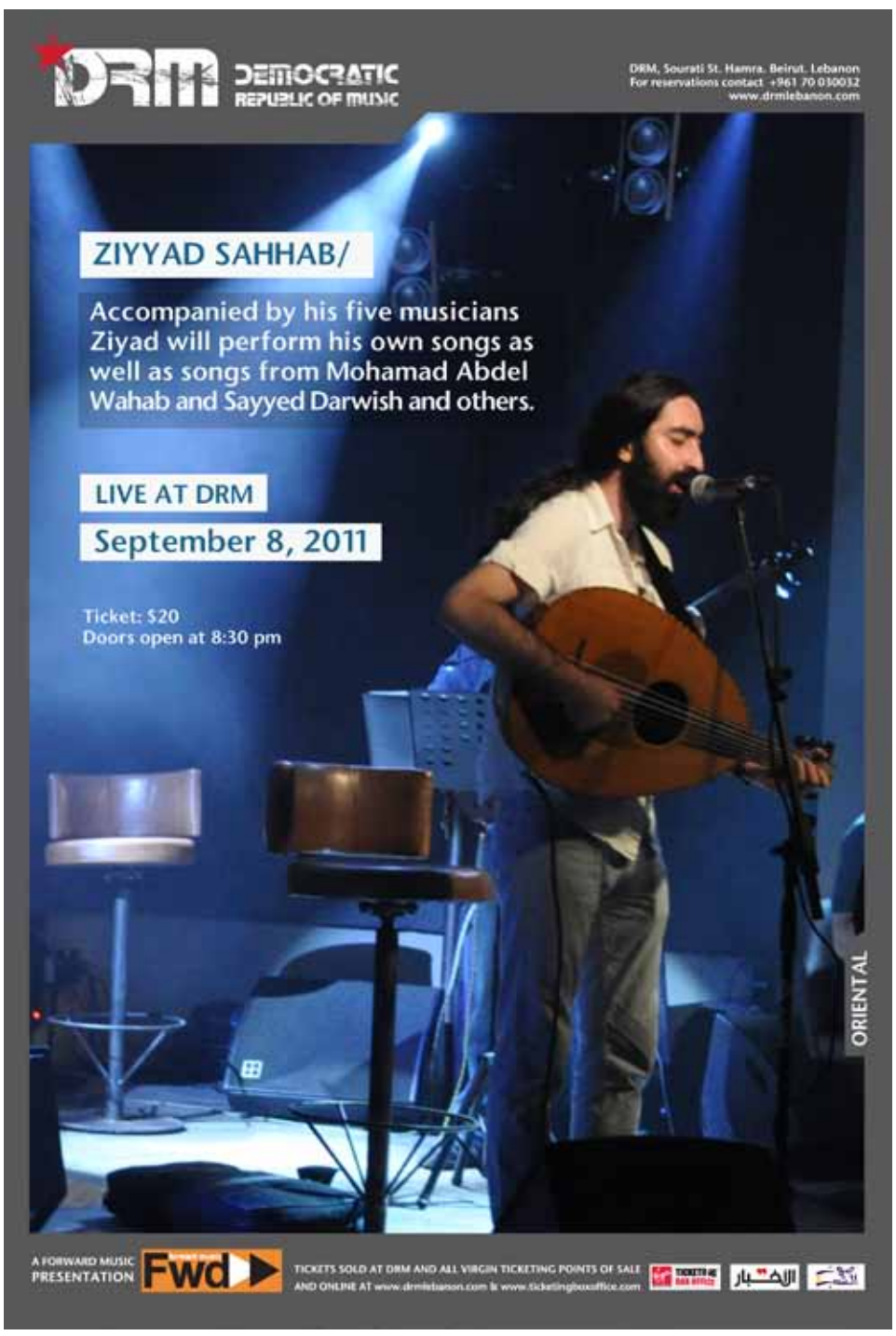

حصاد رمضان 2011

السياسة تخيّم على الأعمال الدرامية

حصيلة الموسم [1]: عودة إلى الشعب

بينما توقّع كثيرون نجاح مسلسلات محددة، جاءت المفاجأة من مكان آخر. أعمال عدة دخلت مزاج المشاهد بسبب حبكتها الواقعية أو أداء نجومها أو حتى إخراجها المتميّز. جولة على أبرز الفائزين هذا العام

إعداد: **وسام كنعان ومحمد عبد الرحمن**

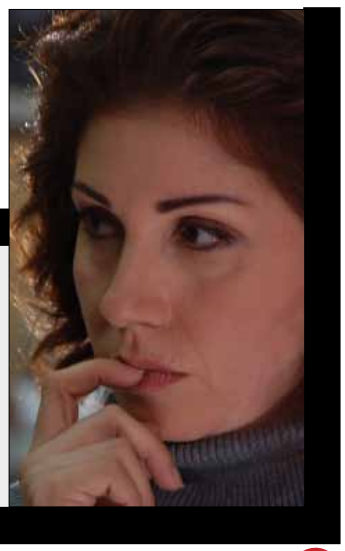

«جلسات» المثنى صبح

هذا العام، قدم المخرج المثنى صبح بشراكة أمل حنا «جلسات نسائية». ويتّفق المراقبون على أن العمل احتوى على نقاط ضعف عدة بينها سير الأحداث ببطء شديد، وغياب التشويق، إلى جانب النهايات السعيدة. إلا أن العمل نجح في التطرّق إلى حياة المرأة وعلاقتها بالرجل من وجهة نظر جديدة، ومن خلال الاعتماد على أربع شخصيات نسائية هن محور الحدث. كذلك قدّم قصة شريحة معينة من الناس، هي الطبقة الميسورة من دون المبالغة في اختلاق حالات درامية تبدو بعيدة عن الواقع. وقد ساعد في نجاح العمل الأسلوب الإخراجي المتميز الذي عمل به صبح ليثبت موهبة استثنائية جعلته يصوغ المشاهد بطريقة منسجمة. هكذا توالت الأحداث البسيطة بسلاسة، وعبَرت إلى المشاهد بسهولة. كذلك اعتمد صبح مقترحات بصرية جديدة اعتمدت على مقوّمات الجمال في الطبيعة، ووجوه الممثلين وأماكن التصوير. إضافة إلى ذلك، عوّض المخرج عن فقدان النص بعض الجاذبية بحلول إخراجية فذّة. إذاً، رغم هشاشة النص في بعض حلقات «جلسات نسائية»، إلا أن المثنى صبح جعله عملاً جيداً حظي بقبول المشاهد. يذكر أن العمل كان من بطولة يارا صبري (الصورة)، وأمل بوشوشة، ونسرين طافش...

«المواطن» الذي أشعل الثورة

لا شكّ في أن «المواطن إكس» كان الأقرب إلى «ثورة 25 يناير». بدأ السيناريست محمد ناير كتابة العمل بعد شهرين فقط على استشهاد خالد سعيد (قتل في السادس من حزيران/ يونيو 2010). واختار أن يقدّم دراما غير مباشرة تعكس أوجاع المجتمع المصري في ظل فساد النظام البائد. إذاً، لم يركب المسلسل موجة الثورة بطريقة اصطناعية، بل بدت المشاهد المرتبطة بـ«25 يناير» طبيعية ومناسبة للسيناريو. ويتوقع المراقبون أن يحصد العمل نسبة مشاهدة مرتفعة جداً لدى إعادته على القنوات المصرية والعربية في الفترة المقبلة. إلا أن المضمون المميز للقصة ليس النقطة المضيئة الوحيدة في «المواطن إكس»، بل إنّ المخرجين عثمان أبو لبن ومحمد بكير نجحا في الارتقاء بالعمل إلى مستوى تقني عال، حقّق مشاهدة ممتعة لكل الحلقات؛ إذ بعد سنوات من تصوير المسلسلات المصرية في شوارع مدينة الإنتاج الإعلامي، وغياب أي منطق فني عن المشَاهد، وخضوعها لرغبات النجوم، بدا «المواطن إكس» غريباً عن كلّ هذه الدراما التقليدية. وقد أسهم عدد كبير من الممثلين الموهوبين في جذب الجمهور لمتابعة المسلسل من دون أن يجرؤ أحد على الادعاء أنه صاحب الرصيد الأكبر في النجاح الذي فاجأ الجميع!

Biggest Winner

الشام تستعيد وجهها

رغم أن اهتمام الجمهور السوري في رمضان بقي مصوّباً نحو نشرات الأخبار، إلا أنّ مسلسل «طالع الفضة» نجح في جذب الجمهور. العمل الذي كتبه عباس النوري (الصورة) مع زوجته عنود الخالد وأخرجه سيف الدين السبيعي، عُدَّ محاولة ناجحة لتأسيس شكل درامي تصلح تسميته «دراما البيئة الشامية»؛ إذ ابتعد عن القصص الطوباوية، ولم يسعَ إلى تشويه صورة الشام الحقيقية. تدور قصة «طالع الفضة» في نهاية العهد العثماني في سوريا، من دون أن يتورّط السيناريو في التوثيق التسجيلي للمرحلة. ويضيء العمل على حقيقة دمشق، وتعامل المجتمع مع المرأة واعترافه بوجودها كياناً مستقلاً. إضافة إلى فكرة التعايش السلمي لمختلف الشرائح الدينية التي كانت تقيم في دمشق. كذلك يسجّل للعمل رؤيته الإخراجية التي تناسب هذا النوع من الدراما.

مغامرة «الريان»

يتّفق كل المراقبين على أن «الريان» (إخراج شيرين عادل) كان مغامرة درامية، نجحت بشكل فاجأ الجميع، بمن فيهم صنّاع المسلسل. وتزامن عرض العمل مع عودة أحمد الريان من جديد إلى الحياة العامة. علماً بأنّ العمل يتناول سيرة هذا الرجل الذي هزّ الاقتصاد المصري في ثمانينيات القرن الماضي. هكذا، عاد الريان إلى الإعلام ليؤكد أنّ نظام حسني مبارك المخلوع هو الذي دمّر حياته، وأهدر أموال المودعين، وأدى إلى سجنه لأكثر من عشرين عاماً. وكان الريان الحقيقي قد خرج من سجنه قبل الثورة، ووافق على فكرة المسلسل. إلا أنه عاد وعبّر عن غضبه في وقت لاحق بسبب تناول العمل جوانب من حياته الشخصية. لكن رغم اعتراضات أحمد الريان، فإن هذه التفاصيل «المزعجة» بالنسبة إليه، هي التي ساهمت في نجاح العمل؛ إذ تابع الجمهور كيف كان «الريان» يفكر ويستثمر ويتزوج، هو وأشقاؤه، وخصوصاً الكبير فتحي الريان الذي جسّد دوره ببراعة باسم سمرة. وتفوقت أيضاً في هذا العمل الذي قام ببطولته خالد صالح (الصورة)، الممثلة ريهام عبد الغفور ومعها صلاح عبد الله، وأحمد صفوت. إلى جانب صوت فاضل شاكر الذي غنى شارة العمل.

الصاوي يضرب من جديد

لولا حلقته الأخيرة، لكان «خاتم سليمان» (إخراج أحمد عبد الحميد) من أقوى المنافسين على لقب «أفضل مسلسلات رمضان في مصر». إلا أن الظروف الإنتاجية الصعبة أجبرت صنّاعه على تقديم الحلقة الأخيرة للجمهور من دون ميكساج وبدون عدد كبير من المشاهد التي كانت مكتوبة في السيناريو الأصلي لمحمد الحناوي. وهذا الأخير نجح في إدخال شخصية الدكتور سليمان العريني (بطل المسلسل) في قائمة الشخصيات الخالدة في الدراما المصرية. ومن المؤكد أن ما أعطى دفعاً إضافياً لهذا الكاراكتير هو الممثل خالد الصاوي الذي يثبت كل عام قدرته على الهروب من فخ التنميط وتقديم شخصيات لم يشاهدها الجمهور من قبل. هكذا جذب المسلسل الجمهور رغم قلة شاشات عرضه بسبب الطبيعة المميزة لشخصية سليمان العريني، الطبيب الشهير الذي يهوى حياة البسطاء ويعاني تسلطَ زوجته المنتمية إلى حزب الرئيس المخلوع حسني مبارك. كذلك دخلت أغنية الشارة التي أدتها ريهام عبد الحكيم ضمن قائمة الأغنيات الناجحة لمسلسلات رمضان هذا العام، وحظيت بانتشار كبير على المواقع الإلكترونية.

لولا فسحة «الخربة»

بعد النجاح الذي حقّقه كل من الكاتب ممدوح حمادة والمخرج الليث حجو في «ضيعة ضايعة»، أعاد الثنائي المتميز تقديم تجربة في الإطار نفسه من خلال مسلسل «الخربة». يغوص العمل في تفاصيل قرية نائية من ريف السويداء، في إطار كوميدي. وقد تمكّن هذا المسلسل السوري من تحقيق نجاح كبير، وساعدت في ذلك حاجة المواطن السوري إلى فسحة أمل في ظل المشهد الذي تعيشه سوريا. هكذا، استطاع فريق المسلسل تحقيق حالة من الكوميديا الحقيقية مزجت بين المقالب والواقعية من خلال قصة عائلتين (بيت بو مالحة وبيت بو قعقور) اللتين تعيشان في قرية واحدة. وتحكم علاقة العائلتين خلافات عدة، لكن طبعاً ضمن قوالب طريفة تخلق حالة من المتعة لدى المشاهد. ولا شكّ في أن شخصيتَي البطلين، أي بو نمر (دريد لحام ـ الصورة) وبو نايف (رشيد عساف) ساعدتا في نجاح المسلسل. هكذا، تستمر الخلافات إلى أن تصل الأمور إلى حرب أهلية في القرية تجعل كبيري العائلتين يقترحان تقسيم الخربة ضمن حالة إسقاطية أدخلت الحراك الشعبي الذي تشهده سوريا كخلفية لأحداث العمل. إضافة إلى كل ذلك، أسهم في نجاح «الخربة» الأداء متميز لممثليه، وخصوصاً رشيد عساف، باسم ياخور، رولا ذبيان...

كيف أُفرغ ريف لبنان من أهله [2/1]

باتت كلّ عائلة مشتّتة في أربعة أصقاع الأرض. ذلك ما يراه الناظر إلى لبنان اليوم. لم يعد البيت الأساس يجمع أبناءه، أو أنّه لم يعد موجوداً. لم تبدأ الهجرة من لبنان منذ الاستقلال، بل منذ 1860. ارتبطت على الدوام بتراجع قدرة الريف، في غياب أي تدخّل للدولة لمصلحته، على إعالة أهله. بل لقد أدى نمط تعاطي الدولة مع الريف اللبناني، خلال حقبة الاستقلال، إلى إفراغه من أهله على نحو شبه كامل. ذلك ما يحاول هذا النص الإضاءة عليه

ألبير داغر*

وضع زعماء متخلّفون، لا يتعاطون غير العنتريات، أرزة في وسط علم لبنان. إذا كان ثمة شجرة تستحق أن تحتلّ قلب ذاك العلم، فهي شجرة التوت التي أوجدت شعب لبنان، وأخرجت هذه البلاد من العدم الديموغرافي للقرون المملوكية والعثمانية. ثمة إجماع بين الباحثين على أنّ البداية الفعلية لاقتصاد الحرير كانت في مطلع القرن السابع عشر، مع الأمير فخر الدين الثاني. ومنذ ذلك التاريخ، لا تخلو رواية للأحداث «السياسية» من ذكر أشجار التوت. فحين كان المقاطعجية يتقاتلون، كان الواحد منهم يقطع الأشجار الواقعة في «إقطاع» غريمه. وتذكر المؤرخة إيرينا سميليانسكايا أنّ مشاغل النسيج المزدهرة في دمشق، في القرن السابع عشر، كانت تستخدم الحرير الخام اللبناني. وخلال القرن الثامن عشر، كان جزء من إنتاج الحرير يصدّر إلى فرنسا. وخلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، كان جزء فقط من الحرير الخام يصدّر إلى الخارج (سميليانسكايا، 1966: 229-230). أي أنّه حتى ذلك التاريخ، كان ثمة سوق محلية وتبادل للمنتجات بين مناطق المشرق العربي، وفق تخصّص كلّ منها.

ثم جاءت المعاهدة التي وقّعها العثمانيون مع الإنكليز في 1838، وأرست حالة حرية تبادل شبه كاملة لمصلحة الأوروبيين، وخصوصاً لجهة رفع العوائق على التصدير (عيساوي، 1966: 38)، وصولاً إلى إلغائها بالكامل بعد 1861 (داغر، 2010)، فباتت مناطق السلطنة تصدّر المواد الأولية الزراعية إلى أوروبا، وتستورد السلع الإنكليزية المصنّعة. أما حصة جبل لبنان، فكانت تخصّصاً شبه كامل بإنتاج الحرير الخام لمصلحة السوق الفرنسية، ابتداءً من 1841. وستشهد الحقبة اللاحقة، أي العقدان الفاصلان عن مذابح 1860، نمواً منقطع النظير لهذا الإنتاج.

لكن ذلك التخصّص دخل حالة أزمة ابتداءً من سبعينيات ذلك القرن، نجمت عن تراجع الأسعار الدولية للحرير، ومنافسة منتجين آخرين في السوق الدولية. تجلّت الأزمة بضعف المداخيل المحقّقة من إنتاج الحرير، وبعدم قدرة الاقتصاد على توفير عمل لليد العاملة المحلية، علماً بأنّ المتصرفية كانت توفر 75 بالمئة من إنتاج المشرق العربي كلّه من الحرير، وأنّ أراضيها حوت آنذاك 28 مليون شجرة توت (شهاب، 1968: 3).

كان الناس يدفعون القليل من الضرائب في المتصرفية، لكن الدولة لم تكن تفعل شيئاً لهم، وقد تركتهم تحت رحمة تجار بيروت، الذين ذهبوا إلى حد منع تطوير بديل محلي من بيوض القز المستوردة. يستغرب الباحث تقريظ تلك الأخيرة ونظامها الذي يصادفه عند الكثيرين. وقد مثلت تجربة اليابان حينذاك، نقيض سياسة «اليد المرفوعة» التي اعتمدتها دولة المتصرفية. وقّعت اليابان هي الأخرى، مرغمة، اتفاقية تجارية مع إنكلترا في 1858، ألغت حريتها في استخدام السياسة الجمركية لحماية سوقها المحلية. وأطلقت القطاعات الأكثر تنوّراً من النخبة، تحت وطأة التهديد الأوروبي لليابان، ثورة تحديثية «من فوق». وطبقت قاعدة أنّ «الزراعة تموّل الصناعة» (موريشيما، 1982: 86 ـ 87 و98). وموّلت عملية التحديث الصناعي التي شرعت بها بموارد وفّرت صادرات الحرير قسماً منها. أمكن تحقيق ذلك لأنّ البيروقراطية الحكومية الشديدة الفعالية تولّت تحسين إنتاجية القطاع الزراعي، وجعله الأقدر على المنافسة في الأسواق الدولية.

عكست الهجرة الوضع الاقتصادي المأزوم في المتصرفية. بلغ عدد المهاجرين من سوريا ولبنان بين 1860 و1914، 330 ألفاً. وارتفع العدد إلى حدّه الأقصى خلال 1900 ـ 1914، فكان العدد السنوي للمهاجرين 15 ألفاً (عيساوي، 1966: 269)، ثلثاهم لبنانيون (عيساوي ودبزياس، 1951: 386). وبلغ مجموع المهاجرين من المتصرفية 100 ألف خلال الفترة المذكورة، أو ما يوازي ربع سكان هذه الأخيرة، البالغين 422 ألفاً. مثّل المهاجرون من ثلاثة أقضية، هي البترون وكسروان والمتن، أكثر من 60 بالمئة من المجموع. وبلغ عدد المهاجرين من زحلة ما يوازي 42 بالمئة من المقيمين. أما من كانوا يعودون من المهاجرين، فكانوا يشترون أرضاً، كانت أسعارها ضمن المتصرفية ضعف ما هي عليه خارجها، أو يبنون بيتاً بقرميد. وفي أحد التقديرات، أنّ التحويلات مثلت حصّة من الدخل العام أعلى من دخل الحرير (عيساوي، 1966: 270-271).

وقد رأى بعض مثقفي الموارنة مثل بولس نجيم وغيره، أنّ توسيع نطاق المتصرفية ليشمل المناطق المحيطة بها، هو الحل لمشكلة نقص العمل والبطالة في صفوف أبناء جبل لبنان. وهو خيار انطوى على جهل كامل بتجارب البلدان الأخرى التي نجحت في التحوّل إلى اقتصادات منتجة حديثة، حين تدخّلت الدولة بطرق مختلفة لدعم المنتجين.

الريف خلال حقبة الانتداب

تبيّن كارولين غايتس أنّ حقبة ما بعد الخروج من الحرب الأولى عرفت عودة إلى اقتصاد الحرير. وعند إنشاء الكيان، كان ثمة 630 ألف لبناني، ثلثاهم يعيشون من الزراعة. لكن إنتاج الحرير لم يتجاوز، خلال العشرينيات، ثلثي مستواه لما قبل الحرب (غايتس، 1998: 24). وقد أزهقت المجاعة التي ضربت لبنان خلال سنوات 1915 ـ 1917، وتعمّد الحلفاء افتعالها، من خلال الحصار الذي ضربوه على السواحل، أرواح نحو نصف السكان.

وقد أضاف لبنان الكبير 140 ألف هكتار من الأراضي الزراعية إلى الـ 80 ألف هكتار التي كانت مزروعة ضمن إطار المتصرفية (غايتس: 24). كان الإنتاج الأهم في البقاع وعكار هو الحبوب، وخصوصاً القمح والشعير والذرة. أما في الجنوب، فكان التبغ هو الأهم (خوري، 1938: 81).

وإذا كان لبنان قد استمرّ حتى مطلع عقد الثلاثينيات ينتج حريراً، فإنّ أزمة الكساد العالمي الكبرى خلال ذلك العقد، وما نجم عنها من انهيار للأسعار وتوقّف للتصدير، دفعت المنتجين إلى التخلي عن ذلك القطاع بالكامل. ترك الناس الأراضي التي استصلحوها لزراعة التوت تبور. ينقل روجر أوين لنا تلك النهاية. لكن حتى عنده، هناك سرد للوقائع ينقطع في مرحلة ما وفجأة، لمصلحة خلاصة مخيّبة من نوع أنّ الناس حاولوا أن يعوّضوا انهيار قطاع الحرير بالتعويل على التحويلات والعمل في قطاع السياحة (أوين، 1998: 68).

ماذا كانت الإدارة العامة الوطنية والانتدابية تفعل في تلك الأثناء؟ كان مبدأ الدولة الليبرالية التي ترفض تحمّل أيّ عجوزات في الموازنة مهما تكن الأسباب، هو المعمول به. أي لم يكن ممكناً التعويل على الدولة لاعتماد سياسة دعم للمنتجين من أي نوع. كان على هؤلاء أن ينتزعوا شوكهم بأيديهم. اقتصرت مبادرات الدولة آنذاك على توقيع اتفاقية مع مصرف سوريا ولبنان، وإنشاء بنك التسليف الزراعي والصناعي والعقاري في 1937 و1938، لتوفير قروض للمزارعين. وقال الخبراء الفرنسيون آنذاك، إنّه كان بالإمكان زيادة مساحة الأراضي المزروعة أكثر من الضعف، فتنتقل من 230 ألف هكتار إلى 560 ألف هكتار (غايتس: 45).

رسم هاشيموتو، وهو أحد تلامذة ألبرت حوراني في جامعة أوكسفورد، صورة الهجرة من البداية، وصولاً إلى حقبة ما بين الحربين (هاشيموتو، 1992: 65-107) مستخدماً استقصاءات الإدارة الانتدابية. بدت تلك الهجرة «فريدة»، لجهة حجمها ونسبتها إلى عدد السكان (ص 65). وفي 1930، كان ثمة أكثر من نصف مليون لبناني مهاجر (ص 76)، مقابل 855 ألف مقيم، وفقاً لإحصاء 1932. كانت غالبية المهاجرين في الولايات المتحدة والبرازيل والأرجنتين، وكانوا يتوزعون على أكثر من 46 بلداً. رأى هاشيموتو أنّ الهجرة اللبنانية كانت مصحوبة على الدوام بإمكان العودة إلى البلد الأم (reversible migration). وأعطى أمثلة عن عودة كثيفة للمهاجرين، كما حصل في سنتي 1908 و1909، فمثّل العائدون من الولايات المتحدة ما يوازي 95 بالمئة من الذين هاجروا خلالهما، وفي سنوات 1929 ـ 1933، التي شهدت الانهيار الاقتصادي الكبير في بلدان الاغتراب، وكان العائدون خلالها يوازون 49 بالمئة ممن يهاجرون (ص 66 و76). وفي نص هاشيموتو وقائع تتناول إصدار بعض الدول تشريعات تحظر دخول اللبنانيين بالتحديد إلى بلدانها، وتظهر هؤلاء ينتقلون من مكان إلى آخر بحثاً عن بلد يؤويهم.

> قضت ليبرالية لبنان الاقتصادية على شعبه بالهجرة ولم تُعتَمَد اي حماية للإنتاج الزراعي

الحرب العالمية الثانية

كانت حقبة الحرب فترة نمو للإنتاج الزراعي، بسبب توقّف الاستيراد وارتفاع الطلب على السلع الغذائية العائد لوجود الجيوش الحليفة في لبنان وسوريا. لم يدفع ذلك الظرف المناسب إلى إعادة هيكلة الإنتاج لجهة زيادة الحيازات وتوسيعها ورفع إنتاجيتها. ذكرت غايتس أنّ الوسطاء كانوا يبيعون المحاصيل بـ 3 أضعاف السعر الذي يدفعونه للمنتج، وأنّ الغالبية الساحقة من المنتجين لم تكن تملك إمكان اللجوء إلى القروض المصرفية. لم تجد السلطات الانتدابية لمواجهة تسلّط الوسطاء على المنتجين سوى تشجيع هؤلاء على إنشاء تعاونيات زراعية (غايتس، 1998: 44).

الريف خلال العقد الاستقلالي الأول

لعل العرض الأفضل للوضع الديموغرافي آنذاك، هو الذي حققه عيساوي ودبزياس. كانت نسبة أهل الريف إلى عموم السكان هي 40 بالمئة إلى 70 بالمئة، حسب التقديرات. وكان عددهم 600 ألف في 1948، أو نحو 120 ألف عائلة فلاحية (عيساوي ودبزياس، 1951: 395). رسمت دورين وارينر صورة الريف، في ذلك العقد، من خلال المقارنة بين ثلاث مناطق زراعية تقليدية في سوريا ولبنان آنذاك. كان التفاوت الكبير في ملكية الأرض هو سبب الفقر المدقع في سوريا، في حين أنّ ندرة الأرض كانت سبب ذلك الفقر في ريف لبنان، أو الأصح عدم وجود استثمارات من أي نوع تتناول تطوير الزراعة، بما في ذلك تلك التي يمكن أن يحققها مزارعون ميسورون. كان الحل الوحيد للمزارعين الفقراء هو ترك الريف (وارينر، 1948: 91). وقد طاولت الهجرة أربعة إلى خمسة آلاف لبناني في 1950 (عيساوي ودبزياس، 1951: 387).

وعند الكثيرين أنّ العقد الأول من الاستقلال هو حقبة التحوّل من اقتصاد الكفاف زراعياً إلى إنتاج السلع المعدة للتصدير، وخصوصاً الفواكه والخضار. حدّدت غايتس مشكلة القطاع الزراعي آنذاك بـ: 1) ضعف شبكة الري وضآلة مساحة الزراعات المروية؛ 2) عدم وجود شبكة طرق ومواصلات كعائق أمام نشوء سوق زراعية، وهو ما كان قد أشار إليه خبراء فرنسيون كفولرس (Weulersse) منذ الثلاثينيات (غايتس، 1998: 25 و130).

وقد رصدت الحكومات الاستقلالية الأولى مبالغ للري والمواصلات. لكن المبدأ المحدّد لتعاطيها مع المشكلات، التي يطرحها إنماء الريف، تمثّل بموقف متصلّب لجهة الحفاظ على توازن الموازنة العامة. حكم ذلك المبدأ تعاطيها مع دورها التنموي. تقول غايتس إنّ الدولة عوّلت، نتيجة ذلك الموقف، على القطاع الخاص المحلي، وعلى الاستثمار الأجنبي المباشر للقيام بمتطلبات وأعباء التنمية (غايتس، 1998: 102-108).

أما في مجال التسليف، فقد أظهر الاستقصاء الذي أجرته الجامعة الأميركية في جنوب البقاع، في بداية الخمسينيات، وطال 146 حيازة في 8 قرى، أنّ 80 إلى 90 بالمئة من القروض كان مصدرها المصارف الخاصة التي كانت تقرض بفوائد تساوي 18 بالمئة، أو المرابين والملاكين الكبار أنفسهم الذين كانوا يسلّفون أصحاب الحيازات بفوائد تصل إلى 25 ـ 30 بالمئة. وقد بلغ إجمالي الدين المترتب على المنتجين في العيّنة المستقصاة 30 بالمئة من الناتج (غايتس: 131 ـ 133). أما قروض الدولة، فكانت تذهب إلى ملّاكي الأرض الكبار، وتُضعِف قدرة تلك المؤسسات على متابعة أعمالها، لأنّ المستفيدين منها كانوا متنفذين سياسياً، ولا يسدّدون القروض التي استلفوها. أما في باب المراهنة على الاستثمار الأجنبي، فقد سردت غايتس قصة الهبة الأميركية التي حصل عليها لبنان في 1950، بموجب برنامج النقطة الرابعة للرئيس ترومان، وبلغت 34,5 مليون دولار. وقد فرضت الجهة الواهبة شروطاً لاستخدامها، منها إنشاء جهاز ببروقرطي من الخبراء الأميركيين لإدارتها، بلغ 50 شخصاً، «كان الأكبر آنذاك بين أمثاله في العالم». وقد جعلت تلك الشروط الدولة اللبنانية تتخلى عن مشاريع تطوير البنى التحتية بواسطة تلك الهبة (غايتس: 102).

تجدر الإشارة الى أنّ الولايات المتحدة نفسها كانت في تلك الأثناء، وبدءاً من الثلاثينيات، قد اعتمدت سياسات زراعية تحت إشراف الدولة (state-led agricultural development)، تمثّلت بتمويل الأبحاث الزراعية واستصلاح الأراضي وإقامة البنى التحتية للري. وهي أنشأت مؤسسات مالية لتوفير قروض ميسّرة للمزارعين. كما شجعت البلدان التي كانت تهمها ضمن إطار الحرب الباردة، على تطبيق سياسات إصلاح زراعي بمصادرة أملاك الملاكين الكبار وإعادة توزيع الملكية (شانغ، 2009: 2).

اختصرت غايتس السياسة التنموية للدولة بأنّها هدفت إلى تطوير قطاعات النقل الخارجي والاتصالات، تماشياً مع التوجّه القاضي بتعزيز دور لبنان كاقتصاد خدمات. وقد طالت الاستثمارات توسيع مرفأ بيروت، ليتاح له القيام بدور أكبر في ميدان التجارة المثلثة، وتطوير مطار خلدة، الذي كان الإنجاز الأهم للدولة، خلال عقدي الأربعينيات والخمسينيات، وتطوير شبكة التلفون التي ارتفع عدد المشتركين فيها من 15 ألفاً إلى 40 ألفاً. لكن حتى عندها، لا تظهر مأساة الريف بوضوح. عرضت الباحثة في آن معاً أوضاع قطاعين في الزراعة، هما القطاع التقليدي المكوّن من المزارعين الصغار، والقطاع الحديث المكوّن من الاستثمارات الزراعية الكبيرة. طغى الكلام عن القطاع الحديث، مقفلاً الباب على ما يتعلّق بغالبية أهل الريف الساحقة (غايتس: 134 ـ 135).

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ نائب رئيس التحرير خالد صاغية ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب ■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب ■ وحدة الأبحاث عمر نشابة ■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01 / 666314 ـ 03 / 828381

تعاطي الدولة اللبنانية مع الريف منذ الخمسينيات حتى 1975

يمكن اختصار كلّ التجربة اللبنانية، منذ نشوء الكيان، وصولاً إلى اليوم بأربعة عناوين: 1) اعتماد نموذج الدولة الليبرالية، بمعنى الالتزام بتوازن المالية العامة، وعدم السماح بأن يتجاوز الإنفاق العام الموارد المحصّلة؛ 2) اعتماد سياسة «اليد المرفوعة»، بمعنى جعل القطاع الخاص مسؤولاً عن النمو، ورفع أية مسؤولية عن كاهل الدولة على ذاك الصعيد؛ 3) اعتماد حرية التبادل مع الخارج، بمعنى عدم وضع عوائق على حركتي الاستيراد والتصدير، وعلى حركة الرساميل، دخولاً وخروجاً، وعلى حرية تحويل العملات (داغر، 2010)؛ 4) إعطاء الأولوية لمصالح أصحاب الريوع المالية، على حساب مصالح الرأسماليين الصناعيين والمنتجين عموماً (داغر، 2008). عكست خصائص النموذج اللبناني تلك، مصالح وأفكار النخب السياسية والاقتصادية المستفيدة منه، وأسلوب الحكم في لبنان.

(أ) أولوية أصحاب الريوع المالية

لم تستدن الدولة طوال الفترة الممتدة حتى آخر الستينيات سوى مرّة واحدة، في 1949، لتعويض انخفاض تغطية الليرة اللبنانية، بعد خفض سعر صرف الفرنك الفرنسي في 1948، وذلك للحفاظ على ثبات سعر صرف الليرة، الذي يعوّل عليه لاستقطاب المودعين والتوظيفات المالية. واستمرت حتى الثمانينيات في تسديد أقساط ذلك القرض. واقترحت الخطة الخمسية الأولى في 1958، بيع السرايا الكبيرة وقصر العدل، لتمويل بناء مجمّع حكومي جديد، لكي لا يؤدي الإنفاق العام إلى إصدار نقدي يؤثر سلباً على سعر صرف الليرة. ومنذ الخمسينيات حتى مطلع الثمانينيات، كان سعر صرف الليرة عرضة للتحسّن على الدوام، لا التدهور (داغر، 2005: 86).

(ب) حرية التبادل

كانت الدولة اللبنانية الوحيدة بين البلدان النامية التي اعتمدت سعر صرف مرتفع لعملتها (2,20 ل.ل./د.)، استخدمته لاحتساب قيمة المستوردات من السلع الاستهلاكية بالليرة. أدى ذلك إلى خفض الرسوم الجمركية التي يسدّدها مستوردو تلك السلع بنسبة الثلث، وتشجيعهم على الاستيراد. أما بلدان العالم الثالث الأخرى، فقد اعتمدت ابتداءً من الخمسينيات، سياسات حمائية وأسعار صرف مرتفعة لعملاتها، بهدف خفض كلفة استيراد المدخلات الصناعية والسلع الترسملية التي يحتاج إليها الصناعيون المحليون، وكأداة تشجيع للاستثمار (بريتون، 1998).

(ج) مبدأ الدولة الليبرالية وسياسة فوائض الموازنة

بيّن تقرير الأونروا في 1956، أنّ تنفيذ الموازنات السنوية للدولة خلال فترة 1923 ـ 1943، لم يُظهر أي عجز. فسّر روجر أوين ذلك برغبة السلطة الانتدابية في عدم تحمّل أيّة أعباء ترتبها إدارة البلدان المستعمَرة. وعكست تجربة الدولة بعد الاستقلال، من 1943 إلى 1962، التزاماً دقيقاً بهذا المبدأ. بل أكثر من ذلك، اعتمدت دولة الاستقلال قاعدة تحقيق فوائض في الموازنات السنوية على امتداد الحقبة (داغر، 1995: 37-52).

خُصِّص «احتياطي الموازنة»، أي الفوائض السنوية المتراكمة، لتمويل «الصناديق المستقلة للأشغال العامة» التي كانت تتولى الإنفاق التنموي. اشترت الدولة بالمبالغ التي أنفقتها الامتيازات الأجنبية التي كانت توفر خدمات عامة، أي الترامواي وشبكة الحديد والتليفون وكهرباء بيروت ومياه بيروت. وورد في مشروع الخطة الخمسية الأولى الذي أُنجز في 1958، أنّ مشاريع الري لم تكن تغطي آنذاك إلا 6 بالمئة من المساحات المزروعة، وأنّ الكهرباء كانت موفّرة لـ300 تجمّع سكني فقط، من أصل 1600 بلدة في لبنان، وأنّ شبكة الكهرباء لم تكن تغطي سوى 20 بالمئة من مساحة لبنان، بعد 50 سنة على دخول الكهرباء إليه (داغر: 42). وكانت 70 بالمئة من قرى وبلدات لبنان محرومة من مياه الشفة في 1956. وأظهرت بعثة إيرفد الأولى، أنّ 600 بلدة من أصل 1600، كانت لا تزال غير مربوطة بشبكة المواصلات في نهاية عقد الخمسينيات. لم تنفق الدولة، بحسب تقارير اللجنة النيابية للموازنة، سوى 56 بالمئة من الاحتياطي المخصص للأشغال العامة، خلال فترة 1944 ـ 1957. وموّلت ذلك الإنفاق بالرسوم الجمركية التي ارتفعت حصتها في إيرادات الموازنة خلال الخمسينيات.

(د) عهد شهاب

سيتناول الإنفاق التنموي خلال عهد شهاب 3 ميادين رئيسية: الكهرباء ومياه الشفة والطرقات، بالإضافة إلى متابعة تنفيذ سد الليطاني. خضع الإنفاق العام خلال السنوات الثلاث الأولى من عهد شهاب، للقاعدة السابقة القائمة على تسجيل فوائض سنوية في الموازنة (داغر: 53-71). واقتضى انتظار 1961، لإصدار قانون الـ84 مليون، الذي هدف إلى ربط جميع القرى المعزولة بشبكة الطرق العامة، وفتح ما مجموعه 1700 كلم من الطرق الجديدة، وتنفيذ الأوتوستراد الساحلي بطول 207 كلم. وفي العام ذاته صدر قانون الـ450 مليوناً الذي تضمّن تنفيذ مشاريع ري ومياه شفة وكهرباء.

وقد ازداد الإنفاق التنموي في 1962 بنسبة ثلاث مرات ونصف، نتيجة استخدام كلّ «احتياطي الموازنة» المتراكم، وسجلت الموازنة السنوية أول عجز لها بنسبة 13 بالمئة. لكن قطع حساب عامي 1963 و1964 أظهر عجزاً لا يتجاوز 4 ـ 6 بالمئة. كان النائب جوزيف شادر يهدئ من روع النخب المحافظة التي كانت تنتقد ارتفاع الإنفاق، خلال النصف الثاني من عهد شهاب، بإظهار أنّه لم يكن ثمة عجز في موازنات 1962 ـ 1964، كما يظهر ذلك قطع حسابات تلك السنوات. لم تكن الخزينة تسدد كلّ المبالغ المدرجة في خانة النفقات، الأمر الذي كان يرفع نسبة السلفات المدوّرة، من سنة إلى أخرى، مقارنة بالمبالغ المنفقة، التي ارتفعت إلى 53 بالمئة خلال السنوات الثلاث المذكورة (داغر: 71). وفي 1964، كان ضخ مياه الشفة إلى بيروت قد تضاعف مقارنة بـ1958، وإنتاج الطاقة قد تضاعف مرة ونصف مرة، وكان ثمة 664 بلدة وصلت إليها الكهرباء، مقارنة بـ300 بلدة في 1958.

كان أول ما فعلته أولى حكومات عهد الرئيس حلو رفض الخطة الخمسية (1964 ـ 1968) التي أعدتها بعثة إيرفد، وإنهاء عمل ذلك الفريق، وتكليف مجلس التخطيط في وزارة التصميم العام إعداد مشروع بديل. وقد اشتملت الخطة الخمسية (1965 ـ 1969) التي أعدها هذا الأخير، على إنفاق بقيمة 1080 مليون ل. ل. كانت الحكومات المتعاقبة تلغي بعض المشاريع، وتؤجل البعض الآخر عاماً بعد عام. وفي نهاية تلك الحقبة، لم يكن قد أُنفق سوى 320 مليون ل. ل.، أو ما يوازي 30 بالمئة من المجموع (ص 77).

وقد أُنجزت شبكة الاتصالات مع الخارج، ووُسِّعت شبكة الهاتف، التي زاد عدد مشتركيها بنسبة 4 أضعاف بين 1958 و1969. وفي 1970، كانت 1496 بلدة قد وُصلت بشبكة الكهرباء، وأوصِلت مياه الشفة إلى 1300 بلدة. وذكرت الخطة السداسية (1972 ـ 1977) أنّه أُنجزت كلّ طرق القرى المعزولة. أما الأوتوستراد الساحلي، فقد اقتضى 3 سنوات ونصف لإنجاز وصلة صربا ـ جونية منه، ولم يكن قد نُفِّذ منه في 1967، أي بعد 6 سنوات من الشروع فيه، سوى 4 كيلومترات من أصل 207 (ص 73 ـ 99). لم يُنجز الأوتوستراد الساحلي إلا في أواخر التسعينيات، أي بعد نحو أربعين عاماً على البدء به.

(ه) الإنفاق الحكومي المخصّص للزراعة

جاءت الكهرباء وشبكة الطرق في رأس سلّم أولويات الخطة الخمسية الأولى لعام 1958، لجهة المبالغ المخصّصة لها. ولم تلحظ تلك الخطة في ما يخص الزراعة، سوى إنشاء مختبرات زراعية ومعاهد تقنية. وفعلت الأمر نفسه بالنسبة إلى الصناعة، وأضافت اقتراحات لتشجيع الإنتاج الحرفي. وحظيت المشاريع الزراعية بنسبة 4 بالمئة من الإنفاق الذي نصّت عليه الخطة (مجلس، 1958).

أما عهد شهاب، فقد أقر مشروعين للزراعة، هما استصلاح الأراضي بواسطة «المشروع الأخضر»، وتوفير قروض للمزارعين من بنك التسليف الزراعي والصناعي والعقاري (داغر: 60). وصدر في 12 حزيران 1962 قانون إنشاء «مصرف وطني للتنمية». وحظيت المشاريع الزراعية من معاهد ومختبرات وغير ذلك، بـ51 مليون ل.ل. من الـ1080 مليون ل. ل. المدرجة في الخطة الخمسية (1965 ـ 1969)، أي ما يوازي 4,7 بالمئة من المجموع (وزارة، 1965). وقد ألغى قانون موازنة 1968، التسليفات للري المدرجة في قانون الـ450 مليون، ومنع الخلاف حول إفادة الأراضي الواقعة على ارتفاع 600 م ـ 800 م، من استخدام منشآت الري التي كان مشروع الليطاني قد أقامها حتى تاريخه. ولم يُستصلح سوى 10 آلاف هكتار من الـ100 ألف التي نصت عليها الخطة العشرية لـ«المشروع الأخضر» (داغر: 79). وصُرف النظر عن إنشاء «المصرف الوطني للتنمية».

(و) سياسة «اليد المرفوعة»

تمثلت سياسة «اليد المرفوعة» في القطاع الزراعي بـ: 1) رفض الدولة تحمّل مسؤولية تطوير نشاطات زراعية كانت تشرف عليها بنفسها؛ 2) ترك المنتجين تحت رحمة التجار في ما يخص تأمين المدخلات التي يحتاجون إليها وتصريف الإنتاج.

وُضِع إنتاج التبغ تحت رحمة مؤسسة حكومية هي «الريجي»، كانت تعطي إجازات الإنتاج وتشتري المحصول في ما بعد. وفي النصف الأول من السبعينيات، كان 72 بالمئة من مزارعي الجنوب يعملون في هذا القطاع (نصر، 1978: 8). غلبت على علاقة هذه المؤسسة مع القطاع، في الصورة التي رسمها لنا سليم نصر، مقاربة أعطت أولوية لتحقيق أرباح للمؤسسة، من خلال احتكار استيراد وتسويق السجائر الأجنبية، ورفض إعطاء المزارعين إجازات استثمار لزيادة محصولهم. كان الوضع مشابهاً في قطاع قصب السكر، الذي وُضع المنتجون فيه تحت رحمة شركة خاصة واحدة، كانت تتولى شراء المحصول واستيراد السكر في الوقت عينه. وقد أدى تعاطيها مع منتجي ذاك القطاع إلى تخليهم عن تطوير الإنتاج فيه (نصر: 9). وتطوّر الاستثمار في قطاع الحمضيات، ضمن حيازات كبيرة. ولم يتمكن منتجو التفاح في المناطق العالية من جبال لبنان الغربية وفي البقاع، طوال عقدي الخمسينيات والستينيات من التعويل على أي تدخّل حكومي لمصلحتهم، فيما زاد إنتاجهم 7 مرّات بين 1955 و1971 (نصر: 6).

> لم تلحظ الخطة الخمسية الأولى في ما يخص الزراعة سوى إنشاء مختبرات زراعية ومعاهد تقنية

شهدت نهاية الستينيات، وخصوصاً النصف الأول من السبعينيات، هجمة شرسة من التجار لزيادة حصتهم في الفائض الزراعي الذي يحققه المزارعون الصغار، من خلال دورهم في شراء المحاصيل وتأمين المدخلات الزراعية. استخدم سليم نصر نصين غير منشورين لأحمد بعلبكي وبطرس لبكي، لعرض ذلك الواقع. وذكر أنّ 25 تاجراً كانوا يشترون ثلثي محصول التفاح، و20 تاجراً كانوا يشترون 80 بالمئة من محصول الحمضيات، ويربحون من الفارق بين أسعار الشراء وأسعار المبيع للمستهلك. وذكر أنّ الأسمدة الكيماوية جسدت في 1974 بين 20 و30 بالمئة من كلفة الإنتاج. وتولت خلال فترة 1973 ـ 1975 شركتان، هما يونيفرت والكونتوار الزراعي، استيراد الأسمدة الكيماوية، وارتفعت أسعار المواد التي تسوقها 3 إلى 4 مرات، خلال الفترة ذاتها. ومثّلت المبيدات 7 إلى 10 بالمئة من كلفة الإنتاج. وكان مستوردوها يحققون أرباحاً تصل إلى 300 بالمئة خلال الحقبة ذاتها (نصر: 8).

وقد تابع مايكل جونسون واقع التضخم وغلاء المعيشة آنذاك، وأورد وقائع تظهر أنّ تدفّق الرساميل الذي حصل، رفع أسعار العقارات بمعدل مرتين أو ثلاث خلال فترة 1972 ـ 1973، وأنّ الزيادة غير الرسمية لكلفة المعيشة كانت بنسبة 20 بالمئة إلى 35 بالمئة خلال 1973 وحده، وأنّ زيادة أسعار السلع الأساسية كالأرز والسكر والفواكه والخضار كانت بنسبة 100بالمئة إلى 200 بالمئة في 1974 (جونسون، 1986: 165).

(ز) الدولة والريف: مقاربة مقارنة

يمكن الدلالة على بؤس تعاطي الدولة اللبنانية مع الزراعة والريف، بإجراء مقارنة مع بلدان من العالم الثالث طبقت سياسات زراعية مغايرة على مدى حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية. وقد جرى منذ مطالع الخمسينيات، الأخذ بسياسات زراعية تحت إشراف الدولة (state-led agricultural development) في تلك البلدان، يمكن وضعها تحت عنوانين كبيرين: 1) تحمّل الدولة عبء توفير المدخلات الزراعية (provision or subsidization of inputs)، من القروض، إلى خدمات استصلاح الأراضي، إلى توفير متطلبات الري، إلى توفير الأسمدة والمبيدات، وذلك إما بتوليها مباشرة هذه الأمور، أو باعتماد سياسة دعم أسعار هذه المدخلات، إذا تولى القطاع الخاص توفيرها. كان ثمة اقتناع عام سائد آنذاك، بأنّه لا يمكن المراهنة على القطاع الخاص وحده لتوفير متطلبات التنمية الزراعية؛ 2) تحمّل الدولة مسؤولية ضمان ثبات مداخيل المزارعين (stability of rural income)، من خلال توفير خدمات التخزين للمحاصيل، وفرض حدود دنيا للأسعار، لا يمكن النزول تحتها، واعتماد الرسوم الجمركية والعوائق الكمية لحماية الإنتاج الزراعي، وتوفير خدمات التأمين والتسويق للإنتاج (شانغ، 2009). وقد طبّقت دول كسوريا ومصر والعراق عدداً من تلك السياسات، أتاحت لها تحقيق نمو ديموغرافي جعل منها دولاً وطنية يُحسَب حسابها، فيما قضت ليبرالية لبنان الاقتصادية على شعبه بالهجرة. وفي 1947، أي خلال حقبة حكم الأعيان في سوريا، كان معدل النمو الديموغرافي يساوي 1,2 بالمئة، في حين أنّه كان يساوي 2,2 بالمئة في لبنان (عيساوي ودبزياس، 1951: 386). (ح) الهجرة من الريف

كانت زراعة التوت متكيّفة مع أوضاع أناس يعملون بأيديهم لكسب أراض زراعية في المنحدرات الوعرة. ارتبطت إنجازاتهم بواقع أنّه لم يكن لديهم خيار آخر. مع القرن العشرين، اتسعت الخيارات، أو الأصح باتت الهجرة خياراً بديلاً. لم يكن ممكناً، أخذاً بالاعتبار للطبيعة الجبلية لأكثر أراضي لبنان، أن يستمر الريف باحتضان أهله، من دون استثمار كثيف في بناه التحتية تتولاه الدولة، ويتجاوز ما له علاقة بالزراعة حصراً، إلى تطوير قدرته الاستيعابية لاستقبال الأنشطة الصناعية أيضاً.

لم تكن الزراعة موضع اهتمام، لا من جهة المدخلات (inputs)، كاستصلاح الأراضي وتوفير خدمات الري والأسمدة والمبيدات وتوفير القروض الزراعية الميسّرة، ولا من جهة المنتَج (output). لم يفكر أحد في يوم من الأيام بضرورة أن يُوفَّر للمزارعين دخل ثابت إلى حد ما، لكي يتمكنوا من الصمود في حيازاتهم. وهو الأمر الذي كان يمكن تحقيقه من خلال حماية الزراعة وتوفير رقابة على أسعارها، تمنع تلك الأخيرة من السقوط إلى الحضيض، وتوفير خدمات التخزين والتسويق، بما يحد من تقلبات أسعار المنتجات الزراعية ومداخيل المزارعين.

وقد صبر الناس طوال عقدين، خلال حقبة الانتداب، وثلاثة عقود، خلال حقبة الاستقلال، لعل أوضاعهم تتحسّن، وانتهى بهم الأمر إلى أن تركوا أرضهم التاريخية في ما يشبه الهجرة الجماعية، خلال سنوات معدودة.

كانت القوانين ـ البرامج الشهابية قد أتاحت أواخر الستينيات، إنجاز شبكة الطرقات الجديدة الشديدة الرداءة، التي وصلت الأرياف بالساحل، كما سبقت الإشارة. ساهم ذاك الأمر، مع اقتناع المزارعين بأنّهم متروكون لمصيرهم، في مواجهة عوامل الطبيعة من جهة، والتجار من جهة أخرى، في جعلهم يتخلّون عن أرضهم.

وفي المسح للقوى العاملة الذي أجرته مديرية الإحصاء المركزي في بداية السبعينيات، بدا واضحاً من خلال مؤشرات عدّة أنّ إفراغ الريف من أهله كان قد بات شبه ناجز في ذلك التاريخ. وقد أفرد الاستقصاء المذكور فصلاً لما سماه «المهاجرين في الداخل»، فإذا هم في 1970، 689 ألفاً، أو نحو ثلث اللبنانيين البالغين آنذاك 2,25 مليون نسمة، اتجه ثلثاهم من الأرياف نحو بيروت وضواحيها (وزارة التصميم، 1972: 75). وفي 1970، كان قد مضى على وجود 62 بالمئة من سكان ضواحي بيروت، أقل من عشر سنوات (ص 78). أما المنطقتان الأكثر تأثراً بتلك الهجرة الحديثة، فكانتا محافظتي جبل لبنان والجنوب (ص 79). وقد استخدم سليم نصر معطيات أظهرت هبوط حصة الزراعة في القوى العاملة من 50 بالمئة منها في 1959، إلى 20 بالمئة منها في 1970، أي بانخفاض بلغ 30 بالمئة من تلك القوى خلال عقد واحد (نصر: 8).

* كاتب لبناني

بورتريه

حين بدأت الانتفاضة الشعبية في ليبيا كانت بحاجة الى من يتحدث باسمها، ويسقط عنها اتهامات العقيد معمر القذافي بالفوضى والتخريب، فلم تجد أفضل من القاضي مصطفى عبد الجليل، الرجل الذي غادر سفينة النظام قبل سنة. وتولى منذ هبّة بنغازي رئاسة المجلس الانتقالي، الذي أدار معركة إسقاط النظام، ويواجه اليوم تحدي بناء ليبيا الجديدة

مصطفى عبد الجليل
مايسترو ليبيا

بشير البكر

وجه ليبي جديد، غير الوجوه التي تعاقبت على حكم ليبيا طيلة 42 عاماً، يتحدث بلهجة مختلفة، وخطاب مغاير لذلك الذي عُرف عن رجالات حكم العقيد. أكثر ما طبع شخصية القاضي مصطفى عبد الجليل هو الهدوء واللهجة التصالحية. رجل أشاع قدراً كبيراً من الطمأنينة في الأسابيع الأولى لاشتعال الانتفاضة الشعبية ضد حكم العقيد معمر القذافي، الذي وصف الثائرين عليه بـ «متعاطي عقاقير الهلوسة». عبد الجليل عكس الآية، وكان يبدو على الدوام كمن تعاطى عقّار الصبر، حيث وجد نفسه في مكان لا يحسد عليه، في مواجهة غير متكافئة مع القذافي، الذي تمرس في فنون الخداع والمناورة واللعب على كافة الحبال من أجل إدامة حكمه.

في الربع الأول من الشوط بدت المواجهة خاسرة بين المعسكرين، وكانت كفتها تميل لمصلحة العقيد، الذي استعاد المبادرة العسكرية، بعدما خسر عاصمة الشرق بنغازي، وتمكنت كتائب القذافي بعد شهر من اندلاع الانتفاضة من السيطرة على كافة المناطق التي خسرتها، وكادت أن تدخل بنغازي في أواخر آذار لو لم يتدخل حلف الأطلسي، ويعكس اتجاه المعركة، التي انتقلت الى طور جديد، تحمّل فيه الليبيون القسط الأكبر من التضحيات، ولو لم تكن هناك إدارة ميدانية واعية لضخامة المهمة لكانت النتائج مختلفة تماماً. ويعود الفضل في الدرجة الأولى إلى شخصية عبد الجليل، الذي مثّل ضمانة معنوية للانتفاضة، ومظلّة سياسية للثوار ضد حكم العقيد، لذا حاز إجماع كافة الأطراف منذ اليوم الأول.

لا يدين عبد الجليل بدوره القيادي لأحد، لا لطرف داخلي ولا خارجي، فهو أخذ قراره منذ الأسبوع الأول بالوقوف مع الانتفاضة، وهو بذلك سجل ضربة كبيرة للقذافي وفتح الباب أمام انشقاقات في نظامه من بين أعضاء الحكومة والسياسيين والعسكريين، ورصيد عبد الجليل الأساسي هو خلافه مع القذافي، حيث أُعفي من منصبه كوزير للعدل وعُيّن إبراهيم عبد السلام القذافي، وزير الأوقاف، خلفاً له. وأوعز القذافي الى أمين مؤتمر الشعب (البرلمان)، محمد الزوي، بالتحقيق مع عبد الجليل على خلفية تصريحاته في جلسات مؤتمر الشعب العام في نهاية شهر كانون الثاني سنة 2010 بمدينة سرت. وكان عبد الجليل قد طلب إعفاءه من منصبه كوزير للعدل أمام مؤتمر الشعب العام، وساق أسبابه «أمام هذه الصعاب والمعوقات لا يمكنني الاستمرار، لعدم قدرتي على تجاوزها وتذليلها». وخلال تعقيبه على بند المساءلة في جلسات المؤتمر، أبدى تعجبه من تجاهل المتسائلين لـ «نقاط جوهرية»،

عبد الجليل مع محمود جبريل في باريس الأسبوع الماضي (ليونيل بونافينتور ـ أ ف ب)

لا عقود استغلال للنفط

نفى رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي، مصطفى عبد الجليل (الصورة)، مجدداً أول من أمس وجود «اتفاقات أو عقود أو وعود مع شركات أو بلدان» تتعلق باستغلال النفط الليبي، إلّا أنه أكد أنه في حال ثبوت ذلك «سنعلن على الملأ أسماء الأشخاص وأفعالهم، وسيعاقبون أمام محكمة جنائية».

وفي تعليق على ما ذكرته صحيفة «ليبراسيون» الخميس الماضي عن اتفاق بين فرنسا والمجلس الانتقالي تأخذ بمقتضاه الشركات الفرنسية 35 في المئة من النفط الليبي، قال خلال مؤتمر صحافي في بنغازي «لو كان لدى أي وسيلة إعلام ما يفيد بذلك فعليها إطلاعنا عليه»، مشيراً إلى أنّ «ثمة حديثاً عن فساد في مؤسسات وطنية، وهي أفعال مرفوضة رفضاً باتاً، إذ تأتي بينما نخوض حرباً».

(أ ف ب)

متابعة

الثوار الليبيّون يعلنون تحديد مكان القذافي... ويفاوضون مشايخ بنـ

أعلن الثوار الليبيون، أمس، أنهم حددوا مكان وجود الزعيم الفار معمر القذافي، من دون مزيد من الإيضاحات، فيما كرر رئيس المجلس الانتقالي الليبي، مصطفى عبد الجليل، القول إن أمام الموالين للقذافي مهلة حتى العاشر من أيلول لإلقاء السلاح.

ونقلت قناة «الجزيرة» الفضائية عن رئيس المجلس العسكري للثوار في العاصمة طرابلس، عبد الحكيم بلحاج، قوله إن الثوار تمكنوا من معرفة المكان الذي يختبئ فيه العقيد الليبي المخلوع معمر القذافي.

وعلى جبهة بني وليد (جنوبي شرقي طرابلس)، قال القائد العسكري للثوار، عبد الرزاق ناضوري، «اليوم (أمس) سنتفاوض مع مشايخ القبائل. إننا ننتظرهم». وأضاف «كل شيء سيتوقف على المفاوضات. إذا رفضوا فسنتقدم، وإذا جرت المفاوضات جيداً فسندخل ونرفع الراية من دون معارك. إنها الفرصة الأخيرة، لكن لا يمكننا إرجاء الإنذار».

وبحسب المقاتلين المحليين، فإن الكثيرين من المقرّبين من العقيد معمر القذافي، وبينهم نجله الساعدي، موجودون حالياً في بني وليد، لكنّ القذافي نفسه غير موجود فيها، خلافاً لما أعلنه مسؤولون في المجلس في الأيام الأخيرة.

وفي بنغازي، كرر رئيس المجلس الانتقالي، مصطفى عبد الجليل، القول إن أمام الموالين للقذافي مهلة حتى العاشر من أيلول لإلقاء السلاح. من ناحية ثانية، نقلت «الجزيرة» عن عبد الجليل قوله إن الصين تعوق الإفراج عن الأموال المجمدة للليبيين لديها.

من جهة ثانية، أعلن ممثل المجلس الانتقالي لدى لندن، جمعة القماطي، لتلفزيون «بي بي سي» البريطاني أن «المحكمة الجنائية الدولية ستحاكم القذافي على جرائم ارتكبت خلال الأشهر الستة الماضية فقط. غير أن القذافي مسؤول عن سجل مروّع من الجرائم التي ارتكبت على مدار اثنين وأربعين عاماً ينبغي أن يمثل للمحاكمة عنها ويتحمّل المسؤولية عنها، وهو ما لا يمكن أن يحدث بالنحو المناسب إلّا في ليبيا نفسها».

وفي السياق، قالت صحيفة «ديلي ستار صندي»، في عددها أمس، إن وحدات من القوات الخاصة البريطانية في ليبيا وضعت في حالة تأهب، وتراقب الحدود الجزائرية لمنع العقيد القذافي من الفرار والانضمام إلى عائلته الموجودة في الجزائر. ونسبت الصحيفة إلى مصدر أمني بريطاني قوله «نعتقد أن القذافي قد يكون في طريقه إلى الجزائر بعد أن اختبر الأجواء من خلال إرسال عائلته إلى هناك، ويرى بعد قبول الحكومة الجزائرية عائلته أن بإمكانها الترحيب به أيضاً، ويخطط للفرار بعد تراكم الضغوط عليه ويحتاج إلى القيام بشيء ما».

وفي السياق، رفضت الجزائر لجوء عدد من ضباط الجيش والاستخبارات الليبيين فرّوا إلى الحدود الجزائرية، الأربعاء والخميس الماضيين، إلى أراضيها. ونقلت صحيفة «الخبر» عن مصدر «مطّلع» قوله إن «12 سيارة كانت تقل أكثر من 30 ضابطاً ليبياً، و4 سيارات أخرى تحمل مسلحين، توقفت الأربعاء الماضي في موقع بالصحراء يعتقد أنه في عرق «أش ساتي» على الحدود الجزائرية ـ الليبية، ثم تحركت 3 سيارات منها إلى الحدود وحاولت الحصول على إذن بدخول القافلة، وقدمت قائمة بأسماء العسكريين والمدنيين الليبيين الراغبين في الإقامة بالجزائر».

وقال المصدر إنه بعد عدة ساعات جاء الرد بالرفض من السلطات العليا في البلاد، مشيراً إلى أن قافلة السيارات اتجهت إلى جنوب ليبيا مساء الخميس نحو الحدود مع النيجر، مؤكداً أن نحو 50 من الحراس الشخصيين للعقيد القذافي، وعدداً من المسؤولين في نظامه، فرّوا برفقة عائلاتهم إلى الحدود الجزائرية.

في هذه الأثناء، قلّل رئيس الوزراء الجزائري، أحمد أويحيى، من شأن الخلاف بين بلاده والمجلس الانتقالي الليبي. وقال، على هامش افتتاح دورة البرلمان الخريفية، «نحن إخوة وجيران. الإخوة في ليبيا لن يرحلوا، ونحن أيضاً لن نرحل. أما بشأن العلاقات، فإنه من دون شك مع عودة الاستقرار والأمن اللذين أتمنى أن يعودا سريعاً إلى الشقيقة ليبيا ستعود علاقاتنا إلى قوتها». وأعرب عن أمله بأن تسهم العلاقات «الوطيدة» مع ليبيا الجديدة في «بناء الصرح المغاربي».

في هذا الوقت، وجّه القائد العسكري النافذ في قوات الثوار الليبيين، إسماعيل الصلابي، سهام انتقاداته الحادة باتجاه قادة ليبيا الجدد، رافضاً وصفه بالمتطرف، رغم العلاقة التي تربط أفراداً من عائلته بجماعة قريبة من تنظيم «القاعدة». ويقود

...ي وليد

لم يتقبل انتقادات الوزير عبد الجليل، لذا قرر إعفاءه من منصبه، رغم أن عبد الجليل هو من قدم استقالته، الأمر الذي عُدّ صفعة مباشرة للعقيد، الذي اعتاد هو أن يعفي ويعين المسؤولين، وكان يردد دائماً «الاستقالة مرفوضة في ليبيا»، وفي عرفه هي نوع من الخيانة التي يستحق مرتكبها الإعدام. بلع العقيد في حينه استقالة عبد الجليل لكون الرجل يتسم بالاستقامة ومعروف عنه، حين كان في سدة المسؤولية، انتقاداته للفساد المستشري في الأجهزة. وكان المسؤول الوحيد الذي انتقد علانية في نهاية سنة 2009 «تغول أجهزة الأمن». وعلى العموم فإنه لم يمكث في الحكم اكثر من ثلاث سنوات، حيث تسلم وزارة العدل في سنة 2007 واستقال في 2010، وقبل ذلك كان قد تدرج في سلك القضاء من قاض الى مستشار ثم رئيس محكمة استئناف مدينة البيضاء، مسقط رأسه سنة 1952.

وشعر القذافي بحرج كبير لقيام عبد الجليل بتصدر واجهة الانتفاضة سياسياً، والعمل بعد ثلاثة اسابيع من اندلاعها على إنشاء إطار سياسي يقودها تمثل في المجلس الوطني الانتقالي، الذي ضم شخصيات من مختلف الأطياف القبلية والسياسية والمناطقية والكفاءات. والضربة الأكبر لحكم العقيد هي عمل عبد الجليل على استقطاب شخصيات اساسية من داخل النظام، من امثال وزير الداخلية عبد الفتاح يونس. ولكون القذافي لم يجد أسلحة مؤثرة يوجّهها إلى عبد الجليل، الذي عرف بالاستقلالية في الرأي والموقف، فقد عملت الآلة الرسمية على التشنيع بالوزير السابق، وسرت شائعات كثيرة عن انتماءات إسلامية إخوانية لمصطفى عبد الجليل، واستندت في معظمها إلى دفاعه عن أعضاء في «الجماعة المقاتلة»، وهي مجموعة كانت تنتمي إلى تنظيم القاعدة لكنها راجعت مواقفها، وأفرج عنها القذافي قبل فترة وجيزة من الانتفاضة. لكنّ عارفي القاضي عبد الجليل ينفون أي صلة له بالإخوان المسلمين، ويقولون لو أنه كان كذلك لقتله القذافي منذ زمن بعيد، لكن الرجل متدين، وهو لا يخفي ذلك، بل أصر على تقديم نفسه في صورة المسلم المثالي، حتى إنه قطع أحد اجتماعاته مع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ليقوم بأداء الصلاة، ومن ثم عاد ليُكمل الاجتماع، وقد عبر ساركوزي عن إعجابه بهذا السلوك، كما أن وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، أبدى إعجابه بمثابرة عبد الجليل على أداء الفرائض. وقال في إحدى مقابلاته «ظنناه ضائعاً عندما استيقظنا صباحاً فلم نجده في غرفته في الفندق، وإذا به كان خارجاً لصلاة الفجر في مساجد تركيا». بدوره، قال رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، عنه إن عبد الجليل أول رئيس عربي يؤدي الصلاة في مسجد لندن.

يمثل وجود عبد الجليل استمرارية ونهاية لحقبة القذافي في الوقت ذاته

كان من لاعبي كرة القدم المعروفين غير أن هدفه الأبرز كان ضد القذافي

منذ اليوم الأول لتوليه رئاسة المجلس الوطني الانتقالي، أظهر عبد الجليل مجموعة من المزايا في شخصيته، منها بالخصوص القدرة على التحمل والحنكة في إدارة المعركة. ورصيده الأساسي معرفة دقيقة بالواقع الليبي، عسكر وسياسة وقبائل وكفاءات، كما أنه أظهر فهماً للمواقف العربية والدولية، وتكشف حركته الدبلوماسية عن قدرة سياسية ومثابرة على متابعة الموقف، فهو لم يترك بلداً على صلة بالأزمة لم يزره، من بكين حتى واشنطن وموسكو وإسطنبول، إضافة إلى العواصم العربية المعنية. واستوعب عبد الجليل أن المعركة ضد القذافي لن تحسم داخل ليبيا، ومن دون الاستعانة بأطراف خارجية ستكون الغلبة فيها للعقيد القذافي، لذا اتجه قبل كل شيء للاستعانة بأطراف عربية واسلامية، مثل قطر والإمارات ومصر وتركيا، لكن الدائرة اتسعت بسرعة لتصبح معركة إسقاط العقيد في عهدة حلف الأطلسي.

الميزة الأساسية لعبد الجليل هي أن خلفيته القانونية ساعدته على إدارة الموقف بعقلانية، فهو أراد أن يضع الأمور في نصابها في كل مرحلة، وأن يخلص الثورة من الفوضى والتجاوزات، وكان لافتاً أنه وضع استقالته عشية معركة طرابلس أمام حصول تجاوزات قامت بها بعض الفئات الإسلامية، الأمر الذي انعكس في صورة إيجابية على استعادة الهدوء.

يمثّل وجود عبد الجليل استمرارية ونهاية لحقبة القذافي في الوقت ذاته، كما يمثل توق الليبيين إلى التغيير. وهو يستطيع أن يطمئن جيوب النظام القديم بالقدر الذي يعني للطامحين الى بناء دولة جديدة فرصة لا تعوض من رجل نزيه، بعيد عن الفساد والدم والتورط في النزاعات الداخلية، لكنه يواجه عدة تحديات حقيقية لكي يتجاوز الفترة الانتقالية. أول التحديات هو الضغوط الخارجية من أجل اقتسام الكعكة الليبية بين اطراف الحلف الأطلسي، ومهما أبدى من استقلالية فهو مكبل بجملة من الالتزامات، ويجب عليه تسديد فاتورة الحرب، الأمر الذي سيرهن اقتصاد ليبيا. وفي الجانب السياسي يبدو هامش المناورة أمامه ضيقاً جداً، فالأطراف التي دعمت مشروع إسقاط القذافي ليست بلا مشروع سياسي يضع في حسابه موقع ليبيا وإمكاناتها. وثاني التحديات هو مسألة استعادة الأمن، وهي من شقين، حل الميليشيات التي أُنشئت، وجمع السلاح. وثالث التحديات هو المصالحة الداخلية، ويتوقف ذلك على الإخراج الذي ستسوّى من خلاله الجيوب الموالية للقذافي، وتحسم المعركة ضده على الصعيد الميداني.

قبل أن ينخرط عبد الجليل في سلك القضاء كان من لاعبي كرة القدم المعروفين على مستوى ليبيا، وهو هداف مشهور، ورغم الاهداف التي سجلها في الشباك فإن هدفه الذي يظل يحسب له هو الذي سجله ضد القذافي، وبالنظر الى تعقيدات الموقف الليبي فإن المنتظر منه اليوم أن يؤدي دور مايسترو المرحلة الانتقالية، وأن يقود الليبيين كفريق واحد، في عملية بناء دولة ليبيا الجديدة وفق مواصفات العصر، بعدما نفاها العقيد القذافي عن العالم طيلة أربعة عقود.

حسب وصفه، كان يفترض أن يسأل عنها، وحصرها في ثلاث نقاط: «عدم اجتماع اللجنة الشعبية العامة للعدل طيلة عامي 2008 – 2009، وعدم قدرة اللجنة الشعبية العامة للعدل على تنفيذ أحكام صدرت بالبراءة من أعلى المحاكم الليبية بحق 300 مواطن ليبي لا يزالون يقبعون في السجن، وصدور أحكام بالإعدام في جرائم قتل جرى الإفراج عن الجناة فيها من دون موافقة وليّ الدم».

مداخلة عبد الجليل اضطرت العقيد القذافي إلى التدخل في الجلسة التالية لمؤتمر الشعب العام ليرد على كلام وزير العدل المستشار عبد الجليل، ويصرح بأنه هو من عفا عن المحكومين بالإعدام في القضايا التي أشار اليها وزير العدل، وكان واضحاً أن القذافي الصلابي (35 عاماً)، وهو تاجر، فرع «كتيبة 17 فبراير» في بنغازي (شرق)، التي كان لمقاتليها الإسلاميين الدور الكبير في السيطرة على معقل القذافي في طرابلس في 23 آب.

ويقول الصلابي لوكالة فرانس برس «ككل الليبيين نحن مسلمون محافظون، وتقديمنا على أننا قريبون من القاعدة وسيلة لتشويه سمعتنا».

وفي المواقف الدولية، رأى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ضرورة أن تصبح القوى السياسية التي كانت تمثّل القيادة الليبية السابقة جزءاً من عملية المصالحة الوطنية في ليبيا. وقال لافروف، خلال مؤتمر صحافي في موسكو، إنه «يجب بلا شك أن تصبح القوى السياسية والإثنية والقبلية التي تمثل المسؤولين السابقين للدولة الليبية جزءاً من عملية المصالحة الوطنية».

من جهته، دعا وزير الخارجية الإيطالي فرانكو فراتيني المجتمع الدولي والنظام الجديد في ليبيا إلى عدم تدمير كل بنية أجهزة الدولة، كي لا يُرتكب «الخطأ الفادح» نفسه الذي وقع في العراق.

وأضاف فراتيني أن «النقطة المهمة جداً هي بذل الجهود لاستئصال أي محاولة تسلل لمنظمات متطرفة إلى بنية حكومة ليبيا المستقبلية. يجب أن نساعد (مسؤول الخارجية في المجلس محمود) جبريل بقوة في هذه النقطة».

وكان المجلس الانتقالي قد حصل أول من أمس على دعم دولي إضافي بوصول المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، إيان مارتن، إلى طرابلس.

وقد أعلن وزير الخارجية الفرنسي ألان جوبيه أن الأمم المتحدة ستستضيف في العشرين من أيلول في نيويورك المؤتمر المقبل لـ«أصدقاء ليبيا».

إلى ذلك، أعلنت الحكومة الكوبية سحب سفيرها من طرابلس، وقالت إنها لا تعترف بشرعية المجلس الوطني الانتقالي. وقالت الحكومة الكوبية إنها «لا تعترف بالمجلس الوطني الانتقالي أو أي سلطة مؤقتة، ولا تعترف إلا بحكومة تؤلّف في ليبيا بطريقة شرعية ومن دون تدخل أجنبي، من خلال الإرادة الحرة للشعب الليبي».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

أطفال مصراتة أمام أحد المباني المدمّرة أمس (سيرغي بونوماريف ـ أ ب)

عربيات دوليات

موفاز يتهم نتنياهو وباراك بمنع معلومات عن هجوم إيلات

اتهم رئيس لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست الإسرائيلي شاؤول موفاز، كُلاً من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع إيهود باراك، بأنهما منعا رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية اللواء أفيف كوخافي ومسؤولاً كبيراً في جهاز الأمن العام (الشاباك) من تقديم معلومات عن هجوم إيلات إلى لجنة سرية في الكنيست.

(يو بي آي)

400 ألف إسرائيلي ضد غلاء المعيشة

شارك أكثر من 400 ألف إسرائيلي، أول من أمس، في تظاهرات في جميع أنحاء الدولة العبرية للاحتجاج على ارتفاع غلاء المعيشة، بعدما دعا المنظمون الى «مسيرة مليونية» لإحياء تحركهم. وردد حشد كبير، ضم متظاهرين شباباً وعلمانيين، هتافات ضد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الذي يتهمه المحتجون بالاستهتار بمطالبهم بشأن إحداث تغييرات اقتصادية.

(أ ف ب)

نجاد يؤكّد لمشعل وقوف إيران مع المقاومة

أكد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، في اتصال هاتفي مع رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل (الصورة)، وقوف بلاده إلى جانب المقاومة والشعب الفلسطيني «حتى النصر». وذكرت وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا) أن أحمدي نجاد أجرى، أول من أمس، اتصالاً بمشعل مهنئاً بعيد الفطر، وأبلغه أن «الشعب الإيراني سيكون دوماً إلى جانب المقاومة والشعب الفلسطيني، وأنه سيدعم المقاومة الفلسطينية حتى التحرير والنصر».

(يو بي آي)

عاصمة جديدة لجنوب السودان

أعلن الأمين العام لحكومة جنوب السودان، عبدون اغاو، أمس، أن حكومة البلد قررت نقل عاصمتها من جوبا الى منطقة رامسيل في ولاية البحيرات وسط البلاد. ويتعين أن يصدق البرلمان على القرار الذي اتخذ الجمعة. وقال إن سلطات ولاية وسط الاستوائية، حيث جوبا، رفضت توفير الأراضي التي طلبتها الحكومة لتوسعة المدينة.

(أ ف ب)

الاستخبارات الأميركية كافأت نظام العقيد بضرب معارضيه

تعرض إحدى الوثائق لائحة بـ89 مشتبهاً فيهم سلموا الى ليبيا

ليس سرّياً أو مفاجئاً الكشف عن التعاون الاستخباري بين مختلف الدول بعد الحرب على الإرهاب، الذي تجلى جيداً في ما عُرف بـ«التسليم» أو rendition، وهو أحد البرامج التي اعتمدتها أميركا، ويتمثل في تسليم المشتبه فيهم بالإرهاب الى دولة ثالثة، كي تتولى أمر تعذيبهم وانتزاع الاعترافات منهم. وانخرطت معظم الدول العربية والإسلامية في هذا البرنامج دون استثناء. ومقابل هذه الخدمات، كانت وكالات الاستخبارات الأجنبية، وأولاها «سي آي ايه» و «ام آي6» تلاحق معارضي هذه الأنظمة، وتسلمهم للاقتصاص منهم. ومع سقوط الأنظمة، فإن الكثير من قصص هذه الخبايا والتعاون انفضح للرأي العام. هذا ما جرى مع نظام العقيد القذافي

خطاب ثناء من «سي آي ايه» إلى القذافي أرسل بمناسبة ميلاد 2007

رسائل تعاون وصداقة بين القذافي و«سي آي إيه»

تسلط المعلومات الجديدة والسرّية المستقاة من الوثائق، التي عثر عليها داخل مكتب رئيس الاستخبارات الليبي السابق موسى كوسا، الضوء على العلاقات الوثيقة التي جمعت بين جهازي الاستخبارات الأميركية والليبية، وتحديداً تلك المتعلقة بإرسال المعتقلين المتهمين بالإرهاب الى ليبيا من أجل تعذيبهم والتحقيق معهم، إضافة الى ملاحقة معارضي النظام الليبي واعتقالهم وتسليمهم.

ويتحدث تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز» عن هذه الوثائق فيقول «رغم أنه كان معلوماً أن الاستخبارات الغربية بدأت بالتعاون مع نظيرتها الليبية بعد تخلي ليبيا عن برنامجها النووي في 2004، لكن الوثائق التي عثر عليها الثوار الليبيون تدل على أن التعاون كان أشدّ بكثير مما هو معروف مع «سي آي إيه» والاستخبارات البريطانية «أم آي 6».

وتشير بعض الوثائق الى أن وكالة الاستخبارات البريطانية كانت مستعدة لتعقب أرقام هواتف من أجل الليبيين. وحصلت على هذه الوثائق مجموعة من الصحافيين ومنظمة «هيومن رايتس ووتش». وهي موجودة ضمن 3 مجلدات باللغة الإنكليزية، أحدها يتعلق بالـ«سي آي ايه» والاثنان الآخران متعلقان بـ «أم آي 6»، إضافة الى رزمة وثائق أخرى باللغة العربية. ولفتت الصحيفة الى أنه يستحيل التأكد من صحة هذه الوثائق في هذا الوقت، وخصوصاً أن أياً منها لم تكن مكتوبة بخط اليد، لكن بعض المجلدات أشارت بوضوح الى الـ«سي آي ايه»، كما أن محتواها يبدو متوافقاً مع ما هو معروفٌ لجهة نقل المتهمين بالإرهاب الى الخارج من أجل التحقيق معهم.

ورغم أن مسألة نقل المعتقلين الى ليبيا للتحقيق معهم كانت تجري على نحو سرّي، سمت التقارير الإعلامية في كثير من المرّات ليبيا كإحدى الدول الأساسية (فضلاً عن الأردن ومصر وسوريا والسعودية وباكستان وغيرها) التي تتعامل معها الولايات المتحدة ضمن برنامج «التسليم» rendition المعروف، الذي وُجهت اليه انتقادات كثيرة. ومعظم حالات التسليم التي تذكرها الوثائق هي عمليات خاصة بالـ «سي آي ايه»، لكن هناك عملية واحدة على الأقل قامت بها «أم آي 6». وتنقل الصحيفة عن مدير الطوارئ في منظمة «هيومن رايتس ووتش»، بيتر بوكارت، الذي اطلع على الوثائق، من مقرّه في طرابلس، قوله إن «برنامج التسليم يتعلق بتسليم المسؤولين النافذين في تنظيم «القاعدة» من أجل تعذيبهم وسحب الاعترافات المطلوبة منهم». وتتناول هذه الوثائق الفترة الممتدة ما بين 2002 و 2007، والعديد منها جرى في أواخر 2003 و 2004، عندما كان موسى كوسا (وزير الخارجية الأخير) على رأس منظمة الأمن الداخلي في ليبيا. كذلك وُجد بين الوثائق الخاصة بـ «سي آي ايه» خطاب موجه إلى العقيد معمر القذافي يبدو أنه أرسل قبل عيد الميلاد عام 2007. ويصور هذا الخطاب العقيد بصورة إيجابية، بحسب الصحيفة، بحيث يستعمل الاسم الثوري للحكومة الليبية، ويخلص الى أنه «في وقت يحتفل فيه العالم بميلاد المسيح، وكعلامة على التزامنا بعالم مليء بالسلام، الاستقرار والرحمة، الجماهيرية العظمى تقدم أشرف صوت من أجل شرق أوسط خالٍ من أسلحة الدمار الشامل».

وفي العديد من الحالات، تشير الوثائق الى اعتقال دولة صديقة مشتبهاً فيه، ثم تقترح إرسال طائرة لجلب المشتبه فيه وتسليمه الى الليبيين من أجل إجراء التحقيق اللازم معه. وتعرض إحدى الوثائق لائحة بـ89 مشتبهاً فيهم سُلِموا الى ليبيا من أجل التحقيق معهم.

إحدى الوثائق الموجودة في مجلدات «سي آي ايه» تتحدث عن عمليات لتسليم «الشيخ موسى الى حصانتكم المادية، شأنه بذلك شأن ما قمنا به مع عنصر رفيع في «أل آي أف جي» خلال السنوات الماضية»، في اشارة الى الجماعة الإسلامية المقاتلة الليبية، المتهمة بالتخطيط للانقلاب على القذافي، ويعتقد الأميركيون أنها على صلة بتنظيم «القاعدة».

وحين طلب الليبيون تسليم المسؤول الرفيع في الجماعة أبو عبد الله الصديق، يشرح ضابط في وثيقة مؤرخة في آذار 2004 «نحن ملتزمون بتطوير العلاقة من أجل مصلحة الطرفين»، ويعد ببذل كل الجهود لتحديد مكان الصديق. وبعد يومين، يرسل الضابط فاكساً الى الليبيين ليقول لهم إن الصديق وامرأته الحامل يخططان للسفر الى ماليزيا، وإن السلطات وافقت على وضعهما على متن طائرة بريطانية لنقلهما الى لندن وسيتوقفان في لندن. ويضيف «نخطط كي نتولى أمر الزوجين في بانكوك، لنضعهما على متن طائرة وننقلهما الى بلادكم».

ووفقاً لبوكارت، الذي اطلع على الوثائق، فإن الصديق هو الاسم الحركي لعبد الحكيم بلحاج، وهو القائد العسكري للجماعة. وقد أعطى بلحاج قبل أيام تفاصيل تتوافق مع ما ورد في الوثائق، بحيث أكد أنه اعتقل في بانكوك وعذِبه عميلان لوكالة «سي آي ايه».

وفي إحدى الحالات التي تسردها الوثائق، يحاول الليبيون إرسال طائرتهم الخاصة لنقل عنصر من الجماعة الإسلامية المقاتلة الليبية، هو أبو منذر، وزوجته وطفله، المحتجزين في هونغ كونغ بسبب مشاكل في جوازات السفر، لكن الطائرة الليبية عادت أدراجها، بسبب تردد السلطات في هونغ كونغ بمنح الطائرة الليبية الإذن بالهبوط. وتنقل الصحيفة عن وثيقة مصنفة سرية أنه جرى نصح الليبيين بإرسال طائرة من دولة ثالثة. وتضيف «وإذا كان هناك مشكلة في الدفع، فإن وكالتنا مستعدة للمساعدة مالياً».

ورفضت المتحدثة باسم «سي آي ايه»، جنيفر يونغ بلود، التعليق على مضمون الوثائق. لكنها قالت «لا يجوز أن يكون مفاجئاً معرفة أن وكالة الاستخبارات المركزية تعاملت مع الحكومات الأجنبية لتحمي بلادنا من الإرهاب والتهديدات المميتة».

(الأخبار)

مقاتل من المعارضة في بني وليد أمس (غوران توماسيفيك ـ رويترز)

«أم آي 6» تبعث بتحياتها!

تحدثت صحيفة «ذا اندبندنت» البريطانية عن هذه الوثائق السرية التي عُثر عليها في مكتب موسى كوسا (الصورة)، وتحديداً عن الدور البريطاني في مساعدة العقيد معمر القذافي على ملاحقة معارضيه في الخارج واعتقال. وقالت الصحيفة إن الوثائق التي عُثر عليها تشمل رسائل وفاكسات الى كوسا معنونة بالقول «أم آي 6 تبعث بتحياتها»، فضلاً عن بطاقة معايدة شخصية بعيد الميلاد وقّعها جاسوس بريطاني بارز، مقدماً نفسه بصفة «صديقك». ولفتت الصحيفة الى أن تلك الوثائق ستثير أسئلة بشأن صلات بريطانيا، وخصوصاً مع كوسا، ونظام معمرالقذافي، الذي كانت القوى الغربية تعمل على إخراجه من عزلته في الماضي القريب. ورفض وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ التعليق على هذه المسألة على اعتبار أنها تتعلق بالحكومة السابقة. وقال لتلفزيون «سكاي نيوز» البريطاني «تلك الوثائق تتعلق بالحكومة السابقة، ومن ثم لا أعرف ما كان يدور وراء الكواليس وقتها».

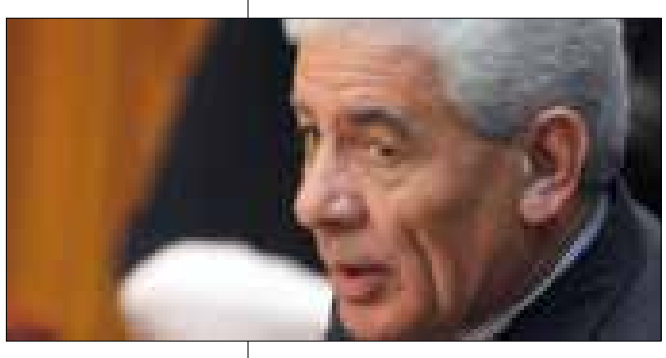

إذا كان هناك مشكلة في الدفع، فإن وكالتنا مستعدة للمساعدة مالياً

اعتقلت الاستخبارات الأميركية بلحاج وزوجته في بانكوك وسلمتهما إلى ليبيا

تقرير

انتقادات لدعوة غليون إلى تأليف مجلس وطني

أثارت الدعوة التي أطلقها المعارض السوري برهان غليون لتأليف مجلس وطني جديد، ردود فعل منتقدة، أبرزها من المعارض هيثم منّاع، الذي دعا إلى التنبه لخطورة هذه الخطوة، وحذر من نتائجها التدميرية على وحدة الحركة الشعبية

رأى المعارض السوري، هيثم منّاع، الناطق باسم اللجنة العربية لحقوق الإنسان، أن الدعوة التي أطلقها المعارض برهان غليون لتأسيس مجلس للثورة في سوريا أمر في غاية الخطورة. وأشار، في اتصال مع قناة «روسيا اليوم» من باريس، إلى وجود توجه يأتي من الخارج، من دول الخليج، بحسب اعتقاده، يسعى بأي شكل من الأشكال إلى تأليف هياكل للمعارضة السورية على وجه السرعة، مؤكداً أن «كل من يدفعنا الى الاستعجال له أجندة لا تخدم الشعب». وأوضح أن البعض يدفع باتجاهات لها نتائج تدميرية على وحدة الحركة الشعبية المدنية في سوريا.

أما في ما يخص التدخل الأجنبي، فقال منّاع إن الغرب يحسب حساب الأمن الإسرائيلي أكثر مما يحسب حساب الأمن الوطني السوري أو الفلسطيني، والغرب ينطلق من مصالحه ويريد أن «نكون ثوريين بالوكالة في معركته مع النووي الإيراني، يريدنا أن نقوم بحرب بالوكالة لا بثورة بالأصالة». وأكد أن «المطلب هو ثورة ديموقراطية لأجل الشعب السوري، وهذه النقطة تخيف الإمارات والممالك الخليجية، وتخيف العديد من العروش التي اهتزت وعفنت، والتي تتصرف اليوم كأنها مدافعة عن الحرية».

وتأتي تصريحات منّاع بعدما أطلق غليون دعوة إلى إنشاء مجلس وطني، مناشداً جميع قوى الثورة والمعارضة «إعلان دعمها ومشاركتها في هذا العمل الكبير، والانخراط منذ الآن في عملية بناء هذه الهيئة الوطنية الجامعة التي ستؤلّف الأداة الرئيسية لدعم الثورة السورية المجيدة، وتعزيز قوتها، وتوسيع قاعدة انتشارها، وتطوير علاقاتها العربية والإقليمية والدولية، أي في انتصار إرادة الشعب وإنهاء عصر الطغيان».

وبعدما أكد أن هذه الدعوة ثمرة إجراء الكثير من المشاورات والاتصالات مع أعضاء التنسيقيات والقوى السياسية الأخرى، ومن الخطوات التي تضمنها، قدم تصوراً لهيكلية المجلس الوطني السوري المنشود، وشدد على أن المجلس «يهدف إلى قيادة الحراك السياسي، وينظم علاقات الثورة في الداخل والخارج، ويسهم في بلورة الخيارات الاستراتيجية، وفي اتخاذ القرارات المصيرية». وتحدث عن «تأليف لجنة للاتصال مع القوى والشخصيات الوطنية على أن تُنجَز المهمّات الموكلة إليها، من اتصالات وتحديد قائمة الأسماء التي سيضمها المجلس، خلال الأسبوع الأول من هذا الشهر. ويُعلَن عن المجلس في الأيام القليلة التالية».

كذلك اقترح غليون أن «يتألف المجلس من ممثلين لتنسيقيات الشباب والتشكيلات والأحزاب والحركات السياسية والاجتماعية تختارهم التنسيقيات والتنظيمات السياسية نفسها، ومن شخصيات مستقلة وطنية يجري اختيارها بالتوافق». وأكد في اقتراحه أن «المجلس يمثل الثورة السورية بجميع مكوناتها، ويعدّ سيد أمره، لا يخضع في قراراته لغير الالتزام بالمصلحة الوطنية وضمائر أعضائه، وهو الذي ينتخب لجنته التنفيذية ورئيسه، وله الحق في التجديد لهم أو تغييرهم. وتكون جميع قراراته بالأغلبية المطلقة. ومن مهمّاته بلورة الخط السياسي العام للحراك الديموقراطي، وتنظيم جميع الجهود، العملية والمادية، الدبلوماسية والإعلامية، اللازمة لوضع حد للدكتاتورية والانتقال بسوريا نحو نظام ديموقراطي تعددي».

(الأخبار، يو بي آي)

نبيل العربي في دمشق هذا الأسبوع مع مبادرته

«سانا» تتحدّث عن كمين أودى بحياة تسعة... وتضارب أنباء بشأن مصير المدّعي العام لحماه

من غير المعروف ما الذي ستحمله الأيام القليلة المقبلة، التي ستشهد زيارة أرفع مسؤول عربي لدمشق حاملاً مبادرة بناءً على تكليف وزراء الخارجية العرب، مع ارتفاع في حصيلة القتلى وترقُّب لمصير المدعي العام لحماه المعلن عن اختطافه

معارضون سوريون يتظاهرون ضد النظام في بوخارست (أوكتاف جينيا ـ أ ب)

ارتفعت حصيلة قتلى اليومين الماضيين بين المتظاهرين السوريين إلى 25، مع تحدث الإعلام الرسمي عن مقتل عدد من رجال الأمن على يد «العصابات المسلحة». أما سياسياً، فلم تهدأ الحركة الدولية الساعية إلى زيادة الضغوط على دمشق، مع إعلان قرب وصول الأمين العام للجامعة العربية إلى دمشق حاملاً «مبادرة لحل الأزمة».

وتحدثت مصادر المعارضة السورية عن سقوط 15 قتيلاً يوم أمس، و10 أول من أمس. وأفاد ناشطون حقوقيون أن 13 شخصاً قتلوا في عدة مدن في وسط وشمال غرب سوريا، بينما توفي شخصان متأثرين بجراح أصيبا بها أول من أمس. وقال الناطق الرسمي باسم «لجان التنسيق المحلية في سوريا»، عمر إدلبي لوكالة «فرانس برس»، إن «أربعة شهداء سقطوا في كرناز بالقرب من مدينة محردة (وسط البلاد)، واثنين في خان شيخون وثلاثة في تحتايا بريف إدلب وشخصاً في جبالا، كما توفيت سيدة في سراقب برصاص قوات الأمن أثناء قيامها بعمليات أمنية». وأضاف «كما قتل شخص عندما أطلق رجال الأمن النار على حافلة في مدينة ادلب».

وأشار إدلبي إلى أن «العمليات الأمنية في المنطقة (شمال غرب سوريا) كانت تهدف الى البحث عن المدعي العام في مدينة حماه عدنان بكور» الذي أعلن النظام أنه مخطوف من «العصابات المسلحة»، وانه أعلن انشقاقه تحت التهديد.

أما بالنسبة إلى حصيلة قتلى يوم السبت، فقد أشار «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إلى مقتل 10 أشخاص في عدة مناطق، 2 منهم في حمص وثلاثة في قرية حيش ومعرة حرمة بمحافظة ادلب، وأربعة في محافظتي حمص وريف دمشق، متأثرين بجراح أصيبوا بها يوم الجمعة. وبحسب «المرصد»، توفي مواطن من مدينة القصير كان قيد الاعتقال منذ شهر «وقد ألقت الجهات المختصة جثمانه أمام منزل ذويه اليوم، وكانت آثار التعذيب واضحة على جسده».

في المقابل، نقلت وكالة الأنباء السورية «سانا» عن مصدر عسكري سوري قوله إن «مجموعة إرهابية مسلحة نصبت صباحاً كميناً على محور سلحب خطاب بالقرب من مدينة محردة جسر الساروت، وفتحت نيران أسلحتها الرشاشة على باص يقل عدداً من الضباط وصف الضباط والعاملين المدنيين، ما أدى إلى استشهاد 9 أشخاص، هم ضابط وخمسة صف ضباط وثلاثة موظفين مدنيين». كما أشار المصدر السوري إلى أن 17 شخصاً أصيبوا، بعضهم إصابته خطيرة «ولاذ المجرمون بالفرار» قبل أن تتمكن دورية عسكرية من قتل ثلاثة منهم، واصابة الرابع بجروح خطيرة، بحسب «سانا».

أما بالنسبة إلى قضية القاضي عدنان محمد البكور، فقد أكدت صحيفة «الوطن» السورية المقربة من النظام أنه موجود مخطوفاً في منطقة جبل الزاوية بمحافظة إدلب، مشيرةً إلى أن الجهات الأمنية تواصل تعقب الخاطفين في تلك المنطقة لتحريره. غير أن نشطاء سوريين نشروا على موقع «فايسبوك» ما يفيد أن البكور «وصل إلى تركيا وهو في مكان آمن وسيظهر قريباً على وسائل الإعلام برفقة طبيب شرعي ورائد من الحرس الجمهوري وعضو قيادة قطرية».

سياسياً، أعلن الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي أنه سيزور دمشق «على الأرجح هذا الأسبوع» بعدما تلقى موافقة سوريا على الطلب الذي تقدم به بناءً على تكليف من وزراء الخارجية العرب. ورداً على سؤال عما اذا كانت هناك ضمانات بأن مهمته لن تستخدم وسيلة لشراء الوقت من قبل السلطات السورية، أجاب العربي «لا ضمانات، الأمين العام عندما يقوم بمهمة لا يطلب ضمانات، سأذهب وسأنقل القلق العربي وسأستمع» الى المسؤولين السوريين.

> **انطلاق جلسات الحوار الوطني على مستوى المحافظات اليوم... تمهيداً للحوار المركزي**

على صعيد آخر، عرض وزير الخارجية السوري وليد المعلم، خلال استقباله رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر جاكوب كلينبرغر، الذي يزور دمشق، جهود السلطات «لإعادة الأمن والاستقرار في سوريا، وتعزيز مسيرة الإصلاحات» بحسب البيان الرسمي الذي صدر عن الاجتماع، كما طمأن المعلم ضيفه إلى أن «المستشفيات العامة في جهوزية دائمة وتقدم الخدمات الطبية اللازمة إلى جميع المواطنين»، من دون معرفة مصير الطلب الذي تقدم به كلينبرغر لزيارة المعتقلين السوريين، علماً أنه من المقرر أن يلتقي كلينبيرغر الرئيس بشار الأسد في موعد لم يحدد تاريخه قبل مغادرته.

في غضون ذلك، رأت وزارة الخارجية الأميركية أن الحظر الذي فرضه الاتحاد الاوروبي على النفط السوري يوم الجمعة سيكون له «تأثير مباشر» على قدرة النظام السوري على تمويل قمع الحركة الاحتجاجية. وقد نشر الاتحاد الأوروبي قرار العقوبات النفطية في الجريدة الرسمية للاتحاد، مع أسماء المسؤولين والهيئات السورية التي أضيفت إلى لائحة المستهدفين بحظر السفر وتجميد الأرصدة، التي ستدخل حيز التنفيذ قبل 15 تشرين الثاني المقبل. والأشخاص الذين أضيفوا إلى لائحة العقوبات هم رئيس اتحاد غرف الصناعة السورية عماد غريواتي، ورئيس غرفة الصناعة في حلب فارس الشهابي، ورجل الأعمال الحمصي طريف الأخرس، مؤسس مجموعة الأخرس للتجارة واللوجستيات، وعصام أنبوبا رئيس مؤسسة أنبوبا للزراعة والصناعة، كما طاولت العقوبات الجديدة ثلاث شركات، هي المصرف العقاري الذي تملكه الدولة، ومجموعة مدى للنقل ومجموعة شام الاستثمارية، والمجموعتان تابعتان لشركة شام القابضة. غير أن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف جدد رفض موسكو هذه العقوبات لأن «العقوبات نادراً ما تؤدي الى حلول».

داخلياً، تنطلق اليوم جلسات الحوار الوطني على مستوى المحافظات، وتستمر حتى 20 أيلول الجاري، «وذلك تمهيداً لانعقاد مؤتمر الحوار الوطني، وبهدف تحقيق أوسع مشاركة جماهيرية حول الرؤية المستقبلية لبناء سوريا في مختلف المجالات، على أن تحدد اللجان التحضيرية في المحافظات التاريخ الذي تراه مناسباً لانعقاد الجلسات وصولاً إلى المؤتمر الوطني المركزي».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

قضية

نفط العراق المحتلّ: قصّة سرقة أق

سعت الحكومة البريطانية لإقناع «بيرتيش بتروليوم» بأخذ حصة من النفط العراقي (أ ب)

العراق المحتل، صاحب رابع أكبر احتياطي نفطي في العالم، لا يزال أشبه بمزرعة مليئة بالذهب مشرّعة الأبواب ليسرق الجميع منها. هنا جردة ببعض الأرقام الرسمية عن حجم السرقة والفساد في النفط، اللذين يشترك فيهما الجميع تقريباً: الأطراف العراقية الموجودة داخل «العملية السياسية» وعواصم الاحتلال سرقت ولا تزال تسرق ثروات الشعب يداً بيد منذ غزو عام 2003

علاء اللامي

لم تعد الأطماع الأميركية والبريطانية في النفط العراقي، التي كانت جزءاً من الأسباب الفعلية لغزو العراق واحتلاله، سريةً أو محض شائعات يروّجها المؤمنون بعقلية «المؤامرة»، بعدما نُشِرَ الكثيرُ من الوثائق التي تؤكّدها وتبيّن تفاصيلها. آخر المعلومات التي نشرتها صحيفة «ذي أندبندنت» البريطانية مثلاً، كشفت أنّ وزيرة الدولة لشؤون الشرق الأوسط في حكومة طوني بلير، إليزابيث سيمونز، اجتمعت بمسؤولين في كبرى شركات النفط البريطانية، «بريتيش بتروليوم»، قبل خمسة أشهر من غزو عام 2003، وقالت لهم إنّ حكومتها تعتقد أنّ الشركات البريطانية ينبغي أن تأخذ حصّة من نفط العراق واحتياطياته من الغاز مكافأة على مشاركة لندن في الغزو. كذلك فإن الوثائق تشير إلى أن سيمونز اتفقت مع الشركات النفطية البريطانية على «الضغط» على إدارة جورج بوش لكي تحصل «بريتيش بتروليوم» على حصتها من النفط العراقي، بسبب مخاوفها من أنْ توزِّع واشنطن نفط العراق على شركات أميركية حصراً. وأيضاً هناك الوفير من الوثائق المشابهة فيما يخصّ مخطّطات المحافظين الجدد الأميركيين والشركات العملاقة ومطامعهم بالنفط العراقي.

على الأرض، تقول الأرقام إن إيرادات العراق المحتل من مبيعات النفط خلال سنوات الاحتلال الثماني، تفوق إيراداته طوال ثمانين عاماً. خلاصة أدلى بها وزير النفط العراقي الأسبق عصام الجلبي، ولم تعد مجرد «كلام في الهواء» يمكن تصنيفه ضمن «الهجاء والتحريض السياسي من أنصار نظام الحكم الشمولي» الذي أطاحته حرب الاحتلال، بل هي موثقة بالأرقام والإحصائيات الرسمية. فقد أعلن وزير النفط الحالي في حكومة المحاصصة الطائفية، عبد الكريم لعيبي، في مؤتمر صحافي في 20 آذار الماضي، أنّ الإيرادات النفطية المتحقّقة منذ بدء الاحتلال في نيسان 2003 لغاية آذار 2011، بلغت 289 مليار دولار، علماً بأن الأرصدة النفطية المجمَّدة من عهد النظام السابق لم تُحتسب ضمن هذه الحصيلة. وبالعودة إلى الإحصائيات الرسمية لمنظمة «أوبك»، فإنّ إجمالي الإيرادات النفطية منذ سنة 1970 لغاية سنة الاحتلال، بلغت 262 مليار دولار.

السودان

العمليات العسكرية مستمرة في النيل الأزرق وجنوب كردفان

واصل الجيش السوداني، أمس، عملياته العسكرية في عدد من المناطق في ولاية النيل الأزرق لملاحقة قوات الجيش الشعبي، في وقت تجددت فيه المعارك في ولاية جنوب كرفان. وأكد الناطق باسم القوات المسلحة، الصوارمي خالد سعد، أن القوات المسلحة تواصل عملياتها العسكرية لاستعادة مناطق الكرمك باو، دندرو، وأولو، وذلك بعد اعلان الرئيس السوداني، عمر البشير، حالة الطوارئ في الولاية، وتعيين حاكم عسكري مكان الحاكم المنتخب للولاية مالك عقار، الذي تعرض منزله للقصف.

من جهته، أشار الأمين العام للحركة الشعبية لتحرير السودان ـ قطاع الشمال، ياسر عرمان، إلى أن ثمانية اشخاص قتلوا في الدمازين، بينهم امرأتان وطفل وأربعة من اعضاء الحركة الشعبية في الشمال. وأضاف «اعتُقل الكثير من الحركة الشعبية لتحرير السودان ـ قطاع الشمال في الدمازين، ولسنا متأكدين من مصيرهم. نشعر بالقلق لأن جميع الذين اعتُقلوا في جنوب كردفان قتلوا على ايدي رجال أمن»، متوعداً بتصعيد المواجهة مع الحكومة بقوله «لم يبق أمام الشعب السوداني سوى المزاوجة بين العمل السلمي الجماهيري الواسع لتغيير النظام، والكفاح المسلح الجماهيري المسنود من المهمشين، ومن جبهة واسعة تمتد من النيل الأزرق شرقاً الى دارفور غرباً».

والأوضاع الأمنية المتوترة في النيل الأزرق انسحبت على ولاية جنوب كردفان، متسببةً بتجدد الاشتباكات في الولاية المتاخمة لدولة جنوب السودان، التي استقلت حديثاً. وأوضحت وكالة السودان للأنباء أن 17 شخصاً قتلوا أول من أمس نتيجة تجدد الاشتباكات.

وفي ظل هذه الأجواء، سارعت الحكومة السودانية إلى اغلاق مكاتب الحركة الشعبية في الشمال، وحظر أنشطتها. وقال المسؤول في فرع الحركة بالشمال، علي عبد اللطيف، إن مسؤولي امن الخرطوم أبلغوا الحركة ان الحكومة حظرت أنشطتها في السودان. واضاف إنهم طلبوا منهم عدم المشاركة في اي عمل سياسي باسم الحركة الشعبية لتحرير السودان.

كذلك عمدت السلطات السودانية إلى احتجاز سبعة من قيادات الحركة الشعبية في ولايات غرب دارفور والجزيرة وسنار والولاية الشمالية.

وقال القيادي في الحركة الشعبية شمال السودان، محمد المعتصم حاكم، «مساء أمس (السبت)، اتصلت سلطات الأمن بسبعة من قيادات الحركة الشعبية شمال السودان وطلبت منهم الحضور إلى مكاتب جهاز الأمن في المدن الموجودين فيها عند التاسعة من صباح الأحد، وهم لا يزالون يخضعون للتحقيق داخل مكاتب جهاز الأمن».

في المقابل، اختارت حكومة جنوب السودان، خطاباً هادئاً، فحثت طرفي النزاع على «العودة الى اتفاق السلام الشامل والمشاورات الشعبية لحل هذه المسألة». أما المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، التابعة للأمم المتحدة، فدعت إلى إيقاف المعارك بأي ثمن منعاً لحدوث أزمة انسانية أخرى في المنطقة الأفريقية.

(أ ف ب، رويترز)

...رب إلى الخيال

وبتقدير تقريبي أجراه متخصصون لإيرادات السنوات الواقعة بين سنة 1938، تاريخ اكتشاف النفط بكميات تجارية حين كان البريطانيون يدفعون للعراق بضعة «شلنات» (جزء من الباوند البريطاني) لقاء برميل النفط الخام، حتى سنة 2003، نجد أنّ مجموع الإيرادات النفطية هو 270 مليار دولار، أي أقل من إجمالي إيرادات سنوات الاحتلال الثماني بتسعة عشر مليار دولار.

بعد احتلال العراق سنة 2003، أصبحت عمليات النهب والسرقة والتدمير علنية وبلا قيود. من المعلوم مثلاً أنّ القوات الغازية دمّرت جميع مرافق الدولة العراقية وأحرقت أو دمرت كلياً أو جزئياً جميع الوزارات، باستثناء مقر وزارة النفط، إذ كُلّفت قوة متخصصة من قوة المشاة الأميركية «المارينز» بحمايتها ومنع اقتراب أي عراقي منها حتى استحقت وزارة النفط أنْ يُطلِق عليها الإعلام المحلي لقب «قدس الأقداس». كذلك استغلت سلطات الاحتلال في عهد الحاكم المدني الأميركي بول بريمر، آنذاك، قضية عدم وجود عدّادات على منافذ تصدير النفط في موانئ الجنوب خصوصاً، لاحتساب الكميات المصدرة من النفط الخام، من دون أن يكلف أحد من المسؤولين العراقيين نفسه ويسأل إنْ كان انتزاع العدادات من المنافذ قد حصل بعد الاحتلال أو أنها كانت تعمل أصلاً بدونها.

وفي السياق، يرى بعض الخبراء أن سرقة النفط العراقي لم تكن تجري عن طريق منافذ التصدير العديمة العدادات بشكل رئيسي. ورغم اعترافهم بأن هذه العدادات كان لها دور في السرقة، إلا أنهم يركزون على أنّ السرقات الكبرى والأخطر إنما كانت تحصل عن طريق ثلاث وسائل هي: ـ التلاعب في حسابات التصدير المدارة آنذاك من طرف الموظفين الأميركيين أنفسهم مباشرة وتحت إشراف سلطات الاحتلال المدنية والعسكرية. ـ ثانياً من خلال الأسعار المرتفعة جداً والمضاعَفة عدة مرات التي كانت تحتسبها الشركات الأميركية لتصليح وتأهيل المنشآت النفطية العراقية التي لم يجر تأهيل أو إصلاح أيٍّ منها. ـ وثالثاً من خلال وضع أسعار خيالية ومضاعفة للمشتقات النفطية التي كان يستوردها المحتلون من الكويت ويحسمونها من واردات النفط العراقي.

إنّ بحر الأموال العراقية النفطية الذي سُرق زمن الاحتلال، لا ضفاف له كما سيتضح في ما بعد، ويمكن الشذرات التي تسرّبت من ملفات التحقيق أن تعطي فكرة عن ضخامة المسروقات النفطية؛ ففي حادثة واحدة اعترفت بها السلطات الأميركية، يظهر تقرير رسمي لمسؤول أميركي منخرط في التحقيقات الخاصة أن «نحو 7 مليارات دولار من أموال النفط العراقي المخصصة لإعادة إعمار البلاد قد نُهبت». واللافت أن واشنطن تعلّل عدم فعالية جهودها في البحث عن هذه الأموال المسروقة بـ«التردُّد العراقي الواضح في التعاون مع لجنة التحقيق». ولا يمكن تفسير هذا «التردُّد»

> **إيرادات العراق المحتل من مبيعات النفط خلال سنوات الاحتلال تفوق إيراداته طوال 80 عاماً**
>
> **تقرير أميركي رسمي: 7 مليارات دولار من أموال النفط العراقي المخصصة لإعادة الإعمار نهبت**

إلا بوجود أطراف عراقية متورطة مع الجانب الأميركي في تقاسم قيمة هذه السرقة التي يعتبرها المفتش الأميركي العام لبرنامج إعمار العراق، ستيوارت بوين، «واحدة من أكبر الجرائم المالية في تاريخ الولايات المتحدة الأميركية». أما صغار اللصوص من مقاولين أميركيين وسياسيين رفيعي المستوى، فقد ذكرت تقارير أميركية أنهم متهمون بـ«الاستيلاء على عشرات الملايين عن طريق العمولات والكسب غير المشروع خلال أيام الفوضى الأولى عقب الغزو الأميركي للعراق، إلا أنهم ادّعوا أنّ المسؤولين في العراق آنذاك كان لهم النصيب الأكبر في الاستيلاء على هذه المبالغ».

إنّ جبل الفساد الخاص بالحكومات العراقية التي أُلّفت بعد الغزو لم تبرز منه سوى قمته حتى الآن، ومن المتوقع أن يُكشف عن حقائق لا تقل هولاً عن تلك التي اكتشفت والمتعلقة بإيرادات النفط المجمدة أو التي سلمتها سلطات الاحتلال إلى تلك الحكومات. لا يُعرف في الوقت الحاضر بدقة كيف تصرّفت الحكومات العراقية المتعاقبة بإيرادات النفط الخام، وما مدى قدرتها وحريتها في التصرف بتلك الأموال التي تودع في بنك أميركي هو «بنك نيويورك الاتحادي». فمنذ هزيمة نظام صدام حسين في حرب الخليج الثانية، وفرض الحصار الدولي على العراق إثرها، والذي لا يزال مطبقاً حتى اليوم، أجبرت الاتفاقيات الإجرائية التفصيلية لقرارات الأمم المتحدة العراقَ على أن يودع إيراداته النفطية في حساب خاص يدعى «صندوق التنمية العراقي» في البنك الأميركي المذكور. هذا يعني أنّ العراق لا سيادة حقيقية ومباشرة له على هذه الأموال، لكونه تحت طائلة البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة. ويعني أيضاً أنّ تلك الأموال ستفقد الحصانة القانونية وتصبح عرضة للمصادرة والنهب من جانب الأطراف الدولية، وبينها إيران والكويت المطالِبتان بتعويضات ضخمة عن حروب نظام صدام ضدهما، بمجرَّد إصدار قرار أميركي بهذا الصدد تنفيذاً لإخراج العراق من طائلة البند السابع. أما حين تخرج الأموال من «بنك نيويورك الاتحادي»، وتدخل في حسابات الحكومة العراقية، فإنّ المراقبين يتوقعون أن تكون أفواه وحوش الفساد المتغوّل في مؤسسات حكم المحاصصة بانتظارها.

خارج إطار التصدير الحكومي الرسمي للنفط الخام، سواء كان بغدادات أو بدونها، كشف الإعلام ومنظمات المجتمع المدني النقابَ عن مسارب أخرى غير رسمية، لعل أكثرها فعالية وشهرة ذلك الذي تعتمده جهات كردية لتهريب النفط الخام من الإقليم الشمالي نحو إيران. إنّ شركة «سومو» العراقية هي الجهة الرسمية المخوَّلة تصدير النفط ومشتقاته. ولكنّ جهات حزبية وميليشيوية كردية تهرّب نفطاً خاماً مستخرجاً من آبار في الإقليم تصل قيمته إلى 264 مليون دولار شهرياً. أما الواقعة التي أثارت ردود فعل قوية في الشارع العراقي، فتمثّلت في الكشف عن قيام تلك الجهات الكردية بتهريب مشتقات نفطية مستوردة من طرف الحكومة الاتحادية وموزعة بأسعار مخفضة كحصة استهلاكية لإقليم كردستان العراق إلى إيران والاستيلاء على عائداتها المالية. وقد تصاعد التوتر بين بغداد والسلطات المحلية الكردية في العام الماضي بعدما بلغت عمليات التهريب حداً جعل قوافل الحاويات والسيارات الحوضية التي تعمل في التهريب، تمتد لمسافة عدة كيلومترات في الطريق الدولي الرابط بين إيران وشمال العراق. حينها، ولامتصاص الغضب الشعبي كما يبدو، وجّهت حكومة نوري المالكي مذكرات احتجاج ومطالبات بتفسير ما يحدث إلى حكومة أربيل، ولا تزال تنتظر إجابات على تلك الاستفسارات.

أما في جنوب العراق، فقد اتخذت عمليات تهريب النفط طابعاً لا يقل خطورة وتحدياً عما سبق ذكره. تهريب أسهمت فيه الأحزاب والميليشيات والجماعات المسلحة المهيمنة على تلك المنطقة. هنا، جرّت السيطرة على بعض الموانئ الصغيرة كما حدث مع ميناء «أبو فلوس» في البصرة، حيث بدأ تهريب كميات من النفط الخام. واستمرت الحال على ما هي عليه حتى شنّت حكومة المالكي عملية «صولة الفرسان» في 25 آذار 2008 التي حدّت كثيراً من تلك الظاهرة، ولكنها لم تقضِ عليها.

يجري كل هذا التدمير الخارجي والذاتي وسط ظروف أمنية وإنتاجية بالغة الصعوبة؛ فالبنية التحتية لاستخراج النفط العراقي وتكريره وتصديره صارت بالية وأقرب إلى «الخردة» والحطام. على سبيل المثال، فإنّ أكبر مصافي البلاد، وهي مصفاة «الدورة» في ضواحي بغداد، أُنشئت في العهد الملكي سنة 1953، وبطاقة إنتاجية تصل إلى 110 آلاف برميل يومياً. ورغم أنها تحولت إلى حطام ودمّرت الطائرات الأميركية أجزاءً واسعة منها خلال الحرب، إلا أن النظام السابق أجرى عليها عملية ترميم واسعة، ثم أدخلت عليها الحكومات العراقية في عهد الاحتلال تطويرات داخلية تمثلت في إضافة وحدات مستقلة للتكرير داخلها وخارجها صعدت بالإنتاج إلى 215 ألف برميل يومياً، وهي كمية متواضعة وبائسة إذا ما قُورنت بمصافي الدول المجاورة كالكويت وإيران، رغم أنها كلّفت من الأموال ـ كما يقول متخصصون ـ ما يكفي لبناء أكثر من مصفاة بحجم مصفاة الدورة وإنتاجيتها.

(غداً: مشاريع قوانين «تطييف» النفط العراقي)

«بلاك ووتر» متخفية

كشفت مذكرات سرية أميركية حصل عليها موقع «ويكيليكس» ونشرها يوم الثلاثاء الماضي، أنّ مئات الموظفين السابقين لشركة «بلاك ووتر» المحظورة في العراق إثر ارتكابها جريمة قتل 14 مدنياً غرب بغداد عام 2007، واصلوا العمل لمصلحة شركات أخرى لحماية الدبلوماسيين الأميركيين في بغداد. ووفقاً لبرقية من السفارة الأميركية يعود تاريخها إلى الرابع من كانون الثاني 2010، فإنّ «هناك العديد من الموظفين السابقين في شركة بلاك ووتر لا يزالون يعملون في شركات أمنية أخرى في العراق، ولا سيما شركة (تريبل كانوبي) و(داينكورب)، تقدم الحماية لنا». وفي برقية أخرى يعود تاريخها إلى 11 كانون الثاني 2010، تعبّر السفارة عن قلقها من الجهود العراقية لإقصاء موظفي «بلاك ووتر» عن البلاد، مشيرة إلى أن ذلك قد يقلل من قدرة شركة «تريبل كانوبي» على توفير الحماية الأمنية للسفارة. وجاء في البرقية أن «السفارة الأميركية تدرك أن شركة تريبل كانوبي توظف حالياً مئات من موظفي شركة بلاك ووتر السابقين».

(أ ف ب)

تقرير

«العمال الكردستاني» ينضم إلى «بيجاك» في حربه ضد إيران

أعلن حزب العمال الكردستاني التركي المعارض، أول من أمس، التحاقه بعناصر حزب الحياة الحر «بيجاك» المعارض للنظام الإيراني لمقاتلة القوات الإيرانية التي عاودت الجمعة الماضي قصف مواقع «بيجاك» في شمال العراق. وقال مسؤول الإعلام المركزي في حزب العمال، دوزدار حمو، في اتصال هاتفي مع «فرانس برس»، إنه «منذ الآن فصاعداً سنحارب الى جانب مقاتلي حزب الحياة الحر (بيجاك) ضد الهجمات الإيرانية في اقليم كردستان العراق، وخصوصاً في منطقة قنديل». وأضاف «كوننا قوة لحماية شعب كردستان نرى من واجبنا حماية مكاسب شعب كردستان في أي جزء كان». وعن سبب اتخاذ هذا القرار الآن، أجاب حمو إن «ايران كانت تعلم جيداً أن (عناصر) بيجاك انسحبوا الى داخل العمق الإيراني، ومع ذلك قامت القوات الإيرانية مستخدمة أسلحة ثقيلة بمحاولة دخول قرية زلي التابعة لقلعة دزة في إقليم كردستان العراق» شمالي مدينة السليمانية (270 كيلومتراً شمال بغداد). وتحدث حمو عن «وقوع اشتباكات مسلحة ما زالت مستمرة حتى الآن (أمس)»، مؤكداً أن «هذه الأسباب دفعتنا الى اتخاذ هذا القرار، لأننا نرى أن ايران تريد القضاء على الشعب الكردي، لا حزب بيجاك» فقط. لكنّ مسؤولاً محلياً عراقياً كردياً في إقليم كردستان قال إن «القوات الإيرانية حاولت الجمعة الماضي الهجوم والسيطرة على جبل يتمركز فيه عناصر البيجاك، قرب سردش (داخل إيران)، لكنها فشلت ما دفعها إلى قصف مناطق متفرقة في إقليم كردستان العراق بالمدفعية».

وقال العميد في الحرس الثوري الإيراني، حميد أحمدي، إن «عملية الجيش بدأت بعد إمهال المتمردين فرصة خلال شهر رمضان للانسحاب من المنطقة التي نصبوا فيها الكمائن، وشنوا هجمات تخريبية ضد خطوط أنابيب الغاز».

وأضاف لوكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية «قتلت قوات الحرس الثوري أو أصابت 30 عضواً من جماعة بيجاك الإرهابية منذ بعد ظهر الجمعة حتى الآن» السبت».

في المقابل، أعلن قائد الفوج الخامس في وزارة البشمركة في محافظة السليمانية (إحدى محافظات إقليم كردستان العراق الثلاث)، حسن ببروش في حديث لموقع حزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه الرئيس العراقي جلال الطالباني، أن «المدفعية الإيرانية قصفت اليوم (أمس) قرية (سوني) التابعة لقضاء بشدر بمحافظة السليمانية».

(أ ف ب، يو بي آي)

تظاهرة دعم للأكراد في استوكهولم (أ ف ب)

تركيا
إسرائيل

أنقرة تنقل حصار غزّة إلى محكمة العدل الدول

نتنياهو يعتذر «إنسانيّاً» وتل أبيب تستبعد احتمال صدام بحريّ... وأردوغان إلى مص

يفتح خلال الأسبوع الجاري فصل جديد من فصول مقاضاة أُسرائيل وجرائمها أمام محكمة العدل الدولية، التي سبق أن أدانت دولة الاحتلال بقرارات «غير ملزمة». التصعيد التركي إزاء دولة الاحتلال متواصل والاسترضاء الإسرائيلي كذلك

استمرت تداعيات التصعيد التركي العملي إزاء إسرائيل في ما يتعلق بالعقوبات الخمس التي فرضتها أنقرة على تل أبيب بالتفاعل على جميع الصعد؛ سياسياً، سارعت الأطراف المعنية بـ«التحالف التركي ـ الإسرائيلي» إلى حثّ الطرفين على التصالح. إعلامياً، تخوّفت تقارير من احتمال حصول مواجهة عسكرية بحرية كنتيجة لنية تركيا تأمين «حرية الملاحة» في المياه الإقليمية المتوسطية. أما قانونياً، فتبدأ حكومة رجب طيب أردوغان حملتها لكسر شرعية الحصار المفروض على قطاع غزة أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي في الأيام القليلة المقبلة. كل ذلك وسط تكرار إسرائيلي في رفض الاعتذار للأتراك عن جريمة أسطول الحرية التي أودت بحياة 9 مدنيين أتراك في 31 أيار 2010.

وأكد وزير الخارجية التركية أحمد داوود أوغلو أن بلاده ستقدم خلال الأسبوع الجاري طلباً لكي تحقق محكمة العدل الدولية في قانونية الحصار البحري الذي تفرضه إسرائيل على قطاع غزة، بموازاة جهود لاستصدار قرار في الجمعية العامة للأمم المتحدة يرى أنّ الحصار غير شرعي. وفيما حذر داوود أوغلو الدولة العبرية من أنها ستثير عداوات «القوى الديموقراطية الجديدة الناشئة التي أطلقها ربيع العرب ما لم تغير سياساتها»، فقد جدّد رفض بلاده لنتيجة «تقرير بالمر»، الذي برّأ دولة الاحتلال من مسؤوليات سياسية وجنائية إزاء جريمة «أسطول الحرية».

بدوره، جدّد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو رفضه الاعتذار من تركيا، رغم طمأنته إلى أنه يريد تجنّب أي تدهور في العلاقات مع أنقرة. وقال نتنياهو، لدى افتتاح جلسة مجلس الوزراء الاسبوعية أمس، «لسنا بحاجة إلى الاعتذار لأننا تحركنا للدفاع عن مواطنينا وأطفالنا ومدننا أمام هجمات عنيفة من جانب ناشطين في منظمة آي اتش اتش (المنظمة الإنسانية التركية الإسلامية المنظمة لأسطول الحرية). لسنا بحاجة إلى الاعتذار عندما نتحرك لوقف تهريب أسلحة الى حماس». وتابع «أنا أكرر اعتذارنا للخسائر البشرية. آمل أن نجد السبيل لتجاوز خلافاتنا مع تركيا. إسرائيل لم تشأ أبداً تدهوراً في علاقاتها مع تركيا، ولا تريده اليوم».

وكانت إسرائيل قد حاولت التقليل من شأن العقوبات التركية، إذ أعلن مصدر سياسي إسرائيلي رفيع المستوى أن طرد السفير الإسرائيلي من تركيا «كان متوقعاً»، معترفاً بأن الصفقات الكبرى بين البلدين انتهت بالفعل، «وسيجري النظر في الصفقات في المستقبل حسب الظروف الخاصة بكل منها». وفيما أعرب المسؤول نفسه عن سعادة حكومته لأن تركيا لم تفرض قيوداً على حركة التبادل التجاري أو السياحة بين البلدين، رأت مصادر إسرائيلية أن وقف العلاقات الأمنية بين إسرائيل وتركيا «سينعكس سلبياً على تركيا أكثر من إسرائيل، لأن أنقرة أصرّت في الماضي على إسناد جزء كبير من عملية إنتاجها العسكري إلى الشركات الإسرائيلية». وفي السياق، أعرب المندوب الإسرائيلي السابق لدى الأمم المتحدة، داني غيلرمان، عن اعتقاده بأن قرار تركيا خفض مستوى علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل غير قابل للإعادة إلى الوراء في المستقبل القريب»، واضعاً هذه الخطوة في إطار سعي أردوغان إلى منافسة إيران على قيادة العالم الإسلامي.

على صعيد متصل، يقوم أردوغان بزيارة إلى مصر في 12 أيلول الجاري، «من دون زيارة غزة» على حد تعبير مصدر مقرب من رئيس الحكومة، الذي قال «سنذهب إلى مصر، لكن ليس لدينا في الوقت الحاضر مشروع زيارة إلى غزة»، وذلك في إطار نفي تقارير ومعلومات تحدثت عن نية أردوغان الانتقال من معبر رفح البري إلى قطاع غزة لكسر الحصار الإسرائيلي على غزة.

كذلك استبعد نائب وزير الخارجية الإسرائيلي داني أيالون احتمال وقوع مواجهة بحرية مع تركيا على أثر قرار أنقرة «اتخاذ الخطوات الوقائية اللازمة لتأمين حرية الملاحة في المياه الإقليمية المتوسطية». وقال «ليس هناك خطر مواجهة بحرية، ولا أعتقد للحظة أن السفن (الحربية) التركية سترافق سفناً تسعى إلى كسر الحصار عن غزة».

ولم يكن أمام الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون سوى دعوة البلدين الى المصالحة «لأنّ تركيا وإسرائيل مهمّتان جداً في المنطقة، وتحسين العلاقات بينهما سيكون بالغ الأهمية بالنسبة إلى قضايا الشرق الأوسط بما فيها عملية السلام». دعوات مماثلة صدرت عن لندن ومن وزارات الخارجية الأميركية والفرنسية والألمانية. أما حالة التنديد بمضمون التقرير الأممي لـ«لجنة بالمر» وتهنئة أنقرة على قراراتها العقابية، فقد امتدت لتطاول السلطة الفلسطينية وجماعة الإخوان المسلمين في الأردن والحكومة الإيرانية وحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية.

(أ ف ب، رويترز، الأخبار، يو بي آي)

نذر مواجهة عسكريّة في صنعاء

تصاعدت المخاوف في اليمن من حدوث مواجهة عسكرية وشيكة بين قوات الجيش المنقسمة والمسلحين المؤيدين للمحتجين المطالبين بإسقاط النظام، في ظل تمسك الحزب الحاكم برفض المبادرة الخليجية ولجوء نجل الرئيس إلى محاصرة العاصمة

سادت العاصمة اليمنية صنعاء، أمس، مظاهر توتر واسعة النطاق بعد تحركات عسكرية لوحدات من الجيش اليمني، إحداها موالية لنظام الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، وأخرى أعلنت الانشقاق عنه قبل أشهر، منذرةً بمواجهة مسلحة قريبة بين الطرفين، في وقتٍ نظمت فيه المعارضة اليمنية تظاهرات حاشدة تأكيداً على خيارها بتصعيد التحركات الاحتجاجية، بعدما نعى رئيس المجلس الوطني محمد باسندوة المبادرة الخليجية، مؤكداً أنها لم تعد مقبولة إلا في حال قيام الرئيس بتسليم السلطة فوراً.

وشارك مئات آلاف من سكان العاصمة اليمنية أمس في مسيرة حاشدة، عدّت الأضخم منذ شهر نيسان الماضي. وحاولت المسيرة، التي انطلقت من ساحة التغيير بجامعة صنعاء، التوجه إلى القصر الرئاسي الذي يسيطر عليه نجل الرئيس اليمني أحمد، قبل أن يعمد بلاطجة النظام إلى إطلاق النار عليها في محاولة لترويع المتظاهرين الذين تمكنوا من اجتياز الحواجز الموضوعة في محيط منزل نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي المؤدي إلى القصر الرئاسي. ومع اقتراب المحتجين من مبنى وزارة الخارجية، تجدد إطلاق النار، ما أدى الى إصابة 4 أشخاص على الأقل، فيما عمد عناصر الفرقة الأولى مدرع، المرافقون للمحتجين الى إطلاق النار في الهواء. وعلى الأثر، بدّل المحتجون وجهتهم قبل أن يعودوا إلى ساحة التغيير.

وكانت القوات الأمنية التابعة للنظام اليمني قد استبقت المسيرة الحاشدة بإغلاق الطرق المؤدية إلى العاصمة، وكذلك الشوارع والطرق الداخلية المؤدية إلى منطقة ساحة التغيير وشارع الستين في العاصمة صنعاء، بينما ظهر مدنيون مسلحون من أنصار النظام في الشوارع.

كذلك عاد التيار الكهربائي إلى الانقطاع في صنعاء وأغلقت معظم محطات البنزين بعد منع دخول المشتقات النفطية إلى العاصمة، وسط معلومات عن أن نجل الرئيس اليمني يسعى إلى منع الفرقة الأولى مدرع من التزود بالمشتقات النفطية، تمهيداً لشن الحرب عليها، فيما كشفت صحيفة «البيان» الإماراتية عن تشكيل أقارب صالح «ثلاث لجان لدراسة خيارات المواجهة مع القوات المنشقة عن النظام بقيادة اللواء علي محسن».

وذكرت أن مهمة هذه اللجان هي وضع خطط للمواجهة في مختلف الجوانب، من حيث دراسة قدرة القوات المنشقة ومناطق المواجهة وساحاتها والنتائج المترتبة على تلك المواجهات، فضلاً عن دراسة الموقف السياسي الداخلي والخارجي في حال اندلاع الحرب.

وفي السياق نفسه، شهدت مدن عدة، بينها تعز وإب وذمّار، التي نظمت بدورها مسيرات حاشدة للمطالبة بإسقاط النظام، استنفاراً أمنياً غير مسبوق، حيث شوهدت تعزيزات عسكرية ومصفحات وأطقم أمام مباني المقار الحكومية، وحمايات عسكرية لكبار المسؤولين من محافظين وقادة عسكريين. في هذه الأثناء، أجرى وزير الخارجية اليمني، أبو بكر القربي، مشاورات مع ممثلي الدول الخليجية إلى جانب الدول الكبرى للتباحث بآخر مستجدات الأوضاع على الساحة اليمنية والحلول الكفيلة للخروج من الأزمة السياسية التي تعصف باليمن منذ أكثر من سبعة أشهر.

وتتزامن هذه المشاورات مع خلافات حادة تشهدها أروقة الحزب الحاكم. خلافات حادة على خلفية تمسك الصقور المؤيدين لبقاء صالح في الحكم حتى انتهاء مدة ولايته في 2013، برفض التصديق على تنفيذ المبادرة الخليجية،

ـيّة

ـر «بلا غزّة»

تظاهرة لأتراك مناهضين لإسرائيل (مصطفى أوزر ـ أ ف ب)

وإصرار نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي على المضيّ قدماً لفتح كوة في جدار الأزمة المستمرة منذ أشهر ومنع انجرار البلاد نحو أتون الاقتتال.
ونقلت صحيفة «البيان» عن مصادر مطلعة قولها إن هادي «يشعر بالإحباط من هذا الموقف، وخصوصاً أن المفاوضات التي أجراها مع المعارضة جرت برعاية ممثل الأمين العام للأمم المتحدة والأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي»، الأمر الذي دفعه «إلى تأجيل دعوة المكتب السياسي للانعقاد».
إلى ذلك، قتل أربعة جنود يمنيين وأصيب عشرة أشخاص في تفجير انتحاري استهدفهم في جنوب البلاد. وأوضح مصدر أمني أن انتحارياً اقتحم بسيارته حاجز التفتيش على الطريق بين مدينة عدن ومحافظة أبين، مسبّباً وقوع هذه الإصابات. وتتزامن العملية الانتحارية، في حادث هو السادس من نوعه، مع ورود معلومات عن أن أعداداً من عناصر القاعدة بدأوا بالتوافد على محافظة مأرب بعد احتدام المعارك بين العناصر المرتبطين بالقاعدة وقوات الجيش في أبين.
(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

تقرير

واشنطن تُطلق حملات دبلوماسية لمنع الاعتراف بالدولة الفلسطينيّة

مع اقتراب استحقاق أيلول بالنسبة إلى الدولة الفلسطينية، تتكثف المحاولات الأميركية خصوصاً لمنع توجه السلطة إلى الأمم المتحدة. هذا ما كشفت عنه صحيفة «نيويورك تايمز» أول من أمس؛ إذ ذكرت أن الولايات المتحدة أطلقت آخر حملاتها لإقناع الفلسطينيين بالامتناع عن السعي إلى الاعتراف بدولتهم في الأمم المتحدة. إلا أنها نقلت عن مسؤولين ودبلوماسيين أن هذه الخطوة قد تكون متأخرة.
وأوضحت «نيويورك تايمز» أن إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما، تقدمت باقتراح لتحريك مفاوضات السلام مع الإسرائيليين، على أمل إقناع الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالتخلي عن خطته في الحصول على اعتراف بالدولة في الجمعية العامة للأمم المتحدة.
وقالت الصحيفة إن الإدارة الأميركية قالت بوضوح لمحمود عباس إنها ستستخدم الفيتو في مجلس الأمن الدولي لعرقلة قبول فلسطين دولة عضواً في الأمم المتحدة. لكن واشنطن لا تملك الدعم الكافي لمنع تصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة على رفع وضع الفلسطينيين من «كيان» مراقب إلى دولة مراقبة لا تتمتع بحق التصويت، كما أضافت. وتابعت الصحيفة تقول إن هذا التغيير سيمهد الطريق للفلسطينيين للانضمام إلى عشرات الهيئات التابعة للأمم المتحدة والاتفاقيات،

> **واشنطن لا تملك الدعم الكافي لمنع رفع وضع الفلسطينيين من «كيان» مراقب إلى دولة مراقبة**

ما يعزز قدرتهم على ملاحقة الدولة العبرية في المحكمة الجنائية الدولية.
وأوضحت «نيويورك تايمز» أن كبار المسؤولين في الإدارة الأميركية لا يريدون تجنب فيتو فقط، بل يريدون تجنب تصويت في الجمعية العامة يجعل الولايات المتحدة وعدداً قليلاً من الدول الأخرى في الجانب المعارض. وأكد المسؤولون، الذين طلبوا عدم كشف هوياتهم، أنهم يخشون في الحالتين حالة غضب في الأراضي الفلسطينية والعالم العربي، بينما تشهد المنطقة أصلاً اضطرابات.
ورغم أن بعض المسؤولين أعربوا عن تفاؤلهم تجاه إمكانية التوصل إلى تسوية قبل التصويت، إلا أن الإدارة بدأت في العمل على الحدّ من تداعياته من خلال التركيز على ضمان استمرار التعاون بين الفلسطينيين والإسرائيليين على المستوى الأمني في الضفة الغربية والحدود الإسرائيلية.
بدورهم، دعا وزراء الخارجية الأوروبيون، أثناء اجتماع في سوبوت (بولندا) أول من أمس، إلى محاولة الحد من الأضرار التي يمكن أن تنجم عن طلب الاعتراف بدولة فلسطينية أثناء الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. ورأى وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه، في ختام المناقشات، أن هدف الاتحاد الأوروبي هو «تفادي ما يمكن أن يكون فشلاً للجميع في الجمعية العامة».
وبحسب جوبيه، إن تبني غالبية واسعة في الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً يعترف فوراً بدولة فلسطينية سيكون فشلاً لإسرائيل التي «ستجد نفسها حكماً معزولة». وسيكون «فشلاً للفلسطينيين»، في إشارة إلى «التهديدات بقطع التمويل» التي يواجهونها. وسيكون أخيراً «فشلاً لأميركا التي ستجد نفسها معزولة، وفشلاً للأوروبيين الذين سيتعرضون لخطر الانقسام»، بحسب الوزير الفرنسي.
إلى ذلك، أعلن الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس سيلقي خلال أيام خطاباً للشعب الفلسطيني عن أهمية الذهاب إلى الأمم المتحدة للحصول على الاعتراف بالدولة الفلسطينية.
واجتمع عباس أول من أمس مع أعضاء اللجنة المركزية لحركة «فتح»، وبحث معهم تفاصيل التوجه إلى الأمم المتحدة المتوقع أواسط أيلول. وقال أبو ردينة إن «الاجتماع ناقش كذلك ما اتُفق عليه مع لجنة المتابعة العربية خلال اجتماعها الأخير الذي عقد في الدوحة، إضافة إلى ما نوقش مع مفوضة الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون».
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

استراحة

كلمات متقاطعة 921

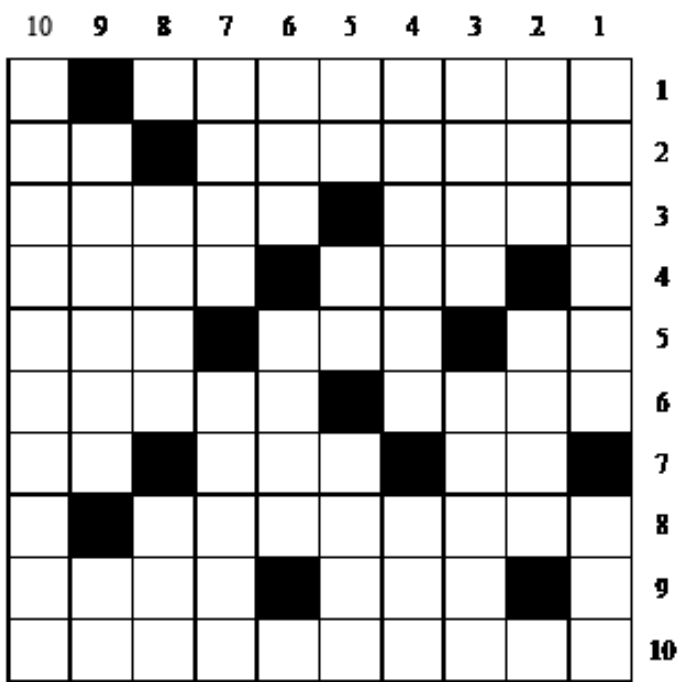

أفقيا

1- فرنسي أعمى راحل إخترع الحروف الناتئة لتعليم العميان – 2- من مشاهير فلاسفة اليونان تلميذ سقراط ومعلمّ أرسطو – سهل إيطالي – 3- إسم حصان قيس بن زهير ولحرب شهيرة من حروب الجاهلية – بلدة لبنانية بقضاء عاليه – 4- أشهر جزر إمارة أبو ظبي – نبني برجاً أو نكشف البخت بواسطة ورق اللعب أو القهوة بالعامية – 5- تزوير في الإمتحانات – أحرف متشابهة – يصوّت الصقر – 6- ماركة سيارات – منطقة قديمة في العراق أقيم عليها برج بابل – 7- لدى وعند بالأجنبية – يكسو جلد الطيور – حاجز أو بحيرة مائية – 8- إسم سيف علي بن أبي طالب – 9- مدينة فرنسية – عكسها تخوم بين بلدين – 10- شاعر مسرحي فرنسي كبير راحل يُعتبر مُبدع الفنّ المسرحي الكلاسيكي في فرنسا

عمودياً

1- بحيرة روسية – من الحيوانات – 2- وكالة أنباء عربية – فنان مسرحي كوميدي راحل من مؤسسي المسرح الوطني اللبناني – 3- يميل ويحيد عن الدين ويطعن فيه – أميرة بريطانية راحلة – 4- مدينة إيطالية في جزيرة سردينية – عملة إيطالية – 5- من الطيور – لا يُباح به – لطمك برجله على صدرك – 6- فستان باللغة الأجنبية – خفيف الحركة – 7- صوت من ألم أو مرض – مادة قلويّة ذات طعم حاد – 8- أصابع باللغة العامية – نهر في سويسرا وفرنسا ومن أغزر أنهر فرنسا – 9- مرفأ بلغاري على البحر الأسود – نعم بالروسية – 10- إعلامي لبناني ومقدّم برامج تلفزيونية شهير

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- راغب علامة – 2- أندونيسي – 3- شيراز – كندا – 4- دق – بوليتزر – 5- قمم – بل – 6- لبلبة – وا – 7- موكا – دول – 8- أشوريون – بح – 9- جال – لامه – 10- دراكولا - فو

عمودياً

1- راشد الماجد – 2- أنيق – بوشار – 3- غدر – الكولا – 4- بوّاب – بار – 5- عنزوقة – يلو – 6- لي – لم – نوال – 7- اسكيمو – نما – 8- مينت – إد – 9- د ز ب – وبّ – 10- شارل الحلو

sudoku 921

4	3			8				
	6		1	7	4			
						4	9	5
		1		4	2			
3		9				7		6
			7	6		3		
5	8	7						
			4	3	1		7	
				5			6	2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 920

8	7	3	6	5	9	4	2	1
4	1	5	2	3	7	6	8	9
6	2	9	4	1	8	7	3	5
9	4	7	8	2	5	3	1	6
5	6	8	3	4	1	9	7	2
2	3	1	7	9	6	5	4	8
1	8	6	5	7	3	2	9	4
7	5	2	9	8	4	1	6	3
3	9	4	1	6	2	8	5	7

مشاهير 921

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عارضة برازيلية رائعة الجمال بل واحدة من أغنى العارضات في العالم حسب قائمة فوربس. يدور في أوساط الموضة أنها من أكثر العارضات نشاطاً وشهرة 6+5+4+3 = أرجوك بالأجنبية ■ 9+2+8+7 = راقصة مصرية ■ 10+1+1+11 = همّ وحزن

حل الشبكة الماضية: وردة اليازجي

إعداد
نعوم مسعود

مبوب

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
رفعت حمزة القادري
أشقاؤه المرحوم شكري، رشيد وأركان
أبناء: سهيب ومحمد
بنتاه: ساهرة وفرح
صهره: أحمد الزهران
تقبل التعازي اليوم الاثنين 5 أيلول 2011 في مسجد الخاشقجي ـ قصقص، من الساعة الرابعة لغاية السابعة مساءً.

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف عليه
جورج يوسف هيكل الخوري
تقبل التعازي اليوم الاثنين 5 أيلول 2011 في صالون مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك ـ المتحف يوم الثلاثاء 6 أيلول من العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً.
الآسفون آل الخوري.

شكر على تعزية

آل رسلان وعائلة الفقيد وأهالي بلدتي أنصار والطيبة
يتقدمون بجزيل الشكر وخالص الامتنان لكل من واساهم بوفاة فقيدهم الغالي المرحوم
الحاج محمود حسين رسلان
(أبو عزيز)
سواء من حضر شخصياً، أو أرسل ممثلاً عنه، أو اتصل هاتفياً، أو إلكترونياً، ويخصون بالشكر أصحاب المعالي والسعادة الوزراء والنواب الحاليين والسابقين، والقيادات والشخصيات الحزبية والسياسية والروحية والدينية والعسكرية والقضائية والإعلامية والتربوية والاجتماعية والصحية، ورؤساء البلديات والمخاتير، وكل الأهالي والمحبين والأصدقاء في كافة القرى والبلدات والمغتربين.
نسأل الله عز وجل أن لا يريهم أي مكروه، وأن يرحم فقيدنا ويسكنه فسيح جنانه.
وإنا لله وإنا إليه راجعون.

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم قاسم صالح البردان، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/894237.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات ـ دائرة ضريبة الدخل المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في بيروت ـ شارع بشارة الخوري ـ مبنى فيعاني ـ الطابق الأول
لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلّ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
غلوبل بيروت ش.م.م.	2111821	RR007963633LB	13/12/2010	19/07/2011
اندستريال بروجكت سيرفيسز ميدل إيست ش.م.ل.	1627528	RR007963743LB	13/12/2010	20/07/2011
شركة الداعوق للصيرفة	96035	RR007963934LB	20/12/2010	19/07/2011
سمير عبد القادر كريدية	136245	RR007963929LB	17/12/2010	19/07/2011
شركة مفرا	4921	RR008916830LB	10/01/2011	19/07/2011
دلتا للخدمات التجارية ش.م.م.	135117	RR008916694LB	05/01/2011	20/07/2011
شركة الحلواني للتجارة العالمية ش.م.ل. (أوف شور)	6403	RR008916972LB	07/01/2011	19/07/2011
شركة اللجين للتجارة والاستشارات ش.م.ل. (أوف شور)	194265	RR008916973LB	07/01/2011	19/07/2011
فيكتوري ترايدنغ اند كونراكتينغ أوف شور	94368	RR008916964LB	07/01/2011	20/07/2011
عقارية شحيم ش.م.م.	4781	RR008917005LB	07/01/2011	20/07/2011
هاشم توفيق فتوح	92419	RR007963860LB	20/12/2010	21/07/2011
ID،S ADVERTISING	579099	RR007963700LB	09/12/2010	19/07/2011
شركة سيرفاميد ش.م.م.	224925	RR007963698LB	10/01/2011	19/07/2011
المشرق تجارة وتوظيف ش.م.م.	151396	RR008916062LB	27/12/2010	20/07/2011
شركة استشارات الأنظمة المعلوماتية ش.م.م.	1384254	RR008916085LB	20/12/2010	20/07/2011
شركة مجموعة سولينور هولدنغ ش.م.ل.	3813	RR008916481LB	24/12/2010	20/07/2011
الشركة الوطنية للتوكيل والتمويل (نافكو) ش.م.م.	5159	RR008916111LB	20/12/2010	19/07/2011
شركة باندورس بوكس ش.م.م.	124588	RR008916114LB	12/12/2010	19/07/2011
سبكترا ش.م.م. (تجارة وتسويق)	141666	RR008916083LB	20/12/2010	19/07/2011
حرمون كيبل تي في	247397	RR008916116LB	20/12/2010	19/07/2011
شركة أطلس للخدمات آسكو ش.م.م.	204022	RR007963883LB	15/12/2010	20/07/2011
شركة اكزوتيك لتأجير السيارات ش.م.م.	1621	RR008916731LB	28/12/2010	19/07/2011
اب. ام. وشركاه	5021	RR008916743LB	11/01/2011	19/07/2011
الشركة الأوروبية اللبنانية للتجارة ش.م.م.	355818	RR008916723LB	27/12/2010	19/07/2011
شركة الشرق الأوسط للتجارة والخدمات ش.م.م. متسكو	549	RR007963871LB	15/12/2010	19/07/2011
مجموعة الدوحة للمقاولات ش.م.م.	695022	RR007963872LB	15/12/2010	19/07/2011
الشركة الهندسية للتصاميم والمقاولات	472	RR007963688LB	19/12/2010	19/07/2011
شركة الرياض هولدنغ ش.م.ل. (قابضة)	127534	RR007963679LB	10/12/2010	20/07/2011
الشركة المدنية للتنمية والاستثمار ش.م.م.	135737	RR007963678LB	13/12/2010	19/07/2011
شركة رنا ترافل ليمتد ش.م.م.	249293	RR007963668LB	13/12/2010	19/07/2011
إيداس انترناسيونال ـ ميدل إيست ش.م.ل. أوف شور	229631	RR007963666LB	10/12/2010	19/07/2011
سامر سامي بو شقرا	137880	RR008917749LB	13/01/2011	19/07/2011
الشركة العربية للتنمية والأعمال الهندسية ش.م.ل.	222100	RR007963756LB	13/12/2010	19/07/2011
سبيشال إيفنتس ش.م.م.	613569	RR007963832LB	10/12/2010	19/07/2011
شركة يونايتد ترانزيت كومباني ش.م.ل.	186173	RR007963754LB	28/12/2010	19/07/2011
محمد وليد محمد فؤاد لبابيدي	88148	RR008916544LB	23/12/2010	19/07/2011
فؤاد محمد لبابيدي	732259	RR008916543LB	23/12/2010	19/07/2011
شركة الجديد للطباعة والنشر ش.م.ل. (أوف شور)	120826	RR008916645LB	28/12/2010	20/07/2011
شركة ميزاسكو ـ 2 ـ ش.م.م.	135861	RR008916695LB	29/12/2010	19/07/2011
الشركة الدولية لتطوير الصناعة السياحية ش.م.م.	1260609	RR008915969LB	23/12/2010	19/07/2011
الشركة العربية للمرطبات ش.م.م.	1314029	RR007963961LB	20/12/2010	19/07/2011
شركة بيليكاجو ش.م.م.	631	RR008915992LB	17/12/2010	19/07/2011

◄ إعلانات رسمية ►

شركة المركز الدولي للصيرفة ـ سميح البابا وشركاه	107978	RR007963990LB	20/12/2010	19/07/2011
بريمير إنفورمايشن تكنولوجي ش.م.م.	199288	RR008916207LB	17/12/2010	19/07/2011
شركة دليل الصادرات ش.م.م.	93955	RR008916212LB	17/12/2010	19/07/2011
دانتيشوب ش.م.م.	1176944	RR008916222LB	17/12/2010	19/07/2011
شركة أوبتيما ـ س ش.م.م.	651156	RR008916047LB	20/12/2010	19/07/2011
138 المريسة ش.م.ل.	826853	RR008916143LB	17/12/2010	19/07/2011
كاجيم ش.م.ل. Cajem SAL	1103271	RR007963816LB	10/01/2011	19/07/2011
أحمد بدوي محمد عيد عدلوني	297675	RR008916340LB	27/12/2010	20/07/2011
تعليم انكليزية للعالم عربي دار جامعة اكسفورد طباعة ونشر ش.م.م.	333	RR008916200LB	17/12/2010	19/07/2011
ادز آن موشن	73080	RR007963787LB	13/12/2010	19/07/2011
شركة سولينور العقارية ش.م.م.	3814	RR007963793LB	13/12/2010	20/07/2011
الشركة الأهلية للمقاولات والتجارة ش.م.ل.	6660	RR007963791LB	13/12/2010	19/07/2011
الشركة المتحدة لمشاريع التسويق والإعلام والأبحاث ش.م.ل.	5040	RR008916037LB	17/12/2010	19/07/2011
بلاستي فوم (عيتاني) للصناعة والتجارة ش.م.م.	198388	RR008916049LB	20/12/2010	19/07/2011
شركة انتركونكت ش.م.م.	57534	RR008916318LB	23/12/2010	19/07/2011
شركة بيرانا للتجارة العامة ش.م.م.	167196	RR008916315LB	23/12/2010	19/07/2011
الشرق الأوسط للخدمات الإعلانية ش.م.م.	325359	RR008916249LB	23/12/2010	20/07/2011
برستيج لتجميل الحدائق والري ش.م.م.	134983	RR007963985LB	20/12/2010	19/07/2011
شبكة الاستثمارات العالمية ش.م.م.	4578	RR007963983LB	17/12/2010	19/07/2011
المركز الوطني للمعلومات والدراسات ش.م.م.	3023	RR008916202LB	12/12/2010	21/07/2011
شركة تسالة سرفيس ش.م.ل. (شركة أوف شور)	314102	RR008916439LB	23/12/2010	19/07/2011
شركة كومباس ش.م.ل. (أوف شور)	293194	RR008916440LB	24/12/2010	19/07/2011
شركة نشار أوف شور ش.م.ل.	196664	RR008916778LB	03/01/2011	01/08/2011
راوفرت أوف شور Rawfert off shore	979490	RR008916136LB	20/12/2010	19/07/2011
المجموعة المتحدة للبناء العالمية ش.م.م.	260569	RR008916240LB	21/12/2010	19/07/2011
شركة مكاوي ستيفادورنغ ش.م.م.	455017	RR008915966LB	20/12/2010	20/07/2011
شركة تكنيفود هولدنغ	5972	RR008916421LB	23/12/2010	19/07/2011
شركة هوشان هولدنغ ش.م.ل.	2218	RR008916371LB	23/12/2010	20/07/2011
المؤسسة المتحدة للإنماء ش.م.ل. (هولدنغ)	3437	RR008916370LB	23/12/2010	19/07/2011
3 ف.م.ت.م ش.م.ل.	2032364	RR007963823LB	13/12/2010	19/07/2011
شركة العماد للسياحة والسفر ش.م.م.	5679	RR007963835LB	09/12/2010	19/07/2011
شركة بان أطلنتيك ش.م.م.	135332	RR007963836LB	13/12/2010	19/07/2011
شركة ام تي اي (أوف شور) ش.م.ل.	189310	RR008916457LB	29/12/2010	19/07/2011
شركة العقارية 237 سرسق ش.م.ل.	194860	RR007963828LB	13/12/2010	19/07/2011
بيرانا كوم ش.م.ل. أوف شور	230195	RR008916640LB	03/01/2011	19/07/2011
كوماكو انترناسيونال (أوف شور) ش.م.ل.	297507	RR008916633LB	29/12/2010	20/07/2011
جورج نصري حامض	191503	RR008916536LB	29/12/2010	20/07/2011
مجموعة شركات عسيران (هولدنغ) ش.م.ل.	5276	RR008916891LB	04/01/2011	20/07/2011
كمال جرجي ربيز	88378	RR008916008LB	17/12/2010	19/07/2011
شركة بيبلوس للتحف والفنون ش.م.م.	6490	RR008916330LB	23/12/2010	20/07/2011
شركة انترناشيونال ماركت ش.م.م.	237209	RR008916331LB	23/12/2010	19/07/2011
شركة انتستيكو للتجارة والاستثمار (أوف شور)	4548	RR008916369LB	23/12/2010	20/07/2011
شركة منال غروب	5391	RR008916367LB	23/12/2010	19/07/2011
العبور الدولي عبر البحار أوف شور ش.م.ل.	227457	RR008916387LB	21/12/2010	19/07/2011
شركة غدير للفنادق أوف شور ش.م.ل.	264701	RR008916384LB	24/12/2010	19/07/2011
الحلبي 1606 ش.م.م.	135869	RR008916683LB	29/12/2010	19/07/2011
أي ـ بي ـ دي تلتاك ش.م.ل. هولدنغ	412205	RR007963736LB	13/12/2010	20/07/2011

الشركة اللبنانية للأدوية/: ليبان ميد ش.م.م.	228783	RR007963720LB	13/12/2010	19/07/2011
شركة عبد المجيد أبو الجدايل هولدنغ ش.م.ل.	264699	RR008916356LB	23/12/2010	19/07/2011
شركة انترناشيونال إيفنتس كوربوريشن هولدنغ ش.م.ل.	234273	RR008916358LB	21/12/2010	19/07/2011
الجبل للاستثمارات هولدنغ ش.م.ل.	1085143	RR008916139LB	21/12/2010	19/07/2011
منهاتن فيلمز ش.م.م.	3396	RR008916538LB	23/12/2010	19/07/2011
شركة الترميم ش.م.م.	995	RR008916765LB	28/12/2010	19/07/2011
شركة نولدج فيو ـ لبنان ش.م.ل.	94196	RR008916750LB	28/12/2010	19/07/2011
شركة الخدمات للمحاسبة والضرائب والتدقيق ش.م.م.	351	RR008916766LB	21/01/2011	01/08/2011
شركة راي للاستشارات الهندسية والتعهدات ش.م.م.	139756	RR008916756LB	29/12/2010	19/07/2011
شركة التسويق الصناعي ش.م.م.	189119	RR008916758LB	27/12/2010	19/07/2011
شركة يونان ش.م.ل.	1739	RR008916242LB	10/01/2011	19/07/2011
شركة التنمية والهندسة للكهرباء والميكانيك ش.م.م.	5145	RR008916272LB	27/12/2010	26/07/2011
شركة سلام شيبنغ اند فورورديغ ليبانون ش.م.م.	246666	RR008916288LB	10/01/2011	19/07/2011
شركة آرت غروب ش.م.م. ART GROUP COMPANY SARL	312983	RR008916289LB	23/12/2010	19/07/2011
خالد فؤاد نجار	98025	RR008916302LB	23/12/2010	19/07/2011
الحلبي 1607 ش.م.م.	135894	RR008916956LB	05/01/2011	19/07/2011
تلكوم ترينغ اند كونسلتنغ ش.م.ل. ـ أوف شور	259181	RR008917111LB	07/01/2011	20/07/2011
شركة سيتكس ش.م.ل. (أوف شور)	116325	RR008917088LB	07/01/2011	19/07/2011
شركة سوجكس للتجارة والمقاولات ش.م.ل.	4484	RR008982777LB	21/01/2011	20/07/2011
سهيل داود بولس	59938	RR008983450LB	10/01/2011	19/07/2011
وجدير ش.م.م.	462927	RR007963651LB	10/12/2010	19/07/2011
شركة الخنساء وعبد الجليل للتجارة والمقاولات ش.م.م.	191793	RR007963620LB	13/12/2010	19/07/2011
محمد صبحي طرابلسي	33454	RR008916925LB	13/12/2010	19/07/2011
تيكنيكال كونتراكتينغ كومباني ش.م.م.	313319	RR008981661LB	05/01/2011	20/07/2011
تقلا للتجارة والتعهدات ش.م.م.	57422	RR008916034LB	17/12/2010	19/07/2011
ميدياتيك ميدل إيست ش.م.ل. أوف شور	307498	RR008916461LB	24/12/2010	19/07/2011
الياس وديع حنا	83540	RR008917760LB	12/01/2011	19/07/2011
ميخائيل سامي الحداد صنبر	83537	RR008917761LB	12/01/2011	19/07/2011
ناجي إميل بولس	83545	RR008917762LB	12/01/2011	19/07/2011
حنا حرفوش بولس وصفير	83532	RR008917759LB	12/01/2011	19/07/2011
شركة انغلو	35	RR008917193LB	04/01/2011	19/07/2011
شركة كهرباء لبنان بالطاقة الشمسية سولاركور ش.م.ل.	67	RR008917182LB	10/01/2011	19/07/2011
انتركومرس ليمتد	82	RR008917210LB	05/01/2011	19/07/2011
ذي ميركانتيل اند جنرال ريانشورنس كومباني ش.م.ا.	141	RR008917206LB	05/01/2011	19/07/2011
شركة نشوى ليمتد ش.م.م.	182	RR008917238LB	05/01/2011	19/07/2011
شركة غراسافوا ش.م.م./ فرع لبنان	222	RR008981549LB	07/01/2011	19/07/2011
الشركة الوطنية للتمويل والاستثمار ش.م.ل. قيد التصفية	259	RR008981531LB	05/01/2011	20/07/2011
شركة العلاقات العامة ش.م.ل. (قيد التصفية)	280	RR008917245LB	05/01/2011	20/07/2011
شركة المطبوعات المصورة ش.م.ل. (قيد التصفية)	282	RR008981543LB	05/01/2011	20/07/2011
سيدرز انترناشيونال ش.م.م.	319878	RR008916326LB	23/12/2010	19/07/2011
محمد أحمد بصبوص	532744	RR008917138LB	05/01/2011	19/07/2011
اليت كونسلتنتس ش.م.م. Elite Consultants sarl	314067	RR008917599LB	05/01/2011	19/07/2011
اللبنانية للفنادق ش.م.م.	315998	RR008917594LB	05/01/2011	19/07/2011
شركة يونيفرسال سيستمز ش.م.م.	380369	RR008917575LB	05/01/2011	20/07/2011
شركة الخدمات الإدارية والاستثمارية المتحدة	545334	RR008917617LB	07/01/2011	19/07/2011
شركة تالا للتجارة	343	RR008917293LB	05/01/2011	19/07/2011
سالين كومباني ش.م.م. المعروفة سابقاً شركة بنالاند ش.م.م.	364	RR008917299LB	05/01/2011	19/07/2011
شركة التجارة العالمية ش.م.ل.	383	RR008917311LB	05/01/2011	19/07/2011

مبوب

ميديا جين ش.م.م.	421	RR008981524LB	05/01/2011	20/07/2011
ماس أوليفا ش.م.ل.	459	RR008981542LB	05/01/2011	20/07/2011
مجوهرات شرارة ش.م.م.	490	RR008917310LB	05/01/2011	19/07/2011
شركة ملحم والشيخ التجارية ش.م.م.	505	RR008917242LB	07/01/2011	19/07/2011
فر يونيون انترناشيونال ش.م.م. fer union international sarl	598420	RR008916689LB	28/12/2010	19/07/2011
عثمان محمد الأسطة	56734	RR008918484LB	13/01/2011	19/07/2011
شفيق العريس وأولاده	70591	RR008982322LB	17/01/2011	26/07/2011
شركة مرغريت روز	101895	RR008982153LB	17/01/2011	21/07/2011
شركة سلطانيوم للصناعة والتجارة العامة	266522	RR008918222LB	13/01/2011	19/07/2011
مانيمبيكس لبنان ش.م.م.	541	RR008917198LB	05/01/2011	19/07/2011
الشركة الاتحادية للمشاريع والتجارة العامة ش.م.م.	836	RR008917219LB	05/01/2011	19/07/2011
سليمان ومحسن بيضون ش.م.ل.	2578	RR008916338LB	27/12/2010	21/07/2011
شركة كورش ش.م.م.	1169379	RR008916300LB	23/12/2010	19/07/2011
إميل نديم حرفوش	83548	RR008917758LB	12/01/2011	19/07/2011
شركة بونتكس	420300	RR008982477LB	13/01/2011	19/07/2011
شركة محمد علي علي محسن وشريكه ـ انترنت ستوب	610259	RR008982474LB	13/01/2011	19/07/2011
مجموعة بنشمارك الدولية ش.م.ل./ أوف شور	155971	RR008917134LB	04/01/2011	19/07/2011
ام.سي كريشن ش.م.م.	297057	RR008917687LB	05/01/2011	19/07/2011
شركة انتي لولو ش.م.م.	310831	RR008981724LB	05/01/2011	20/07/2011
فريديز هوت دوغ وكاونتري كورن ش.م.م.	311203	RR008981722LB	05/01/2011	02/08/2011
شركة اتش اند ام ترايدينغ كومباني ش.م.م.	605562	RR008917610LB	05/01/2011	19/07/2011
سيبيريا ش.م.ل.	228786	RR008916576LB	27/12/2010	19/07/2011
شركة ميكرو كومبيوتر سيستمز	5166	RR008916575LB	27/12/2010	19/07/2011
شركة لوغورميه لبنان ش.م.م.	6783	RR008916573LB	28/12/2010	19/07/2011
دونريت ش.م.م.	412286	RR008916567LB	05/01/2011	20/07/2011
شركة اديمار شيبينغ لاينز ش.م.م.	1012	RR008916564LB	10/01/2011	19/07/2011
شركة سام وان ش.م.م.	410	RR008916562LB	29/12/2010	20/07/2011
شركة آرتيستيك غلاس ش.م.م.	5590	RR008916561LB	28/12/2010	19/07/2011
شركة مابن كوربوريشن ش.م.ل. أوف شور	333800	RR008916551LB	27/12/2010	19/07/2011
شركة غلوبال الدولية للسياحة والسفر ش.م.م.	267912	RR008916556LB	29/12/2010	20/07/2011
شركة ساهارا للتجارة والصناعة ش.م.ل.	462928	RR008916494LB	23/12/2010	19/07/2011
ماني فارم ش.م.م.	73853	RR008916495LB	23/12/2010	19/07/2011
شركة ألبيرتو ش.م.م.	6433	RR008916511LB	24/12/2010	20/07/2011
شركة الشال للتجارة العامة والخدمات السياحية ش.م.م.	6095	RR008917866LB	17/01/2011	19/07/2011
شركة النقل السياحي	1223	RR008916714LB	03/01/2011	20/07/2011
تري فيزي ش.م.م. TRE VISI SARL	1025665	RR008916712LB	28/12/2010	20/07/2011
زينة حسان الزين	726547	RR008916653LB	30/12/2010	19/07/2011
الياس يوسف بو عازار	61855	RR007963863LB	28/12/2010	22/07/2011
الشركة الأحمدية للمقاولات والتجارة ش.م.ك.	631983	RR008917604LB	07/01/2011	19/07/2011
الشركة اللبنانية للتجارة والمطاعم ش.م.م.	685874	RR008981682LB	10/01/2011	20/07/2011
شركة لينكو ش.م.م.	690613	RR008981681LB	05/01/2011	20/07/2011
ياكا ش.م.م.	694490	RR008981680LB	05/01/2011	20/07/2011
مؤسسة العليان المحدودة ش.م.م.	757110	RR008981658LB	07/01/2011	20/07/2011
ستار للطباعة والنشر ش.م.م.	782586	RR008981653LB	05/01/2011	20/07/2011
سكاندينافيان منجمنت غروب	814211	RR008981647LB	07/01/2011	20/07/2011
البراج وبيضون ش.م.م.	904554	RR008917560LB	05/01/2011	19/07/2011
باستا دي كازا ش.م.م.	1008665	RR008981593LB	05/01/2011	20/07/2011
زاك باورز الدولية للتطوير والاستشارات ش.م.م.	1116918	RR008917353LB	05/01/2011	20/07/2011
انترناسيونال مانتل (كوريور) ش/ش.م.	1181662	RR008917367LB	05/01/2011	20/07/2011
شركة دار الحياة للطباعة والنشر ش.م.م.	1184706	RR008981596LB	05/01/2011	21/07/2011
شركة هولدنغ الخدمات التجارية ش.م.ل.	1184735	RR008981595LB	07/01/2011	20/07/2011
فالنسيا انترناشيونال كومباني	227813	RR008916176LB	17/12/2010	19/07/2011
أدوات بيتي ش.م.م.	244263	RR008916255LB	23/12/2010	19/07/2011
شركة وزني للتجارة وصناعة المجوهرات ش.م.م.	263648	RR008916175LB	17/12/2010	19/07/2011
شركة محلات السلام	91816	RR008916173LB	03/01/2011	19/07/2011
نودي كو ش.م.م. ــ التجمع الناروجي لنزع الألغام في الشرق الأوسط	292025	RR008916164LB	17/12/2010	20/07/2011
شركة روك تك ش.م.ل. (رأس بيروت)	97248	RR008916168LB	17/12/2010	19/07/2011
شركة ألف للنشر ش.م.ل.	522139	RR008916161LB	17/12/2010	19/07/2011
ندار ش.م.م. Nadar Company ltd	462903	RR008916154LB	17/12/2010	19/07/2011
الشرق أوسطية للتسويق والدعاية ش.م.م.	125303	RR008917890LB	17/01/2011	20/07/2011
شركة انوفاشنز انك ش.م.م.	6346	RR008917028LB	05/01/2011	19/07/2011
شركة نبيل شومان وشركاه للصيرفة	95986	RR008917065LB	05/01/2011	19/07/2011
ستارنت ش.م.م.	565284	RR008917045LB	05/01/2011	19/07/2011
الحلبي 181 ش.م.م.	135865	RR008917042LB	05/01/2011	19/07/2011
شركة آمبرس انترناشينال	5307	RR008917540LB	05/01/2011	19/07/2011
شركة سبورتيك هيبو سبور ش.م.م.	5310	RR008917542LB	05/01/2011	20/07/2011
بنك الاعتماد والتجارة الدولي (لبنان) ش.م.ل.	5335	RR008917548LB	05/01/2011	19/07/2011
شركة ميلك ش.م.م.	5336	RR008917526LB	05/01/2011	20/07/2011
شركة الملا للتجارة العامة ش.م.م.	5354	RR008917529LB	07/01/2011	19/07/2011
بنك التجارة ش.م.ل.	5362	RR008917522LB	05/01/2011	20/07/2011
موسكو نارودني بنك ليمتد ـ بيروت (قيد التصفية)	5405	RR008917501LB	05/01/2011	19/07/2011
تراست آرابيان كومباني	87383	RR008982345LB	17/01/2011	20/07/2011
مجوهرات شرف	90947	RR008982285LB	13/01/2011	19/07/2011
يو سي تي تكنولوجي ش.م.ل. أوف شور	761041	RR008916803LB	03/01/2011	19/07/2011
كاتيا بسام الحلبي	1117045	RR008917710LB	13/01/2011	19/07/2011
شركة عبد الرحمن الرشيدي وشركاه	123881	RR008982187LB	13/01/2011	19/07/2011
أنكا أناهيد كالاجيان وشركاه	177137	RR008983111LB	17/01/2011	19/07/2011
النادي الأهلي لخدمات السياحة والسيارات ش.م.م.	195076	RR008982509LB	11/01/2011	19/07/2011
شركة مجموعة عسيران أر اند أر ش.م.م.	195387	RR008918357LB	12/01/2011	20/07/2011
الشركة المجموعة الاستثمارية ش.م.م.	194969	RR008982338LB	13/01/2011	20/07/2011
شركة البيداء للتجارة العامة والاستشارات ش.م.ل.	1228349	RR008982173LB	13/01/2011	19/07/2011
انشورنس بروكر نتورك	1236007	RR008982076LB	10/01/2011	19/07/2011
شركة داندا للمواد الغذائية ش.م.م.	1254775	RR008982069LB	13/01/2011	19/07/2011
زهير قصقص وشركاه	53087	RR008982988LB	13/01/2011	19/07/2011
محمد محمد توفيق حكيم	549156	RR008918478LB	13/01/2011	19/07/2011
شركة بنكوان التجارية	2002	RR007963949LB	17/12/2010	19/07/2011
أجود جميل سمحات	85951	RR008917090LB	05/01/2011	20/07/2011
أجود جميل سمحات	85951	RR008917089LB	05/01/2011	20/07/2011
شركة مشاريع السلام ش.م.م.	4598	RR008917401LB	07/01/2011	19/07/2011
شركة غبريال بدارو وشركاه ش.م.م.	4649	RR008917449LB	05/01/2011	20/07/2011
شركة سمارت المحدودة ش.م.م.	4676	RR008917442LB	07/01/2011	19/07/2011
تكس ـ مكس ش.م.م.	4725	RR008917431LB	05/01/2011	19/07/2011
سانت بول فاير اند مارين انشورنس كومباني	4753	RR008917425LB	05/01/2011	19/07/2011
ميدل إيست انترتايمنت اندريكرياشن ـ ميد (أوف شور) ش.م.ل.	6462	RR008917120LB	07/01/2011	20/07/2011
شركة الاتحاد الفني للبحوث والإنتاج والتوزيع ش.م.م.	2931	RR008981848LB	17/01/2011	20/07/2011
سلام وعلماوي ش.م.م.	4017	RR008917970LB	17/01/2011	20/07/2011
شركة صفير وزين التجارية ش.م.م.	4092	RR008982957LB	13/01/2011	19/07/2011

◄ إعلانات رسمية ►

مارون جوزاف نوفل	150177	RR008916724LB	10/01/2011	19/07/2011
لينكس نت ش.م.م.	899716	RR007963691LB	13/12/2010	21/07/2011
طاردكو انترناشيونال ش.م.ل.	5349	RR008916408LB	03/01/2011	20/07/2011
شركة أبو سته وشركاه ش.م.م.	204969	RR008916185LB	23/12/2010	19/07/2011
العالمية للصناعة ش.م.ل. (أوف شور)	291556	RR008916411LB	23/12/2010	20/07/2011
شركة الشرق الأوسط للمقاولات والتجارة العامة ش.م.م.	4990	RR008917641LB	17/01/2011	20/07/2011
كاميرلاند انشورنس كومباني	5022	RR008917493LB	07/01/2011	19/07/2011
كوغار للتجارة ش.م.م.	5035	RR008917485LB	05/01/2011	19/07/2011
شركة الجيل الجديد للأنظمة	5041	RR008917483LB	05/01/2011	19/07/2011
شركة سرفيكو ش.م.م.	66226	RR008982334LB	13/01/2011	19/07/2011
شركة فادكو ش.م.م.	69835	RR008982392LB	13/01/2011	19/07/2011
شركة الميقات ش.م.ل.	821670	RR008916309LB	22/12/2011	19/07/2011
شركة ناسيونال ترانزيت اند ترانسبورت كومباني ش.م.م.	83521	RR008983352LB	10/01/2011	19/07/2011
شركة إطار ش.م.م.	230608	RR008915957LB	17/12/2010	19/07/2011
شركة لانا للعقارات ش.م.م.	195735	RR008915980LB	24/12/2010	19/07/2011
الشركة اللبنانية للنقل والسياحة ش.م.ل. (الكرنك)	1091	RR008917649LB	05/01/2011	19/07/2011
شركة أوبيكو ش.م.ل.	1136	RR008917655LB	05/01/2011	19/07/2011
شركة الذاكرة ش.م.م.	1237	RR008981693LB	05/01/2011	20/07/2011
شركة المصري للخدمات	1266	RR008981697LB	05/01/2011	20/07/2011
سامو برس ش.م.م.	1370	RR008981704LB	04/01/2011	20/07/2011
شركة بيبلوس للفنون	1378	RR008981705LB	05/01/2011	22/07/2011
شركة حوار للصحافة والإعلان والتوزيع ش.م.م.	1386	RR008981706LB	05/01/2011	22/07/2011
شركة دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع	1391	RR008981708LB	05/01/2011	22/07/2011
شركة المشرق للمشاريع الزراعية	1394	RR008981709LB	05/01/2011	22/07/2011
شركة ميترا للضمان وإعادة الضمان ش.م.ل.	1402	RR008981711LB	07/01/2011	20/07/2011
ويليس فايبر (الشرق الأوسط) ش.م.ل.	1415	RR008981713LB	07/01/2011	20/07/2011
شركة الأحذية اللبنانية	1482	RR008917662LB	05/01/2011	19/07/2011
شركة الأسمدة المجتمعة يوردان عبجي ش.م.ل.	1638	RR008981782LB	10/01/2011	20/07/2011
شركة بل أورينت ش.م.م.	6253	RR008915956LB	20/12/2010	19/07/2011
واتر تريتمنت سنتر ش.م.م.	335937	RR008915954LB	12/12/2010	20/07/2011
شركة جمال العالمية للسياحة والسفر ش.م.م.	5650	RR008982741LB	12/01/2011	20/07/2011
انغوفست ش.م.م.	2078	RR008982809LB	17/01/2011	20/07/2011
شركة خنافر السياحية ش.م.ل.	2267	RR008982725LB	14/01/2011	19/07/2011
شركة لوني بلان ش.م.م.م. LE NID BLANC	2360	RR008981934LB	18/01/2011	21/07/2011
شركة مربلو للخدمات الإدارية ش.م.ل.	2392	RR008982838LB	17/01/2011	19/07/2011
شركة جورج فضول وشركاه ش.م.م.	3714	RR008981897LB	17/01/2011	20/07/2011
تريز كومباني ش.م.م.	3756	RR007963920LB	17/12/2010	20/07/2011
الشركة العربية للاستثمار السياحي والعقاري ش.م.م.	2760	RR007963918LB	20/12/2010	19/07/2011
دريشر لبنان ش.م.م.	160	RR007963893LB	15/12/2010	19/07/2011
مانون روفايل عقاد	293152	RR008917155LB	05/01/2011	19/07/2011
شركة ماسترز للتنمية ش.م.م.	3896	RR008917123LB	05/01/2011	19/07/2011
س كوميونيكيشن ش.م.م.	1229500	RR008918394LB	10/01/2011	19/07/2011
شركة تيودر انتر ليمتد ش.م.م. مجموعة إدارة المطاعم	5052	RR008917477LB	07/01/2011	19/07/2011
انما بروجكتس ش.م.ل.	5055	RR008917476LB	05/01/2011	19/07/2011
المجموعة الهندسية لإدارة المشاريع والتخطيط والإنماء ش.م.ل.	5089	RR008917457LB	05/01/2011	19/07/2011
عيتاني فيلم	5155	RR008981622LB	07/01/2011	20/07/2011
شركة نيو فاست فرانس ش.م.م.	5165	RR008981617LB	05/01/2011	20/07/2011
شركة انترناشيونال بروكريدج كومباني ش.م.ل.	5191	RR008981637LB	17/01/2011	04/08/2011

شركة الشرق الأدنى للإنشاءات السلكية واللاسلكية ش.م.ل. فتيكو ش.م.ل.	5192	RR008981636LB	05/01/2011	20/07/2011
فريكونسي للإعلان ش.م.م.	5200	RR008981634LB	05/01/2011	20/07/2011
مجموعة فاب ش.م.ل.	5241	RR008981598LB	17/01/2011	20/07/2011
مانميكس	5246	RR008981600LB	05/01/2011	20/07/2011
شركة بيفرلي هيلز ش.م.م.	5248	RR008981601LB	05/01/2011	20/07/2011
شركة يولي بروجكت انترناشونال ش.م.م.	5261	RR008981603LB	05/01/2011	20/07/2011
شركة النصر للتجارة والزراعة ش.م.م.	1127	RR008915979LB	17/12/2010	19/07/2011
شركة بيستو ش.م.م.	549038	RR008916118LB	17/12/2010	19/07/2011
شركة الثناء التجارية ش.م.م.	5445	RR008917346LB	05/01/2011	01/08/2011
مجموعة ماجستيك الدولية	5462	RR008917336LB	05/01/2011	19/07/2011
الشركة العاجية للتجارة ش.م.م.	5478	RR008917332LB	05/01/2011	19/07/2011
رواق ش.م.م.	5503	RR008917322LB	05/01/2011	19/07/2011
ماركتنغ فيزيون ش.م.م. marketing vision	5538	RR008917313LB	07/01/2011	19/07/2011
شركة السعيد الوطنية للخدمات المرفئية العامة	5593	RR008981580LB	12/01/2011	19/07/2011
الشركة الأهلية المتحدة للقطنيات ش.م.م.	5609	RR008981576LB	05/01/2011	20/07/2011
خالد أحمد عيتاني	145072	RR007963959LB	20/12/2010	19/07/2011
شركة كاتاهو ش.م.م. KATAHO SORL	3900	RR008916702LB	27/12/2010	21/07/2011
ذي كونسبت كلوب هولدنغ ش.م.ل. شركة قابضة	992064	RR008916120LB	20/12/2010	19/07/2011
دايا فوكس تكنولوجيز انك ش.م.م.	4661	RR008916126LB	17/12/2010	19/07/2011
شركة هاي سكاي	3558	RR008916129LB	23/12/2010	19/07/2011
الشركة اللبنانية للتطوير العمراني ش.م.ل.	2075	RR008916022LB	20/12/2010	19/07/2011
شركة ام. اند. بي للتجارة والتسويق ش.م.م.	192930	RR008916001LB	12/12/2010	19/07/2011
Cyberia Consulting SAL - Off Shore	189829	RR008916629LB	27/12/2010	19/07/2011
شركة أزنكو ش.م.ل. - أوف شور	243295	RR008916647LB	28/12/2010	19/07/2011
EUROPEAN NUTRITION PREVENTION CENTER-ENPC SARL	693930	RR008916613LB	29/12/2010	19/07/2011
شركة بوليمر ش.م.م.	174397	RR008916612LB	29/12/2010	20/07/2011
فاطمة محمد سعيد البيروتي	2039369	RR007963846LB	17/12/2010	20/07/2011
الشركة اللبنانية لخدمات البطاقات	4472	RR008916709LB	03/01/2011	19/07/2011
شركة M.A.M التجارية ام اي ام	1838	RR008916603LB	03/01/2011	20/07/2011
ساينس اند بيبول انترناشيونال ش.م.م.	1107754	RR008916605LB	31/12/2010	20/07/2011
اروس ش.م.ل.	609553	RR007963617LB	10/12/2010	20/07/2011
انكا انفستمنت ش.م.ل. - أوف شور	74329	RR008917021LB	05/01/2011	20/07/2011
اي غايد انترناشيونال ش.م.ل. أوف شور	205532	RR008917053LB	05/01/2011	19/07/2011
شركة عبر البحور للاتصالات أوف شور ش.م.ل.	261804	RR008917052LB	05/01/2011	19/07/2011
س بي س ستاندارد ش.م.ل. - أوف شور	200764	RR008916999LB	05/01/2011	20/07/2011
شركة حطب إخوان ش.م.م.	192149	RR008916691LB	28/12/2010	20/07/2011
شركة ضومط للهندسة والتعهدات ش.م.م.	6080	RR008916687LB	10/01/2011	19/07/2011
شركة البازركان - س	1203884	RR008916130LB	22/12/2010	21/07/2011
شركة المخازن الكبرى التجارية المحدودة - فرع لبنان	227485	RR007963767LB	10/12/2010	19/07/2011
برايم غروب ترايدنغ كونتراتنغ كو ش.م.م.	1453450	RR007963774LB	04/01/2011	20/07/2011
شركة هزار ميديا غروب - هولدنغ -	7046	RR008917015LB	07/01/2011	20/07/2011
آبا ابي ياغي باتيمان هولدنغ	4891	RR008917018LB	11/01/2011	19/07/2011
محمد إبراهيم محمد طبارة	86085	RR008983397LB	14/01/2011	19/07/2011
شركة أرزاق ش.م.ل. - هولدنغ	2374	RR008918462LB	17/01/2011	19/07/2011

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة

الكرة اللبنانية

ناشئو لبنان محبطون والاتحاد مطالب بالتوضيح

تعود الحياة الى جلسات الاتحاد اللبناني لكرة القدم اليوم، لبحث أمور مهمة لم تعد تحتمل التأجيل، ومن المفترض أن تكون «فضيحة» منتخب الناشئين من أولى القضايا المطروحة، لمعرفة من يتحمل المسؤولية في ما حصل

لاعبو منتخب الناشئين خلال التمارين السبت على ملعب الصفاء (الأخبار)

عبد القادر سعد

يفترض أن تعقد اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم جلسة اليوم عند الساعة الخامسة، ستكون منتظرة نظراً إلى التوقعات التي تشير الى احتمال صدور قرارات مهمة، ما لم يحصل تغيير «على الطريقة اللبنانية» وتؤجَّل بعض المواضيع التي «شبعت» تأجيلاً بانتظار الوصول الى تسوية ما.

ورغم وجود أكثر من موضوع ملح، كمسألة تأليف اللجان وموضوع تعديلات الفيفا، إلا أن الأسبوع الماضي شهد «فضيحة» على صعيد منتخب الناشئين، تمثلت في الاعتذار عن عدم المشاركة في تصفيات آسيا بسبب خطأ في أعمار اللاعبين، إذ إن معظم لاعبي المنتخب هم من مواليد 1995، فيما المطلوب هم مواليد 1996.

وبناءً عليه، فإن اللجنة العليا للاتحاد مطالبة بمناقشة هذا الموضوع في جلستها اليوم، وإعلان الطرف المسؤول عن هذا الخطأ، وتوضيح ذلك في تعميم الاتحاد كما حصل سابقاً مع تحميل المسؤولية للمدرب إميل رستم في خياراته على صعيد منتخب لبنان.

زيارة تمارين «ما يسمى» منتخب الناشئين توضح مدى فداحة الخطأ وانعكاسه على لاعبي المنتخب والجهاز الفني المحبطين جراء ضياع أكثر من ستة أشهر من العمل بانتظار لحظة تمثيل لبنان في النيبال. ولسان حال اللاعبين ينطلق من نقطة أساسية: من هو المسؤول عمّا حصل، وما هو التعويض، وخصوصاً أن عدداً من اللاعبين يشاركون مع المنتخب للمرة الأولى، وكانوا يحلمون بارتداء قميص لبنان لأول مرة، وبتمثيله في مسابقة رسمية.

أضف الى ذلك أن مستوى اللاعبين يبشّر بالخير واحتمال التأهل وارد، وخصوصاً أن المجموعة تضم السعودية وعمان وسوريا والنيبال، ولدى مراقبة أداء تلك المنتخبات يتبيّن وجود حظوظ للبنان.

وكما جرت العادة سابقاً، ومع حدوث أي خطأ، يسارع البعض الى البحث عن «كبش محرقة»، الذي قد يكون هذه المرة إداري المنتخب ناصر بختي.

وبناءً عليه، فإن تبوّء منصب رسمي يحتم تحمل المسؤولية على صاحب هذا المنصب، والمقصود هنا رئيس لجنة المنتخبات أحمد قمر الدين، الذي من المفترض أن يكون المسؤول الأول عمّا حصل، وخصوصاً أن المعلومات تشير الى أنه هو من أبلغ الجهاز الفني تأليف منتخب من مواليد 1995-1996 في آذار الماضي.

فوز الأنصار على النجمة!

أمر لافت حصل السبت عبر إقامة مباراة ودية بين فريقي النجمة وضيفه الأنصار، انتهت بفوز الضيوف 2 – 1. سجل للأنصار محمد عطوي وعلي جواد، وللنجمة محمد جعفر (الصورة) من ركلة جزاء. واللافت اكثر أن مباراة «الغريمين التقليديين» لم يشعر بها أحد، ما يمثل ضربة جديدة للكرّة اللبنانية.

موضوع اللجان وتعديلات الفيفا أمور حساسة على طاولة الاتحاد اليوم

وهذا يفتح الباب على موضوع اللجان ورئاستها، وخصوصاً لجنة المنتخبات، التي من المفترض أن يرأسها شخص يملك الوقت الكافي لهذه المهمة، وقادر على شبه التفرغ لها. من هنا يبدو التغيير في لجنة المنتخبات مهماً، ليس انتقاصاً من قدرات قمر الدين، الذي يملك تاريخاً كروياً مهماً، بل لكون قمر الدين لديه أعماله الخاصة خارج لبنان، وليس قادراً على إعطاء الوقت المطلوب للجنة المنتخبات.

والحديث عن التغيير في لجنة المنتخبات لا ينحصر فيها فقط، بل إن لجاناً أخرى تتطلب تغييراً أيضاً، كلجنة الحكام، بعد كل ما حدث في المواسم الماضية، وتحديداً في الموسم الأخير، ما يفرض تغييراً بهدف دخول الأندية الى الموسم الجديد معززة الثقة بلجنة الحكام. اذ لا يمكن قبول انطلاق موسم جديد تحت إدارة اللجنة السابقة، ورئيسها محمود الربعة، بعد كل ما حصل، وما تكشّف وما قد يتكشّف لاحقاً، وينشر في الإعلام، إذا لم يحصل التغيير. فأوساط الربعة، المحترم على الصعيد الشخصي، تشير الى أنه تعب من رئاسة لجنة الحكام، وخصوصاً أنه تعرّض للكثير من «الإهانات» في الموسم الماضي، وهو ما لا يرضى به «الحاج محمود»، وبالتالي بات مقتنعاً بأنه يجب ترك لجنة الحكام، وخصوصاً أن بعض الهمس بدأ يتصاعد من داخل الجهاز التحكيمي أن هناك أموراً قد تسيء إلى الربعة إذا تكشّفت، وبالتالي فإن أفضل ما يقوم به الأخير هو تسليم المسؤولية لشخص آخر يعيد الثقة إلى الجهاز التحكيمي، إن كان من ناحية الأندية أو اللاعبين أو الإعلام.

ومع الحديث عن التغيير في لجنتي المنتخبات والحكام، يحاول البعض اللجوء الى «الملجأ الطائفي»، مع اعتبار أن هاتين اللجنتين من حق الطائفة السنية، وهي بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، كما هو معروف. فمن قال إن لجنة الحكام ولجنة المنتخبات من مكتسبات الطائفة السنية، ومن قال أصلاً إن توزيع اللجان في الاتحاد يكون على أساس طائفي؟ فهل لجنة الصالات حكر للطائفة المارونية، ممثلة بالعضو سمعان الدويهي؟ وهل لجنة الملاعب من أملاك الطائفة الشيعية ممثلة بموسى مكي؟ وهل لجنة المسابقات من «الوقف الدرزي» ممثلاً بالأمين العام رهيف علامة (أساساً لماذا يتسلّم الأمين العام رئاسة لجنة)؟ وهل مصطفى حمدان وقبله ريمون سمعان وموسى مكي اللذين رأسوا لجنة الحكام هم من الطائفة السنية؟ وهل عضو الاتحاد السابق جورج سولاج، الذي رأس لجنة المنتخبات، سنّي؟

نحن نفهم أن هناك اعتبارات معينة في البلد، وأن هناك توازنات طائفية «يجب» أن تُحترم، وهذا قائم في اللجنة العليا للاتحاد، لكن أن تصل الأمور الى لجان هذا الاتحاد، فهذا أمر معيب للجنة العليا بالدرجة الأولى، ولكرة القدم أيضاً، ولا يمكن لأعضاء الاتحاد القبول به. فالنجاح في العمل هو المقياس الأساسي لتولي المسؤولية، لا أي شيء آخر.

أمور عدة ستكون حاضرة اليوم إذا عُقدت الجلسة، التي قد تشهد مسألة مهمة أيضاً، وهي التعديلات المطلوبة من الاتحاد الدولي، مع وجود كلام عن احتمال تمديد المهلة الى شباط 2012، علماً أن أعضاء الاتحاد لم يتبلغوا أي تمديد. وإذا كان هذا الكلام صحيحاً، فهو قد يكون مشروع أزمة جديدة، وخصوصاً أن مثل هذا الموضوع لا يمكن أن يحصل دون مراسلات مع جهات خارجية، وبالتالي فحصول مثل هذه المراسلات من جانب الأمانة العامة ودون علم أعضاء الاتحاد، ورئيسهم هاشم حيدر، قد يؤسس لمشكلة جديدة قد تطيح جلسة اليوم.

● كرة الصالات ●

أول سبورتس ينفرد بالصدارة بفوز ثالث تواليا

عطوي مسجلاً (عدنان الحاج علي)

انفرد أول سبورتس مؤقتاً بالصدارة بفارق ثلاث نقاط عن أقرب ملاحقيه الصداقة، بعدما حقق فوزه الثالث تواليا، وجاء على حساب مضيفه الشباب البترون 8-2، في افتتاح المرحلة الثالثة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات.

سجل للفائز خالد تكه جي (2) وهيثم عطوي (3) والمصري علي سعد (2) وعلي حديد، وللخاسر كامل إلياس (2).

ولم يكن فوز أول سبورتس سهلاً، إذ إن الفريق الشمالي انتظم في الدفاع وصعّب المهمة على مهاجمي الفريق الضيف، لا بل نجح في هزّ شباك منافسه للمرة الأولى هذا الموسم بعدما بقيت نظيفة لمدة 85 دقيقة.

كذلك، اتسم أداء البترون بالشجاعة في خط الهجوم، الذي قاده مهاجم أول سبورتس السابق جان بيار بشعلاني وايلي القسيس، وقد سنحت للأخير فرصة إدراك التعادل في مناسبتين قبل انتصاف اللقاء (الشوط الأول 2-1)، لكن الحارس حسين سلامة تصدى ببراعة لكرته في المرة الأولى، ثم أنقذ المخضرم إبراهيم حمود مرمى فريقه في الثانية.

مونديال ألعاب القوى

بولت يترك بصمته في ختام بطولة العالم

أبى أوساين بولت إلا أن يترك بصمته في ختام مونديال ألعاب القوى بعدما قاد بلاده الى تحطيم رقمها القياسي في سباق التتابع 4 مرات 100 متر ليضيف ذهبيته الثانية، بعد الأولى في سباق 200 متر

عوّض الجامايكي أوساين بولت فقدانه لقب بطل العالم في سباق 100 متر بقيادته بلاده إلى نيل ذهبية سباق التتابع 4 مرات 100 متر، وتحطيم الرقم القياسي الذي كان بحوزتها، في ختام بطولة العالم لألعاب القوى التي استضافتها مدينة دايغو الكورية الجنوبية.

ونجح «الإعصار» في اليوم الثامن في تحقيق ذهبية سباق 200 م عندما قطع المسافة بزمن 19,40 ثانية، وهو رابع أفضل توقيت في التاريخ، والأفضل هذا الموسم، متقدّماً على الأميركي والتر ديكس (19,70 م) والفرنسي كريستوف لوميتر (19,80 م).

وأسهم يوان بلايك الى جانب بولت في الرقم القياسي في التتابع، حيث تسلّم العصا في المئة متر الثالثة، وراح يوسّع الفارق قبل أن يسلّمها الى الثاني في الـ 100 م الأخيرة فانطلق بسرعة خارقة ليحقق الرقم القياسي العالمي، ومقداره 37,04 ثانية.

وكان الرقم القياسي العالمي السابق 37,10 ث، وحققته جامايكا في دورة الألعاب الأولمبية في بكين.

وتقدمت جامايكا بفارق كبير على فرنسا، التي نالت الفضية (38,20 ث)، فيما عادت البرونزية الى سانت كيتس ونيفيس (38,49 ث).

في المقابل، فقد منتخب التتابع الجامايكي للسيدات لقب سباق 4 مرات 100 م لصالح الولايات المتحدة. وقطع المنتخب الاميركي المسافة بزمن 41,56 ثانية، وهو افضل توقيت هذا العام، فيما اكتفت جامايكا بالفضية بزمن 41,70 ث، اما البرونزية، فكانت من نصيب اوكرانيا بزمن 42,51 ث.

وفجّر الأميركي الواعد كريستيان تايلور مفاجأة بإحرازه ذهبية مسابقة الوثبة الثلاثية بتسجيله 17,96 م، متفوقاً على بطل النسخة الأخيرة البريطاني فيليبس ايدوهو، الذي احرز الفضية بتسجيله 17,77 م، وذهبت البرونزية للاميركي ويل كلاي بتسجيله 17,50 م.

واحتفظ الكيني ابيل كيروي بلقبه بطلاً للعالم في سباق الماراتون بزمن 2,07,38 ساعة، وعادت الفضية الى الكيني الآخر فنسنت كيبروتو (2,10,06 س)، والبرونزية الى الإثيوبي فييسا ليليسا (2,10,32 س).

وأحرز البريطاني محمد فرح ذهبية سباق 5 آلاف م قاطعاً المسافة بزمن 12,23,36 دقيقة، متقدماً على الأميركي برنارد لاغات (12,23,64 د)، والإثيوبي ديجن جيبريميسكيل (13,23,92 د).

وأحرزت الروسية ماريا سافينوفا ذهبية سباق 800 م قاطعة المسافة بزمن 1,55,87 دقيقة، متقدمة على الجنوب افريقية كاستر سيمينيا بطلة النسخة الأخيرة (1,56,35 د)، والكينية جانيث جيبكوسغي بوسيني (1,57,42 د).

ونالت الروسية الأخرى تاتيانا ليسنكو ذهبية مسابقة رمي المطرقة بتسجيلها 77,13 م، وذهبت الفضية للألمانية بيتي هيدلر (76,06 م)، والبرونزية للصينية وينجيو زهانغ (76,03 م).

وفي أبرز أحداث اليوم الثامن، أحرزت الأوسترالية سالي بيرسون ذهبية سباق 100 م حواجز مسجلة 12,28 ثانية، وهو رقم قياسي في بطولة العالم ورابع افضل توقيت في التاريخ. وعادت الفضية الى الأميركية دانييل كاروثرز (12,47 ث) متفوّقة بال «فوتو فينيش» على مواطنتها داون هاربر التي نالت البرونزية.

وأحرزت سيدات الولايات المتحدة ذهبية سباق التتابع 4 مرات 400 م بتسجيلهن 3,18,09 دقائق وهو أفضل توقيت هذا العام فيما ذهبت الفضية لجامايكا (3,18,71 د) والبرونزية لروسيا (3,19,36 د).

وتصدرت الولايات المتحدة جدول الترتيب العام بـ 25 ميدالية (12 ذهبية، 8 فضية و5 برونزية) امام روسيا بـ 19 ميدالية (9 ذهبية، 4 فضية و6 برونزية) وكينيا بـ 17 ميدالية (7 ذهبية، 6 فضية و4 برونزية) وجامايكا بـ 9 ميداليات (4 ذهبية، 4 فضية وبرونزية) والمانيا بـ 7 ميداليات (3 ذهبية، 3 فضية وبرونزية).

انتزع تايلور لقب مسابقة الوثبة الثلاثية من ايدوهو

أوساين بولت محتفلاً بذهبية سباق 200 متر (أ ف ب)

فقدت سيمينيا لقبها في سباق 800 م لمصلحة سافينوفا

تصفيات أمم أفريقيا

الوجود العربي مهدّد في كأس أفريقيا

تمثل نهائيات كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم، التي تقام مطلع السنة المقبلة في الغابون وغينيا الاستوائية، صفعة للعرب، إذ لن تدافع مصر عن ألقابها الثلاثة المتتالية (2006 و2008 و2009)، وقد تغيب الجزائر وتونس (بطلة 2004) نظراً إلى وضعهما السيئ جداً في مجموعتيهما في التصفيات. وستكون الآمال معقودة على المغرب وليبيا والسودان في حال عدم حدوث مفاجأة ما تحول دون تأهلهم، بعد النتائج التي تحققت في المرحلة الخامسة وقبل الأخيرة من التصفيات. وتقلصت فرص تونس بالتأهل بتعادلها وملاحقتها مالاوي 0 - 0 ضمن المجموعة الـ 11. وباتت مالاوي تتفوق بفارق المواجهات (ذهاباً 2 - 2 في تونس)، بينما ضمنت بوتسوانا التأهل إلى النهائيات. ويتعين على تونس الفوز على توغو وانتظار هدية من تشاد التي تواجه مالاوي في الجولة الأخيرة. ولا يبدو موقف كل من الجزائر والمغرب أفضل بعد تعادل الأولى ومضيفتها تنزانيا 1 - 1 والثانية ومضيفتها أفريقيا الوسطى 0 - 0 في المجموعة الرابعة. وتبدو حظوظ منتخب «أسود الأطلس» كبيرة كونه سيستضيف تنزانيا في الجولة الأخيرة، كما يسعى «ثعالب الصحراء» الى الثأر لخسارتهم أمام أفريقيا الوسطى.

وتأكد احتلال مصر المركز الأخير بمجموعتها السابعة بعدما خسرت أمام مضيفتها سيراليون 1 - 2، وخلطت النيجر أوراق التأهل بفوزها على ضيفتها جنوب أفريقيا 2 - 1، علماً بأن مصر خاضت المباراة بمنتخبها الأولمبي، إضافة إلى أحمد حسن قائد المنتخب الأول.

وحافظت ليبيا على آمالها الكبيرة بالتأهل بفوزها على موزامبيق 1 - 0 في القاهرة، لترفع رصيدها الى 11 نقطة بفارق نقطة واحدة خلف زامبيا الفائزة على مضيفتها جزر القمر 2 - 1 في المجموعة الثالثة. وواصلت السودان ملاحقتها لغانا بفوزها على مضيفتها الكونغو 1 - 0، وتغلبت غانا على سوازيلند 2 - 0. وتأهلت بوركينا فاسو عن المجموعة السادسة من دون أن تلعب، بعد فوز ناميبيا على غامبيا 1 - 0. كما تأهلت السنغال عن المجموعة الخامسة بفوزها على جمهورية الكونغو 2 - 0، وحافظت الكاميرون على آمالها باكتساحها موريشيوس 5 - 0. وبقي الصراع مفتوحاً بين مالي وزيمبابوي في الأولى، إذ فازت زيمبابوي على ليبيريا 3 - 0، ومالي على الرأس الأخضر 3 - 0. وفي الثامنة، عززت ساحل العاج صدارتها بفوزها على رواندا 5 - 0، وتعادل بوروندي وبنين 1 - 1.

رانييفيتش على خط «الفراعنة»

يواصل الاتحاد المصري لكرة القدم البحث عن مدرب جديد لمنتخب «الفراعنة» خلفاً لحسن شحاتة الذي استقال بعد سلسلة النتائج السيئة لبطل أفريقيا في التصفيات القارية، والتي أدت الى عدم قدرته على الدفاع عن لقبه. وكان الاتحاد قد اقترب من الاتفاق مع الأميركي بوب برادلي، إلا أنه فضل التريّث، وإبقاء قنوات المفاوضات مفتوحة مع مدربين آخرين، ومنهم الصربي ميلوفان رانييفيتش (الصورة) الذي قاد غانا الى ربع نهائي كأس العالم الماضية. واتجه رانييفيتش، الذي أقيل من تدريب منتخب قطر الشهر الماضي، إلى القاهرة حيث سيعقد اليوم لقاءات مع مسؤولي الاتحاد المصري لعرض رؤيته وتصوره لقيادة المنتخب في المرحلة المقبلة.

كرة المضرب

ديوكوفيتش يسير بثبات في فلاشينغ ميدوز

واصل الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول، طريقه بنجاح نحو تحقيق لقبه الأول في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة، آخر البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب، على ملاعب «فلاشينغ ميدوز»، عندما بلغ الدور الرابع بفوزه السهل على الروسي نيكولاي دافيدنكو 6-3 و6-4 و6-2، محققاً فوزه الستين هذا العام، حيث سيقابل في مباراته المقبلة الأوكراني الكسندر دولغوبولوف، الفائز على الكرواتي إيفو كارلوفيتش 6-7 و6-2 و6-4 و6-4.

من جهته، واجه السويسري روجيه فيدرير الثالث بعض الصعوبات في طريقه للفوز على الكرواتي مارين سيليتش 6-3 و6-4 و6-4 و6-2، وهو سيقابل في مباراته المقبلة الأرجنتيني خوان موناكو، الفائز على الألماني طومي هاس 6-7 و6-3 و6-2 و6-3.

كذلك، تأهل الى الدور الرابع الفرنسي جو ويلفريد تسونغا الحادي عشر بفوزه على الإسباني فرناندو فرداسكو التاسع عشر 6-3 و7-5 و6-4.

وسقط التشيكي توماس بردیتش التاسع امام الصربي يانكو تيبساريفيتش العشرين 6-4 و5-0 ثم بالانسحاب بداعي الإصابة.

كذلك انسحب الإسباني مارسيل غرانويرس امام مواطنه خوان كارلوس فيريرو، حيث كان متخلفاً 1-6 و3-4.

ولدى السيدات، تغلبت الدنماركية كارولين فوزنياكي المصنفة أولى على الأميركية فانيا كينغ 6-2 و6-4، وستواجه في الدور الرابع الروسية سفتلانا كوزنتسوفا الفائزة بدورها على الأوزبكية أكغول إمانمورادوفا 6-4 و6-2.

وتأهلت الى الدور الرابع أيضاً الأميركية سيرينا وليامس بفوزها على البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا الرابعة 6-1 و7-6.

وتغلبت الإيطالية فرانشيسكا سكيافوني السابعة على الجنوب افريقية تشانيل شيبرز 5-7 و7-6 و6-3، والروسية اناستازيا بافليوتشنكوفا على الصربية يلينا يانكوفيتش الحادية عشرة 6-4 و6-4، والاسبانية كارلا سواريز نافارو على مواطنتها سيلفيا سولر اسبينوزا 6-0 و6-4.

الدراجات النارية

هيمنة إسبانية في سان مارينو

فرض الإسبان سيطرتهم على الفئات الثلاث في جائزة سان مارينو الكبرى للدراجات النارية، المرحلة الـ 12 من بطولة العالم.

في فئة «موتو جي بي»، أحرز خورخي لورنزو (ياماها)، المركز الأول قاطعاً المسافة متقدماً على دراجي هوندا، مواطنه داني بدروسا، والأوسترالي كايسي ستونر.

ويتصدر ستونر ترتيب البطولة بـ 259 نقطة أمام لورنزو (224) والإيطالي اندريا دوفيتسيوزو سائق هوندا (185).

وفي فئة «موتو 2»، أحرز مارك ماركيز (سوتر) المركز الأول متقدماً على الألماني ستيفن برادل (كاليكس) والإيطالي اندريا ايانوني (سوتر).

ويتصدر برادل ترتيب البطولة بـ 213 نقطة أمام ماركيز (190) وايانوني (112).

وفي فئة «125 سي سي»، حقق نيكولاس تيرول (ابريليا) الفوز متقدماً على زميله الفرنسي يوهان زاركو والإسباني ايفرين فاسكيز (دربي). ويتصدر تيرول ترتيب البطولة بـ 216 نقطة أمام زاركو (185) والإسباني مافريك فيناليس (161).

(رويترز)

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 5 أيلول 2011 العدد 1503

أشخاص

ثناء دبسي

أمّ الدراما السورية قلبها على البلد

وسام كنعان

اللقاء بثناء دبسي مهمة صعبة؛ لأنها لا تحبّذ الكلام على سيرتها، فيما أبناء شعبها يموتون كلّ يوم. لكنها ستوافق أخيراً، بعد أن تنتزع منّا وعداً بأن لا نتطرق إلى الأحداث السياسية. هكذا كان علينا أن نستقل أول سيارة أجرة لنقطع نحو 40 كيلومتراً بعيداً عن دمشق، وتحديداً إلى منطقة الدروشة التي تقيم فيها الممثلة المخضرمة مع زوجها النجم السوري سليم صبري خلال فصل الصيف.

عند الباب، كان النجم سليم صبري ينتظرنا ليوصلنا إلى صالون واسع، ثم يتركنا مع شاهد حيّ على تاريخ الدراما السورية، وممثلة عاصرت أجيالاً مختلفة، على أن يدخل أحياناً ليواصل طقوس حسن الضيافة.

بسرعة البرق، تأخذنا إلى عاصمة الشمال. في حلب، ولدت النجمة السورية في كنف عائلة تذوقت الطرب الشرقي، وجعلته جزءاً من تفاصيل حياتها اليومية. والدها كان يعزف العود، وخالها كان يغني في سهرات عائلية حميمة أفسدها سفر أخويها إلى أوروبا. لذلك، هي تكره السفر وتعدّه السبب الأول لتشتيت أي عائلة سعيدة.

سهرات السمر تلك هي أكثر ما علق في ذهنها من أيام الطفولة، إضافة إلى اللحظات الأولى لدخولها مدرسة الراهبات. هناك تعرّفت إلى لذة ذلك الشعور الغامض بالذعر والقلق، عند الصعود إلى المسرح ومواجهة الجمهور. كانت المدرسة تقيم دوماً حفلات كان يصدح فيها صوت ثناء التي تعلّمت الغناء وأحبته قبل التمثيل. بعد سنوات، انتقلت الطفلة الموهوبة إلى مدرسة خاصة، كانت مديرتها تهتم كثيراً بالفن. هكذا أتيح للطفلة التي عشقت الفن، أن تمارس هوايتها المفضلة من خلال حفلات ومسرحيات جسدت فيها العديد من الأدوار.

بعد عملها في المسرح المدرسي، انتسبت مع أختها الممثلة ثراء دبسي إلى فرقة «المسرح الشعبي» في مدينة حلب. قدمت الفرقة عروضاً جماهيرية جالت مدناً عربية مثل القاهرة وغزة. ثم كانت المفاجأة الكبيرة بالنسبة إلى العائلة المحافظة، عندما أخبرت ثناء والدهما أنها تريد الرحيل مع أختها إلى دمشق لاحتراف الفن: «رغم أن الخبر نزل مثل الصاعقة على عائلتنا، إلا أن والدي كان رجلاً متفهماً. وصلت إلى اتفاق معه، وجعلته يبارك خياري، رغم أن المجتمع في ذلك الوقت كان يرى التمثيل عيباً لا يمكن فتاة محترمة أن تقترب منه!».

بكثير من الشغف، تتذكر ثناء علاقتها بعاصمة الشمال السوري. تحكي عن قلعتها التي تمكث في ذاكرتها وتحتل هامشاً واسعاً من علاقتها بمدينة احتضنت سنوات طفولتها ومراهقتها. كذلك تتذكر الممثلة المخضرمة خطواتها الأولى صوب احتراف الفن بعدما تركت الثانوية، وسافرت إلى دمشق حيث أسهمت مع مجموعة من زملائها في تأسيس «المسرح القومي». تدرّبت يومذاك على يدي المخرج الفلسطيني هاني صنوبر (يافا، 1935 ـ عمّان، 2000): «كنّا نواظب على تمارين ينبغي للممثل الأكاديمي اتباعها، فكانت فرقة المسرح القومي بمثابة معهد يقدم لنا مفاتيح التمثيل من تمارين ليونة وصوت وحركة».

آنذاك، كانت وزارة الثقافة تعنى بالفرقة الناشئة وتهتم بتأسيس حركة مسرحيّة حقيقيّة. وقوفها الاحترافي الأول على المسرح كان في عرض افتتاحي للمسرح القومي عام 1960. يومها، أدت شخصية أم في الثمانين في مسرحية «أطفال بلدنا». وحتى تتخلص من الرهبة التي تملّكتها، ركزت على شخص من الجمهور، وتناست أنها أمام هذا الحشد الذي راح يداوم على عروض «المسرح القومي» لشهور متواصلة.

العروض الجماهيرية في «القومي»، جعلتها ممثلة متمكنة. ثم عملت مع المخرج سليم قطايا العائد من ألمانيا آنذاك، في مجموعة سهرات تلفزيونية صنعت منها نجمة جماهيرية على التلفزيون السوري، إلى أن قدمت أول مسلسل طويل، هو «حارة القصر» (1970) من تأليف عادل أبو شنب وإخراج علاء الدين كوكش.

بإمكانات بسيطة لكاميرا ثابتة وثقيلة تصوّر بنحو متواصل مشاهد من دون مونتاج، خرج العمل مذهلاً قياساً بالإمكانات المتواضعة المتاحة، ما دفع خبراء فرنسيين زاروا سوريا ذلك الوقت، إلى الإشادة بـ«أهمية ما ينجزه هؤلاء الممثلون الشباب» الذين لم يلبثوا أن تحوّلوا إلى أيقونات الدراما السورية. من بينهم الراحل يوسف حنا، و«فنان الشعب» رفيق سبيعي، والممثل عبد الرحمن آل رشي. وقد أسهم في تقديمهم للجمهور المخرج الراحل سليم قطايا الذي رحل باكراً من دون أن توثق تجربته، أو يؤرشَف تاريخه المهم: «أتذكر أن سليم قطايا حفر أرض الاستوديو ذات مرة ليسجل لقطة احترافية واحدة. وهي واحدة من مغامرات كثيرة خاضها هذا المخرج الذي كان له فضل كبير علينا نحن الممثلين».

في غمرة انشغالها بمواسم المسرح القومي المتلاحقة، وإجرائها للبروفات وقضائها ساعات طويلة في استوديوات الإذاعة ومواقع التصوير، ستلتقي بالمخرج والممثل سليم صبري. معه أسّست لحياة جديدة، وأثمرت علاقتهما ابنة صارت اليوم واحدة من أهم نجمات الدراما السورية. إنّها الممثلة يارا صبري التي ربتها والدتها على صوت فيروز، ما جعلها تعشق الموسيقى ثم تسير على خطى والديها فوق درب الفنّ.

لاحقاً، ستهجر ثناء دبسي الخشبة. كانت قد تألّقت في عشرات الأعمال التي لا تزال تسكن ذاكرة الجمهور. ومن بينها «الأشجار تموت واقفة»، و«الملك لير» لعلي عقلة عرسان، والعديد من التجارب المهمّة التي خلفتها وراءها قبل أن تمضي بعيداً عن «المسرح القومي» بسبب خلاف حاد مع مديره الفنان أسعد فضة. لكنّها ترفض الخوض في تفاصيل هذا الخلاف.

هكذا انقطعت عن العمل في سوريا لسنوات، قبل أن تعود في مسرحية «تخاريف» (1978) من إخراج صهرها ماهر صليبي. ثم أطلّت في مسلسل «الذئاب» (1989) لعلاء الدين كوكش. لكنّ التلفزيون حصرها في دور الأم المعطاء الذي أدته بأشكال مختلفة من «غزلان في غابة الذئاب» إلى «زمن العار» لرشا شربتجي، ثم «وراء الشمس» لسمير حسين، حتى أصبحت تُعَدّ واحدة من أمهات الدراما السورية. لكنها بدأت تعتذر عن عدم تقديم أي دور تخيّم عليه كليشيهات جاهزة ومعروفة مرتبطة بشخصية الأم السورية العادية.

وفي الموسم الرمضاني الأخير، اكتفت ثناء دبسي بدور واحد في المسلسل الشامي «الزعيم» مع المخرج مؤمن الملا. وهي تأخذ اليوم على الدراما السورية تكرارها للأفكار والسيناريوات ذاتها. قبل أن ننهي حديثنا، نسأل عن أكثر اللحظات التي حفرت في وجدان الممثلة المخضرمة. تصمت قليلاً قبل أن تفلت الدموع من عينيها، وقد تذكّرت أن القدر صاغ لعبة الرحلة الأخيرة لأشخاص أحبتهم. فقد فقدت والديها ثم شقيقاً شاباً في مقتبل العمر منذ مدة قصيرة. نحاول الهرب من الحزن الذي خيم فجأة على الحديث. ونتجاوز قليلاً وعودنا بعدم التطرق إلى اللحظة السياسيّة الحارقة. ونطلب منها تلخيص المشهد الحالي في سوريا. تقول: «سوريا تتعرض لخطة محكمة للقضاء عليها وتجزئتها إلى دويلات وضرب وحدتها. لست مع النظام ولست ضده، لكن قلبي على هذا البلد الذي رفض الخضوع لإسرائيل وأميركا. لذا، لا بد من أن ندرك أنّ الإصلاح لا يحدث بين يوم وليلة. علينا أن نعطي فرصة للنظام من أجل أمان بلدنا».

> «المسرح القومي» أطلقها، ثم عرفت النجومية من طريق الدراما التلفزيونية، بدءاً من مسلسل «حارة القصر»
>
> تطالب مواطنيها بإعطاء النظام فرصة لتحقيق الإصلاح، مشيرة إلى أن مخاطر الفوضى والتقسيم تتهدد سوريا

5 تواريخ

1941
الولادة في حلب

1959
شاركت في تأسيس «المسرح القومي» مع مجموعة من زملائها. وفي العام التالي مثّلت في مسرحية «أطفال بلدنا» من إخراج الفلسطيني (الراحل) هاني صنوبر

1978
عادت بمسرحية «تخاريف» لماهر صليبي بعد انقطاع سنوات عن العمل

2009
تألّقت في شخصية الأم في مسلسل «زمن العار» لرشا شربتجي

2011
مشاركة في مسلسل «الزعيم» الذي عرض في رمضان، وبداية الاستعداد لموسم درامي جديد